

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

إغتيال العقول و النخب  
العراقية.. كيف؟ و لماذا؟

وعد ترامب... ملهارة الصفقة  
ومأساة القرن!!!؟؟



القراءة الخطأ للأحداث في المنطقة!!

تاريخ الأدب  
العربي في  
الأحواز

ملفات ساخنة  
الحرس الثوري  
الإيراني يزرع  
جواسيسه في  
قلب أوروبا

المسيرات السلمية بالجزائر تدخل شهرها الرابع



رائيا محمود ياسين:  
سميدة بالعمل مع "الزعيم"  
عادل إمام وهذا دوري بالعمل



كابوس الفقر في عالمنا العربي وغياب العدالة



هالة صدقي:  
أجسد دور  
فتاة شعبية  
بمسلسل  
"بركة"



أزياء صيف 2019



## مسابقة الشعر العربي من باريس جائزة عبد الرزاق عبد الواحد الدورة الثالثة 2019

يعلن مركز ذرا للدراسات والأبحاث إطلاق مسابقة الشعر العربي من باريس لـ "جائزة عبد الرزاق عبد الواحد" السنوية في دورتها الثالثة 2019 من أجل متابعة جهود الإبداع الثقافي والأدبي، وتعضيداً للغتنا العربية.

الشروط:

- 1 - الشعراء غير المحترفين والذين لم يصدر لهم دواوين سابقاً.
- 2 - للمشارك الحق الاشتراك بقصيدة واحدة وغير منشورة سابقاً.
- 3 - أن تكون باللغة العربية الفصحى وتخضع لتفعيله الشعر العربي.
- 4 - للمشارك حرية الاختيار بين الشعر الغزلي والوجداني والوطني والإنساني.
- 5 - آخر موعد لإرسال القصائد يوم 25 حزيران/ جوان 2019

المعلومات:

- 6 - سيكون هناك دروع و شهادات للفائزين الثلاثة الأوائل.
- 7 - سيتم نشر القصائد الفائزة بمجلة "كل العرب" النسخة الورقية و الالكترونية و ترسل نسخ منها للفائزين بالبريد.
- 8 - ترسل القصائد و جميع الطلبات على الايميل التالي:  
[ali.zourah@gmail.com](mailto:ali.zourah@gmail.com)
- 9 - لأي معلومات اضافية يمكن الاتصال على الرقم التالي:  
0033629399503
- 10 - سيتم الاعلان خلال الايام المقبلة عن اسماء أعضاء لجنة التحكيم ببيان صحفي و ستضم نخبة من الشعراء العرب و من اقطار عربية متنوعة.
- 11 - سيتم إعلان النتائج في إحتفال خاص مع مؤتمر صحفي بباريس يوم الأحد 14 تموز/يوليو 2019

و على بركة الله

باريس

14 أيار - مايو 2019

علي المرعبي

مشرف عام مركز ذرا للدراسات والأبحاث

## ”الشرق الأوسط الجديد“.. وصفقة القرن

رغم أن لا شئ يوحى بالمدى المنظور بأي حالة نهوض عربية، تكون على مستوى التحديات الخطيرة والكبيرة التي تواجه الدول العربية، والتي تختلف طبيعتها بين بلد وآخر، إلا أن القاسم المشترك بينهم الإستهداف المحموم للوطن العربي بصيغ وأشكال متعددة.

واهم من يعتقد أن هناك دولاً عربية بمنأى عن هذه الحالة، حتى تلك التي يوحى مظهرها بالإستقرار الآني، لأن التدخل الأقليمي والدولي، قادر على زعزعة هذا الإستقرار بوسائل وسبل متعددة، بعضها داخلي من خلال التحريض داخل مكونات ما، والآخر خارجي من خلال إفتعال أزمات توصل للتوتر الكبير الذي قد يؤدي بأي لحظة إلى إشتعال الجبهات، خاصة في ظل غياب مرجعية عربية قادرة على المواجهة.

إذا ما أردنا التأشير على الوضع العربي، يمكن أن نلاحظ ما يلي:

. العراق منذ الاحتلال وتصويب حكومة للإحتلال، تلاها ما سمي "عملية سياسية" أفضت إلى تأجيج الصراعات الدينية والمذهبية، وإلى فساد غير مسبوق، وتراجع حاد للبنى التحتية والإقتصادية والتعليمية، وأدت إلى ملايين المهجرين من منازلهم، أولئك الذين توزعوا بين مخيمات النزوح داخل العراق، أو الذين غادروا بلدهم مرغمين وسيف التصفيات والإغتالات مسلط فوق رؤوسهم.

. سوريا التي لم يبق من دول الأقليم أو العالمي لم يتدخل بها، لحماية النظام الذي يجدونه ضرورة لهم، خاصة ما يتعلق بأمن الكيان الصهيوني، والتأمر على كل القضايا العربية، والنتيجة ملايين الضحايا والجرحى والمهجرين والمفقودين، إضافة لعمليات تعذيب وحشية داخل معتقلات النظام أدت لعشرات الآلاف من الضحايا تحت التعذيب.

. أخترعوا "ثورة" في ليبيا (بعض مطالب الشعب محقة وعادلة) تحت ستار الديمقراطية وكان الهدف هو تقسيم ليبيا ميدانيا كمرحلة أولى، والإستحواذ على أرصدة ليبيا المالية الموجودة بالدول الأجنبية، ووضع اليد على آبار النفط الليبية، وتركها دولة فاشلة مقسمة بين الشرق والغرب، فيما آبار النفط بالوسط تحت سيطرة القوى المرتبطة بالأجنبي، طبعاً منذ تدخل برنارد هنري ليفي على الأرض وساركوزي جوا بالفارات لا أحد يعرف مصير عائدات البترول والأموال الليبية.

. اليمن، بعد أن أكتمل تجهيز الحوثيين عسكرياً ومالياً وإعلامياً، إنفجرت الحرب الداخلية، التي كان من الممكن تجاوز مرحلة علي عبد الله صالح دون هذا الكم من الضحايا، ولكن الرغبة بإعادة تشطير اليمن، وتوسيع النفوذ الإيراني، وإستهداف أمن دول الخليج والسعودية تحديداً لإبتزازهم مالياً وسياسياً، كان وراء إستمرار مأساة اليمن الذي غابت عنه السعادة حتى اليوم.

هذه المؤشرات الحادة والواضحة، تخفي خلفها حالات أقل وضوحاً، ولكن ليست أقل خطراً، خاصة مع ملامح عنصرية بدأت تظل بوجهها بدول المغرب العربي. ومحاولات محمومة لتأجيج صراعات داخلية بين مكونات الشعب الواحد، بإدعاءات مشبوهة بالكامل.

كل ذلك لماذا؟؟؟؟

من أجل إعادة تشكيل "الشرق الأوسط الجديد" وتفتيت الدول العربية المقسمة أصلاً إلى كيانات هزيلة، طائفية ومذهبية وعرقية أولاً، ومن أجل تحقيق "صفقة القرن" وتثبيت وجود الكيان الصهيوني، وإنهاء قضية الشعب الفلسطيني ثانياً، وإطلاق يد الكيان الصهيوني وإيران وتركيا للهيمنة على الكيانات العربية الهزيلة والمفتتة..

هذه أهدافهم، وأعلنوها منذ عقود، ولكن حتى لو أستطاعوا مرحلياً تنفيذ ذلك أو بعضه، فإن حالة نهوض عربي أراها قادمة بفجر جديد، رغم الظلام الدامس، لأن إرادة الشعوب لا تقهر...قد ننهزم بمعارك ولكننا سنكسب الحرب، لأننا أصحاب قضايا عادلة ومشروعة.



علي المرعبي



# في هذا العدد كل السياسة



**كل**

**بعد اربعه فلسطين جديد بعيدا عن فلسطين القرنين؟؟؟**  
**ملهة الصفة وأساة القرن؟؟؟**

بعد اربعه فلسطين جديد بعيدا عن فلسطين القرنين؟؟؟  
ملهة الصفة وأساة القرن؟؟؟

**الاستراتيجية**

بعد اربعه فلسطين جديد بعيدا عن فلسطين القرنين؟؟؟  
ملهة الصفة وأساة القرن؟؟؟

**الاستراتيجية**

بعد اربعه فلسطين جديد بعيدا عن فلسطين القرنين؟؟؟  
ملهة الصفة وأساة القرن؟؟؟

**كل**

**على مرمى حرب..**

على مرمى حرب..

**الاستراتيجية**

على مرمى حرب..

**الاستراتيجية**

على مرمى حرب..

**كل**

**الشهور الإيراني وإمتهاتجة الخلق الأخرى..**  
**من ينتصر في النهاية؟**

الشهور الإيراني وإمتهاتجة الخلق الأخرى..  
من ينتصر في النهاية؟

**التحيز بين الثقافة والمسيحية..**

التحيز بين الثقافة والمسيحية..

**الاستراتيجية**

الشهور الإيراني وإمتهاتجة الخلق الأخرى..  
من ينتصر في النهاية؟

**رهانات و تحديات الإدارة المستدامة للأراضي بالمغرب**



**القراءة الخطأ للأحداث في المنطقة!!**

**كل**

**الملكية والرؤية المستقبلية**

الملكية والرؤية المستقبلية

**الاستراتيجية**

الملكية والرؤية المستقبلية

**كل**

**هل تمنع المادة العنقودية بينا من إيران في مواجهة التنويع... بين أمريكا وإيران**

هل تمنع المادة العنقودية بينا من إيران في مواجهة التنويع... بين أمريكا وإيران

**الاستراتيجية**

هل تمنع المادة العنقودية بينا من إيران في مواجهة التنويع... بين أمريكا وإيران

**كل**

**كنس الطغر في عاصمة العربي وحب المدينة**

كنس الطغر في عاصمة العربي وحب المدينة

**الاستراتيجية**

كنس الطغر في عاصمة العربي وحب المدينة

**كل**

**مقات ماخنة الحصن الجوزي وطيبي**  
**إيران حواسه في ملكها أربعا**

مقات ماخنة الحصن الجوزي وطيبي  
إيران حواسه في ملكها أربعا

**الاستراتيجية**

مقات ماخنة الحصن الجوزي وطيبي  
إيران حواسه في ملكها أربعا



السعر: فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو . كندا و أمريكا: 5 دولار  
الدول العربية:

مصر: 5 جنيهه . السعودية: 8 ريال . الكويت: 60 فلس . البحرين: 70 فلس . الامارات: 8 درهم . عُمان: 700 بيسة . اليمن: 100 ريال

سوريا: 60 ليرة . لبنان: 2000 ليرة . الاردن: 1 دينار . فلسطين: 1 دولار . ليبيا: 5 دينار . الجزائر: 5 دينار . المغرب: 15 درهم . تونس: دينار ونصف  
الاشتراك السنوي: 60 يورو بما فيها رسوم البريد



# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة و الإدارة:

خالد التعميم

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الثقافي:

محي الدين الفاتح

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الاجتماعي:

ماجدولين الرفاعي

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المدير الفني:

لؤي المرعبي

الايخراج:

رنا الجندي

الخط اليدوي والرسم:

حمدي شعبان

يشارك بها الكثير

من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة ننع

لهيب عبد الخالق

دياب نبهان

خليل مراد

زياد المنجد

غادة حلايقة

سعد كموني

نهال الكعبي

جواد الحيدري

هلال العبيدي

عواطف فارح

شروق خالد

حميد العسكر

أفراح شوقي

عبد الرزاق الدليمي

المراسلون:

حيزية تلمسي - الجزائر

شيماء خميس - مصر الاسكندرية

هايدي عبد الرافع - مصر القاهرة

## كل الفنون

## كل المستقبل



### هالة صدقي: أجسد دور فتاة شعبية.

## عطورات متعددة



جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.



### كابوس الفقر في عالمنا العربي وغياب العدالة



## كل الثقافة



66, avenue des Champs Elysées - 75008 Paris / France - Tél: 01 43 49 06 15 - Port: 06 25 23 17 75

www.koul-alarab.com

e-mail : koulalarab.paris@gmail.com

INPI numéro: 4464381 - ISSN 2677-349X

SARL: MERHEBI - Adam éditions

RCS Nanterre 809 511 447 00017 - APE: 5814Z

# وعد ترمب: فلسطين جديدة بعيداً عن فلسطين التاريخية؟؟؟ ملهاة الصفقة ومأساة القرن!!!؟؟؟

استدعى التقليل من أهميته والمطالبة بطي صفحته عن طريق التوطين او التعويض او كلاهما معاً.

ومن اجل حل معضلة اللاجئين في قطاع غزة تقرر توسيع مساحة قطاع غزة جنوباً باتجاه سيناء فيما سمي ذلك بمشروع غزة-سيناء لإستيعاب وتشغيل سكان هذا الجيب وإنشاء جزيرة صناعية تضم ميناء ومطار ونظام مراقبة في بحر غزة وقد مهدوا لهذا المشروع بتهجير سكان المناطق المحاذية للشريط الحدودي واستئجار او شراء مساحات واسعة من اراضيهم لتحقيق هذا الغرض.

اما السيادة والامن والترتيبات الاخرى على الحدود وانتقال الافراد والاموال والبضائع فستكون عبر الممرات الإجبارية المحددة والمنفق عليها بين الحكومة المصرية والصهيونية، ومن المرجح ان يدار هذا الجيب عبر ادارة كونفيدرالية كثر الحديث عنها بين مصر واسرائيل والسلطات المحلية الفلسطينية.

وفيما يخص الضفة الغربية فالترتيبات بشأنها مختلفة عن الترتيبات في جيب غزة-سيناء بسبب الاختلاف في المساحة وعدد السكان والطبيعة الجغرافية واهمية موقع الضفة الغربية من الجسد الفلسطيني كله.

في المرحلة الاولى سيلجأ العدو الى ضم ٦٥٪ من مساحة الضفة الى كيانه مباشرة بحجة وجود الكتل الاستيطانية الكبرى فيها، وسيقوم تزامناً مع ذلك بتغيير وتعديل مسار جدار الفصل العنصري القائم حالياً، ثم يقوم بتعزيز الاستيطان في المرتفعات الشرقية المشرفة على غور الاردن بإعتبارها تشكل خط الدفاع الاستراتيجي عن الكيان الصهيوني، وبإختصار فلن يبقى من مساحة الضفة إلا اقل من الثلث وهذا الثلث قابل للانخفاض التدريجي مع كل ذريعة أمنية وعسكرية واستيطانية واقتصادية في المستقبل.

اما التنسيق الامني بين السلطات الصهيونية والسلطات المحلية الفلسطينية فسيتم تغييره الى صيغة اخرى هي صيغة الشراكة الأمنية بدل التنسيق الأمني وعلى اعتبار ان الحالة الأمنية لا تتجزأ.

ويصر العدو الصهيوني على ان تناط

والمؤكد ان هذه الاصوات معدة ومدربة للقيام بهذا الدور من قبل المطبخ الذي اعد صفقة القرن، يقابلهم في الجانب الآخر فريق صهيوني اعلامي سياحي سياسي ونفسي منخرط في الدعاية للكيان الصهيوني ولتلميع صورته وما ينعم به من ميزات فريدة.

النقطة الرابعة هي التسريبات التي ترافق ترتيبات الاعلان وتحضيرات الصفقة عن قرب انهيار ادارات السلطة الفلسطينية القائمة، كمقدمة لإعلان ضم وقضم معظم اراضي الضفة الغربية وخاصة في ظل رفض الجانب الفلسطيني المشاركة في مؤتمر البحرين وفي التعامل مع اي من مفردات الصفقة.

## الملاحم الاساسية لخريطة فلسطين الجديدة

اذا كان مشروع الصفقة معداً بهدف تصفية القضية المركزية واحداث انقلاب كامل في معادلات الصراع العربي الصهيوني وتداعياته المختلفة، فمن الطبيعي ان تطل الخطوات التنفيذية والعملية والتمهيدية كل ما له صلة بالحقوق والثوابت الوطنية والقومية والانسانية، اولها حق مقاومة المحتل وتحرير الارض، حق تقرير المصير، حق العودة والتعويض للاجئين، شطب ملف القدس بالكامل، شطب ملف الاستيطان بإعتبارها امعلاً مشروعاً غير قابلة للإلغاء او المنع، والقائمة تطول وتطول لتشمل كل مشاريع "الأسرلة" والتهويد الذي بنى على اساسها هذا الكيان الغاصب وما يزال شرها في اطماعه وفي توسيع نفوذه وممارسة عدوانه، واخيراً فرض شروطه واملأته.

مقاومة المحتل حق مشروع في كل الشرائع والقوانين ولكنه اصبح من المحرمات الاساسية بعد وصمه ب(الارهاب)، وبعد اعتبار الارهاب منظومة متكاملة من المنوعات التي تبدأ بالفكر وتمر بالمال وتنتهي بالفعل بحيث شرعت القوانين لاقتلاع الارهاب من جذوره وتجفيف منابعه ومصادر تمويله ومسائلة الجهات الداعمة والمؤيدة له.

حق العودة للاجئين ايضاً من الحقوق الانسانية والقانونية المقررة دولياً اصبح مجرد حبر على ورق بسبب رفض الكيان الصهيوني تنفيذها على مدى العقود السبعة الماضية مما



فيصل زكي

دائماً يكون للأسماء معان و دلالات، وقد فوجئنا ان الاسم المتداول لفلسطين هو (فلسطين الجديدة).

وعلى عجل اخذنا الاسم الى الملاحظة الهامة الاولى وهي ان صفة الجديد قد لازمت كل الدول التي شملها مشروع (الفوضى الخلاقة) في عهد بوش الاب بدءاً من افغانستان الجديدة والعراق الجديد وليبيا الجديدة وسوريا الجديدة ثم اليمن الجديد، وعلى شاكلتهم قد يكون هناك سودان جديد او مصر جديدة، وغيرهما ممن ستشمل بدوامة الفوضى والفساد والفتنة والخراب. فهل جاء الدور على فلسطين مع بدايات التنفيذ العملي لصفحات صفقة القرن.

اما الملاحظة الثانية هي المرتبطة من حيث التوقيت مع قروع طبول الحرب بين الولايات المتحدة من جهة وايران من جهة اخرى ومسرحتها العملياتي هو الخليج العربي حيث يعقد في البحرين وهي مقر الاسطول الامريكي الخامس مؤتمر اقتصادي ومالي دولي لتأمين الأرصدة وتحديد الالتزامات وتوزيع التخصيصات المعتمدة لتمير صفقة القرن.

اما النقطة الثالثة الصادمة فهي بروز هذا الكم من الاصوات المأجورة التي تبيع مثل الكلاب داعيه للتخلص من العبء الفلسطيني (الارهاب) والاستثمار في التفوق الصهيوني والسلام، والانتقال من ظلام الماضي ومآسيه، الى انوار المستقبل وازدهاره. ومن الواضح



ولنضالنا لتحقيق كامل اهدافنا الوطنية.

خارطة الطريق يجب ان تبدأ بالعودة للتمسك بميثاقنا الوطني والقومي وهو الميثاق الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية. و بعدها يجب ان ننجز برنامجاً سياسياً يعيد لقضيتنا ولمثلها الشرعي الوحيد القدرة على استعادة زمام المبادرة في الاتجاه التحرري الصحيح، وفي احباط وافشال كل تداعيات صفقة الإذعان. كما يجب اعتماد كل اشكال المقاومة الحقيقية وفي مقدمتها الكفاح المسلح المشروع والمشرع في القوانين الدولية وايضاً نعيد النضال الوطني الى حصنه العربي الجماهيري باعتبارهما نضالاً عضوياً للقوى الحية والمؤمنة والمقاتلة في الامة.

ونعتقد ايضاً بأن المرحلة المقبلة في نضالنا الوطني والقومي يجب ان تعطي لمفهوم الكيانه الفلسطينية معناه النضالي وليس هويته القطرية، كما يشير الى ذلك الميثاق القومي الفلسطيني.

أما أسمك المبارك يا فلسطين، فهو خالدٌ خلود الارض والسماء، فأنت مهّد وقيامه المسيح، وانت إسرائ ومعراج محمد، وانت في التاريخ وفي كل العهود إسمك فلسطين في العهد الروماني واليوناني والفارسي والعربي الإسلامي والصليبي والعثماني واخيراً البريطاني، أنت فلسطين ارض كنعان عند العرب، ارض الرباط عند المرابطين، الارض المقدسة عند المؤمنين الصالحين. أما عند العبرانيين والصهاينة فلك أسماء لا يعرفها غيرهم ولا تقال إلا في خلواتهم ومعابدهم، فكل تاريخهم مزور وانتحالهم للأسماء لا يعطيهم حق إغتصاب وطن هو قلب كل الوطن.



لتحقيق مشروعها القومي الوجودي والنهضوي والتحرري الواعد.

كما يجب ان نتوقف في بداية الطريق الذي حفروه لنا بإسم السلام وزرعوه بالمصائب والالغام لكي ننع في حباتها وندخل في شباكها لنغرق في متاهاتها و اوهامها، لا أن نعود الى شباكهم ومصائبهم ونتنازل عن حقوقنا من سقفها الأعلى الى سقوفها الثانوية ومن اساساتها الثابتة الى اساساتها المتحركة ومن جدرانها الصلبة الى جدرانها الكرتونية، ولم يحدث ولا مرة ان انتقلنا من جولة الى جولة ومن توقيع اتفاق الى اتفاق غيره وكنا رابحين بل دائماً نكون النادمين.

هذا المسلسل الطويل والمرير لم يكن طريقاً للسلام وانما طريق لفرض الاستسلام وهذه صفقة القرن تفعل ذلك.

الآن قالها الرئيس عباس واعترف بأنهم في صفقة القرن يبيعوننا أوهام في أوهام، فلتذهب صفقة القرن الى الجحيم؟!

كلام الرئيس هو قول الفصل وهو نقطة البداية في تحديد كل المواقف والاتجاهات، ولكي نبني على الشيء مقتضاه فيجب ان نحدد ما العمل، أي أن نضع خارطة طريق لمشرعنا

تحت مسؤولياته كل الجوانب المتعلقة بالحدود والمعابر والأمن الخارجي والعلاقات الفلسطينية الخارجية بما فيها التجارية والاقتصادية والثقافية، مما دفع بالفلسطينيين المقيمين بالضفة الغربية الى تفضيل الارتباط بكونفدرالية مع الاردن للخلاص من الرزوح تحت القبضة الصهيونية. وفي كل الحالات سوف تستمر العدو باستخدام قبضته الحديدية بما يلائم مجريات الاوضاع على الارض، حيث بيده قائمة من المغريات يقدمها لمن يلتزم بشروطه ولا يعكر امن كيانه او مشروعه، وقائمة من العقوبات الفردية والجماعية في حالة تعكير أمنها وتهديد مصالحها.

ان بنك الاموال والارصدة المخصصة لتميرير الصفقة بدأ في جمع ارصدته وتحديد تخصيصاته حيث يعقد في البحرين المؤتمر الاقتصادي الدولي لهذا الغرض دون مشاركة فلسطينية، اسقطت القناع عن وجوه المشاركين الذين ربطوا مواقفهم ومشاركتهم بالموقف الفلسطيني زوراً وبهتاناً؟!

ونعتقد ان هذا الموقف الفلسطيني وحده كاف لدحض وفضح ذريعة المطيعين والمتعاملين مع العدو الصهيوني في صفقة القرن او قبلها، بأنهم يقبلون ما يقبله الفلسطينيون ويرفضون ما يرفضه الفلسطينيون، ولكن الموقف الفلسطيني الحازم من صفقة القرن قد اسقط هذا القناع واصبح اللعب على المكشوف بين الجميع. مما قد يضطره الى إعلان التخلص من إرث والتزامات المرحلة الماضية والانتقال للإنخراط في المرحلة الجديدة كأسهل طريق للخروج من المأزق والدخول في العصر الذهبي الصهيوي امريكي.

## مشاريع التسوية ومفاوضاتها كانت هي

### الرهان الخاسر

اذا كانت الحكمة تقول بأن المؤمن لا يدلغ من حجر واحد مرتين فعلياً الآن ان نعترف بأننا لدغنا من الحجر ذاته ألف مرة ولم نتب او نتعظ، حتى وصلنا حد الادمان على اللدغات من الغاصب المحتل وعلى الطعنات من الراعي والوسيط ودائماً نهرب الى الامام وندافع عن انفسنا بالكلام ونرفض الاقتناع حتى لا نسقط في امتحان السلام؟!

نقول هذا من باب المراجعة البناءة وليس من باب جلد الذات او تثبيط الهمم واشاعة القنوط واليأس.

فنحن امة حية عظيمة لديها قدرات خلاقية وامكانيات جبارة تمكنها من مواجهة كل التحديات والمؤامرات ومن مواصلة نضالها



# على مرمى حرب..



لهيب عبدالخالق

على خطوط متوازية، انطلقت صواريخ و"درونات" وصراخ وقعقة حرب في منطقة الشرق الأوسط، أخطر بقعة من العالم، حيث تتراصف الدول الأغنى بالنفط والغاز والتي قدرت الدراسات الدولية أنها تمتلك حتى اليوم أكثر من 70% من احتياطات النفط والغاز العالميين، ناهيك عن مضيق هرمز وهو الممر المائي الذي يتحمل على أهميته الاستراتيجية، وزر حرب قد تشتعل على صفحات مياهه.

ويحبس العالم أنفاسه بينما تتراكم سحب مواجهة عسكرية محتملة بين الولايات المتحدة الأميركية التي حشدت أساطيلها البحرية وأحاطت بمنطقة الخليج العربي إحاطة السوار بالمعصم ورفعت درجة الإنذار في قواعدها بالمنطقة، وبين إيران التي شددت أوتار أذرعها المتناثرة بين طيات الخليج والشرق الأوسط، وفي مرتكزات أصبحت منطلقات للاستنزافات العسكرية التي تشكل الخطر الأكبر على ممرات الطاقة ومنابعها.

وتكمن الخطورة في أن دول المنطقة تستحوذ وقتاً للمركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية في الكويت، على نحو 45% من الاحتياطات النفطية في العالم، و25% من صادرات النفط الخام، وتمتلك على الأقل

17% من الاحتياطات العالمية المثبتة للغاز الطبيعي وفق تقديرات صندوق النقد الدولي. بينما يعتبر مضيق هرمز الممر الملاحي الحيوي الذي يربط بين منتجي النفط في الشرق الأوسط وبين أسواق آسيا وأوروبا وأميركا الشمالية وما ورائها.

ويفصل ذلك الممر المائي بين إيران وسلطنة عمان، ويربط الخليج، بخليج عمان وبحر العرب. ووفقاً للتقارير الدولية وشركة فورتيسكا للتحليلات النفطية، فإن نحو 17.2 مليون برميل يومياً من الخام والمكثفات يعبر المضيق.

ومن هذه الأهمية الجيواستراتيجية، تنطلق المخاوف من اندلاع مواجهة عسكرية غير محسوبة بين الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، وبين إيران التي نجحت ومنذ وقت طويل في التغلغل بعمق الشرق الأوسط وفي مفاصل مهمة منه.

ورغم التصريحات والتهديدات المراوغة والمتبادلة بين جميع الأطراف، إلا هذه الأطراف نفسها تعلن عبر أكثر من منبر أنها لا تريد هذه الحرب ولا تسعى لها، لكن لكل طرف أهدافه في ردع الاعتداءات التي تجمعت خيوطها في طهران.

فالولايات المتحدة دعت بمنع إيران من امتلاك السلاح النووي بعدما انسحبت من الاتفاق النووي الذي كانت وقعته في 2015، وفرضت على إيران عقوبات اقتصادية لامست عصب حياتها، كما هددت بـ"نهاية إيران رسمياً" إن أرادت الأخيرة الحرب. بل أنها صكت أسنانها وهي تتوعد بـ"قوة هائلة" إذا حاولت طهران المساس بمصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

والسعودية والإمارات اللتان تعرضتا لهجمات استهدفت سفناً حربية ومضخات نفط، لوحتا باقتدارهما على حماية مصالحهما والدفاع عن أراضيها وشعبيهما ضد الاعتداءات، التي تنفذها أذرع إيران في اليمن

والعراق.

وفي نفس الوقت تطلق إيران التهديدات تلو الأخرى وتقرع طبول الحرب وتلوح بتدمير مصالح أميركا في المنطقة وحلفائها، وتحرك صواريخها في كل اتجاه وبعمليات ما زالت حتى اللحظة خفيفة الأضرار، سعيًا إلى فك الحصار الاقتصادي عنها.

ووسط التصعيدات التي تزيد فعلياً من خطر مواجهة عسكرية، راوغت أقدام السياسة والسياسيين في اتجاهين :

الأول: امتصاص التصعيد، الذي ظهر معه أن إيران بدت وحيدة بلا دعم دولي سوى وكلائها بالمنطقة، حيث نأت روسيا بنفسها عن "الحرائق" وألقت باللأئمة على إيران التي رفعت مستوى تخصيص اليورانيوم منخفض التخصيب لأربعة أضعافه، خارقة بذلك الاتفاق النووي، ولم تتوقف عن تحريك الدمي "الحوثية" في اليمن تارة، و"الحشد الشعبي" في العراق أخرى لترهيب الدول الخليجية.

الثاني: تشكيل جبهة مواجهة لـ"العداية" الإيرانية، حيث سعت السعودية إلى عقد فمتين خليجية وعربية، تستهدف تشكيل "ناو عربي كانت الولايات المتحدة تخطط لإنشائه لمواجهة إيران.

قتال النفس الأخير

لا بد من الإشارة إلى أن التصعيد الإيراني جاء رداً على إعلان إدارة ترامب في 22 نيسان/أبريل بأنها ستتوقف عن منح الإعفاءات من العقوبات المفروضة على شراء النفط الإيراني، وهو قرار يهدف إلى وصول صادرات النظام النفطية إلى الصفر كجزء من سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المتمثلة بممارسة "أقصى ضغط" على إيران. ومنذ الحرب الإيرانية-العراقية، حذرت طهران من أنه إذا لم تستطع تصدير نفطها عبر مياه الخليج، فلن يتمكن غيرها من تصدير

نفظه أيضاً.

ويرى محللون سعوديون أن "الحرب مع طهران قادمة لا محالة" بعد حسم ملف اليمن. وجوهر تلك المخاوف يستند إلى أن "النظام الإيراني توسعي ويعتمد على الاقليات والمتطرفين كخلايا للتمدد"، ولا يمكن "التخلي عن حماية الأمن القومي والإقليمي وتركة رهينا باتفاقية ورقية يتلاعب بها النظام الإيراني كسبا للوقت حتى يصبح قادرا على إنتاج أسلحة نووية".

وهناك أيضا مخاوف العراقيين، الذي سيكونون بلا شك المحرقة التي ستمر عليها تلك الحرب إذا اندلعت، فالعراق رهين نظام شكلته الولايات المتحدة نفسها من تنظيمات إيرانية بحتة، أصبحت الآن تتحكم بكل مفاصله وبضمنها القوة العسكرية والأمنية التي ترتبط ارتباطا مباشرا بإيران، ولعل أخطرها مليشيات "الحشد الشعبي" المسلحة والمنفلتة من أي رادع قانوني أو حكومي، فهي دولة وسط الدولة، وهي أذرع تحركها طهران لحماية مصالحها كيف شاءت، ومن ذلك إشراكها في الحرب بسوريا، وضرب القواعد الأميركية والتي تفوق 100 قاعدة في العراق.

وتبرز في المشهد أيضا التهديدات الحوثية في اليمن، والتي تتمثل بـ:

• صواريخ باليستية يصل أقصى مدى لها 1200 كيلومتر.

• استخدمت منذ عام 2018 الطائرات المسيرة التي استهدفت اليمن والسعودية.

• الزوارق المفخخة والمسيرة عن بعد، واستخدمت في مهاجمة السفن والمنشآت.

• اللغام البحرية إيرانية الصنع والتي نشرت المئات منها في البحر الأحمر.

ولا ننسى أن إيران تدير الصراعات الطائفية في البحرين والسعودية والعراق، وتهدد كل حين إسرائيل، عبر تحشيد ذراعها القوي في لبنان "حزب الله"، ونشر قواتها قرب الجولان السورية.

تغرات جيواستراتيجية

ويرى الباحثون في مركز واشنطن للدراسات الاستراتيجية، أن الأحداث الأخيرة قد أبرزت العديد من المشاكل المحتملة مع المقاربة الأميركية الحالية:

• فقد ظهرت واضحة الإخفاقات في مجال الردع، ولم تمنع التحذيرات وعمليات نشر القوات الأميركية الهجمات، وبدا أنها لا تكفي دائما لمنع طهران أو شركائها من تجاوز الخطوط الحمراء المعلنة أو الضمنية التي تحددها واشنطن.

• كما ظهر أيضا سوء احتساب المخاطر مقابل المكاسب، وهذا ما يعتبره المراقبون خطأ استراتيجيا أميركيا، إذ لا بد "أن تتجنب واشنطن من باب الحذر، تجاوز خطوط خصومها الحمراء ما لم تتطلب المصالح الأميركية الحيوية خلاف ذلك، وفي الحالة الأخيرة، يجب أن تكون مستعدة للرد بقوة".

• وتواجه الإدارة الأميركية مشكلة مصداقية مزدوجة، ووفقا لمركز واشنطن فإن رغبة ترامب التي أعرب عنها غالبا في تجنب أي حروب إضافية في الشرق

## إخفاق الردع الأميركي والثغرات الجيواستراتيجية تضعف مصداقية واشنطن

“

الأوسط وسحب القوات الأميركية من المنطقة، ربما تكون قد جرت إيران لاختبار ما أعرب عنه. كما يحتمل الكثير من الأميركيين وحلفاء الولايات المتحدة، الإدارة الأميركية مسؤولية الأزمة الحالية بسبب انسحابها من الاتفاق النووي في العام الماضي.

□ ما لم تحسبه واشنطن أيضا استعداد إيران للمخاطرة، وتجاوز الخطوط الحمراء بطريقة حذرة لا تقضي إلى اندلاع صراع مسلح واسع النطاق لا تستطيع إيران فعليا الانتصار فيه عسكريا. ويظهر ذلك بتحريك وكلائها في المنطقة بالقيام باستنزافات تجنبت ضرب أهداف أميركية وبالكاد اقتربت منها 300 متر في بغداد.

منطق القوة

ورغم أن موقف الردع الأميركي ضعيف للغاية حتى اللحظة، لكن ذلك لا يمنع من أنها القوة المتسيدة، التي تدرك إيران أنها لن تستطيع مواجهتها وحدها وهي بلا حلفاء. ووفقا لموقع "جوليا فير بور"، الذي قارن بين الجيشين الأميركي والإيراني، فإن الجيش الأميركي يعتبر أقوى جيوش العالم، بينما تأتي إيران في المرتبة رقم 23 بين أقوى 126 جيش على مستوى العالم.

و وفقاً لآخر تحديث أجراه الموقع على الإمكانات العسكرية والاقتصادية في 21 يناير الماضي، فإن:

• عدد القوات العسكرية العاملة في الجيش الأميركي 1.4 مليون جندي، مقابل 545 ألف في إيران.

• قوات الاحتياط في الجيش الأميركي 1.1 مليون جندي مقابل 1.8 مليون في إيران.

• عدد الطائرات في الجيش الأميركي من جميع الأنواع 13892 طائرة، مقابل 471 في إيران.

• عدد المروحيات في الجيش الأميركي 6196 مروحية، مقابل 123 في الجيش الإيراني.

• المروحيات الهجومية في الجيش الأميركي 920 مقابل 12 في إيران.

• الطائرات ثابتة الأجنحة الهجومية عددها 2797 في الجيش الأميركي مقابل 119 في إيران.

• الطائرات المقاتلة عددها 2207 في الجيش الأميركي مقابل 137 في الجيش الإيراني.

• عدد طائرات التدريب الأميركية 2809 طائرة مقابل 78 في الجيش الإيراني.

• عدد طائرات الشحن العسكري الأميركية 5366 طائرة مقابل 196 في إيران.

• عدد المطارات الأميركية في الخدمة 13513 مطار، مقابل 319 في إيران.

• قوة الدبابات عددها 8848 دبابة في الجيش الأميركي مقابل 1658 في الجيش الإيراني.

• عدد مركبات القتال المدرعة "AFV" في الجيش الأميركي 41062 مدرعة، مقابل 1315 مدرعة إيرانية.

• عدد المدافع ذاتية الحركة "SPG" في الجيش الأميركي 1934 مدفع مقابل 320 مدفع إيراني.

• المدفعية المقطورة في الجيش الأميركي عددها 1299 مدفع، مقابل 2078 مدفع في الجيش الإيراني.

• ويبلغ عدد راجمات الصواريخ المتعددة . المدفعية الصاروخية في الجيش الأميركي 1331 منصة، مقابل 1474 منصة.

• يصلح للخدمة العسكرية في أمريكا 120 مليون نسمة، وفي إيران 39.5 مليون نسمة.

• الموانئ الرئيسية الأميركية 24 ميناء مقابل 3 موانئ إيرانية.

• قوة الأسطول الأميركي 473 سفينة مقابل 397 سفينة إيرانية.

• تمتلك أميركا 20 حاملة طائرات بينما لا تمتلك إيران أي حاملة طائرات.

• تمتلك أميركا 72 غواصة وإيران 32 غواصة.

• تمتلك أميركا 10 فرقاطات وإيران 6 فرقاطات.

• يوجد في الأسطول الأميركي 62 مدمرة بينما لا تمتلك إيران أي مدمرات.

• لا تمتلك أميركا طرادات بينما تمتلك إيران 3 طرادات.

• تمتلك أميركا 11 كاسحة أنغام مقابل 7 كاسحات أنغام في الجيش الإيراني.

• عدد سفن الدورية في الأسطول الأميركي 11 مقابل 111 في الأسطول الإيراني.

• ميزانية الدفاع الأميركية 577.1 مليار دولار، مقابل 6.3 مليار دولار ميزانية الجيش الإيراني.

وإذا أضيفت إلى القوة الأميركية قوات التحالف العربي والدولي، ومع وقوف روسيا والصين على الحياد، فإن إيران لن تستطيع الصمود بوجه هذه القوة التي لم يتردد الرئيس الأميركي من التهديد بأنها ستكون مدمرة بل ستكون "نهاية إيران رسمياً".

الشرق الأوسط الذي يقبع على جمرات "صفقة القرن"، وحرب أخرى قد تغير مقدرات بلدانه وتفسد حدوده، لا يملك اليوم سوى الالتصاق بالقوة العظمى الأميركية، والسعي لتحجيد القوى الصينية والروسية بإتجاه حماية أهم مراكز الطاقة العالمية من جموح إيران وأطماعها التي تمتد الآلاف السنين في المنطقة.

ذلك مشهد صنعه التخطيط الاستراتيجي العربي والعالمي على حد سواء وعلى مدى عقود، لقد كان العراق مصدا لمثل تلك الرياح المحرقة، وما إن سقط، سقطت معه كل الجدران وباتت القلاع العربية على مرمى حرب رابعة ستلتهم كل شيء.

## التهور الإيراني و إستراتيجية الخنق الامريكية ..

# من ينتصر في النهاية؟!

الى مظاهرات الجوع والفقر للشعوب الايرانية التي تنتظر بدء الانهيار لتعجز ثوراتها العارمة لتطيح بأركان الملالي.

ان ما يؤكد الاصرار الامريكى على احتواء الصلف الايراني هو التهديد بتوجيه ضربة عسكرية كثيفة، المعلومات المشورة من موقع امريكى SIV+IOM بتحويل الملف الايراني من وزارة الخارجية الامريكية الى وكالة المخابرات CIA، يذكر بتجهيز الوكالة ب (5000) طائرة مسيرة نوع (رونز) وهو الجيل الخامس المنخفض والدقيق بالإصابة لديها القدرة على ملاحقة الاشخاص والاهداف الحيوية فوق وتحت الارض والتشويش على منظومات الاتصالات الالكترونية وتدمير الصواريخ الباليستية اثناء اعدادها للانطلاق وتقوم حاملات الطائرات في الخليج ومن قواعد الجوار الايراني في السعودية والكويت والعراق والبحرين وتركيا وجورجيا والبحر الاسود وافغانستان. وتدار حرب الاستنزاف الالكترونية للمرة الاولى في عالم الحروب بواسطة عصا القيادة الوسطى الامريكية ومن داخل الولايات المتحدة الامريكية. اذ رصدت وزارة الدفاع الامريكية (38000) هدف جوي واستراتيجي في ايران والعراق وسوريا ولبنان واليمن وهي مواقع لمليشيات الحرس الثوري واذرع مليشيات الحشد الشعبي في العراق وحزب الله اللبناني وانصار الله في اليمن.

والسؤال الاخر، كيف تتصرف ايران في تعاملها مع الحصار الامريكى العسكري والاقتصادي؟ ان القوى الحاكمة في ايران مصابه بداء العظمة والغطرسة الى ابعد الحدود بعد امتلاكها قوة مشبعة بمرض الايديولوجية الدينية المتطرفة التي تدفع ملايين الايرانيين الى حافة الموت والدمار. المصادر المطلعة من داخل ايران، تذكر ان السياسة الايرانية للتعامل مع الازمة تستند الى مقولة (لا حرب ولا مفاوضات) مع امريكا، الذي اعلنتها المرشد علي خامنئي في لقاءه مع مجموعة من حرس النظام وتعني انها لن تتخذ خطوات باتجاه ايقاف مطامعها الاقليمية التوسعية والتخلي عن ايديولوجيتها الدينية، للقبول بسياسة الاعتدال وتجميد دور اذرعها في دول المنطقة. وحسب إستراتيجيتها المنهورة، تدفع الوضع المتأزم الى حالة "لاحرب ولا سلم" والى استدراج امريكا الى عمل عسكري يستهدف ناقلات النفط في المحيطات الدولية حسب زعمها، يؤلب الشارع الايراني ضدها

النووية فرض طوقا شديدا على تحركات ايران ومنعها من بيع نفطها الى الصين ودول اسوية عديدة، وأعقبه حزمة من عقوبات اقتصادية لإنهائها داخليا واجبارها على الرضوخ للشرط الامريكية الصارمة باحتواء مفاعلاتها النووية السرية والعلنية.

والسؤال لماذا التحشيد العسكري الامريكى الاستراتيجي؟ هل هو إعلان الحرب على ايران؟ ام هو ردع إستراتيجي لإيران وحلفائها لمنعها من القيام بعمل عسكري ضد مصالحها النفطية في منطقة الخليج وتهديد حلفائها، ام هو تمهيد بشن ضربات عسكرية تشل قدراتها القتالية والاقتصادية وبالتالي قبولها التفاوض والخضوع لإستراتيجية امريكية طويلة المدى مثل ما حصل مع المانيا الهتلرية بعد الحرب العالمية الثانية؟

الخبراء العسكريون يذكرون ان تحريك الاساطيل التقليدية والنووية من قوى دولية عظمى ليست لعبة، ربما يكون لأغراض الردع، وهي مرحلة من مراحل الحرب او التحشيد التقارير الاستراتيجية المتداولة، تذكر مصطلح الخنق في الإستراتيجية الامريكية، وهي مفهوم جديد في الاعلام، وقديما إتخذ اسم (الاحتواء المزدوج) لايران والعراق في عهد بوش الابن، وبعدها تحول الى سياسة (الاحتواء التمايزي) بالتركيز على العراق فقط، إذ نفذته إثر دخول القوات العراقية للكويت عام 1990 واليوم تطرح سياسة الخنق الامريكية تجاه ايران تأخذ ابعادا عسكرية واقتصادية وسياسية، وحسب ما هو مخطط لها، تسير بصبر واناة وتفنن بدأت بفرض العقوبات بمتوالية هندسية. وهنا تكمن الكارثة على الاقتصاد الايراني. فالإقتصاد يبني بمتوالية عديدة وينهار بمتوالية هندسية، وينهار معها الوضع الداخلي ويفقد عوامل التماسك والصمود بإنتشار الفقر المدقع، ثم ينهار الجيش، ومن المتوقع ان يكون التصعيد المتبادل طويلا، تتقلص معها مدة الحرب وتقلص مدة قيامها. وأمريكا وفق سياسة الخنق، غير متعجلة ولن تكون صاحبة اطلاقة الرصاصة الاولى، وهي تنتظر كسر إرادة ايران على القتال بالحرب النفسية ودفع القوميات الايرانية بالتمرد ضد سلطة الملالي الحاكمة.

وامريكا منذ سقوط الشاه عام 1979 لم تكن جادة مع ايران مثلما هي الآن، بدأت بمنع بيع النفط مروراً بالكافيار وانتهاءً بالأوكسجين ووصولاً



خليل مراد

المنطقة تعيش اجواء التوتر والحرب بصورة غير مسبوقة منذ الاحتلال الامريكى للعراق عام 2003، مرد ذلك الاصرار الايراني على صنع القنبلة النووية، وامتلاكها صواريخ بالستية بعيدة المدى، وقوات الحرس الثوري مسلح بإيديولوجية دينية متطرفة، واذرع ميليشياوية ضاربة في لبنان والعراق واليمن، فضلا عن معلومات المخابرات الامريكية التي افادت ان ايران كانت تسعى لاستهداف مصالح امريكية، ورغم ان ايران تمكنت من مغازلة الادارات الامريكية السابقة، وخاصة في عهد براك اوباما، إذ تمدد النفوذ الايراني في العراق وسوريا ولبنان واليمن، ولكن إدارة ترامب منذ لحظة وصوله الى البيت الابيض، أدار ظهره الى ايران وافقدها قدرتها على التأثير في أحداث المنطقة، وسعى الى تصحيح ما ارتكبهت ادارة سلفه من اخطاء استراتيجية، وكان خروجه من الاتفاق النووي الذي وقعته ادارة اوباما عام 2015 حدثا بارزا وخاصة بعد ان تبين، ان ايران لا تستطيع النوم على وسادة الوعود الاوربية، واتخذ قرار آخر، هو فرض عقوبات بلغت حد تصفير صادرات النفط الايرانية وشن حملة دبلوماسية ضدها، بإعتبارها مهددة لإستقرار المنطقة عبر برنامجها الصاروخي بعيد المدى، وإعتبار الحرس الثوري منظمة ارهابية.

لذلك اتسم التحرك الامريكى بقدر كبير من الحزم وضرورة لجم الانفلات الايراني العسكري والنووي الذي يشكل تهديدا خطيرا للأمن والسلم الدولي وللصالح الحيوية الامريكية ولحلفائها في منطقة الخليج العربي وفي منطقة المشرق العربي. التحشيد العسكري الامريكى الكثيف من الطائرات والقواعد الصاروخية وحاملات الطائرات والبواخر





مايز الأدهمي

## التطبيع بين الثقافة والسياسة..

التطبيع مع أعداء الأمة قضية جوهرية ومفصلية، تشغل بال المثقفين على امتداد الوطن العربي، ذلك أن التطبيع في نهاية المطاف أبعد من الاعتراف وأخطر منه، لأنه يلغي الكثير من الأدبيات، ويدعو إلى محو ذاكرتنا وترويضها، ويقول الكثير مما لم يكن مقبولاً من كل الشرائح والأعراف على امتداد الساحة العربية المنخنة والمدّمة.

صحيح أن التطبيع السياسي يشق طريقه وسط سياسة عض الأصابع، وصحيح أن البعض يتراخى ويستسهل التسليم أملاً في مرحلة سياسية جديدة، قد تحتاج إلى وقت طويل لاستيعابها والاهتداء إلى كيفية التعامل معها، ومعايشتها... ولكنها بالتأكيد لا تكون معاشية طبيعية كما يأمل بعض الحكام الذين يأخذون القرارات، لأن الذاكرة الموروثة لا تلغيها قرارات، قد تبني القرارات أوضاعاً جديدة، لكنها لن تستطيع أن تلغي، بمجرد التوقيع عليها، إرثاً من العداوة.

للسياسة موازيتها الخاصة، و"صفقة القرن" التي يلته البعض وراءها قد تصنع لهم الممكن.. أما المثقفون الذين يحملون بـ "المتصور" هؤلاء الذين صنعوا عالماً بعيداً عن واقع السياسة ومطاراتها، فهم، من موقعهم المميز والمتفرد في أممتهم، يؤمنون بأنهم يشكلون خط الدفاع الأول عنها، لذلك فإن أي خرق في هذا الخط هو "دفرسوار" ثقافي أخطر بكثير من أي "دفرسوار" عسكري، ومن هنا تكتسب تصرفاتهم أهميتها وخطورتها..

لذلك، عليهم اليوم، كطليعة في الأمة، أن يمعنوا النظر جيداً وأن يراجعوا الحسابات قبل الإقدام على أية قفزة في المجهول، ولا يسمح الوقت بالمجازفة والتجريب، فالثقافة حصننا الأمان، وخط دفاعنا الأول.

قد تندهي كل الحصون والمحصنات ويبقى حصن الثقافة صامداً ومنيعاً وفاعلاً لأنه يستلهم روح الأمة وعواطفها وتطلعاتها المستقبلية. والناس يلجأون ويعودون إلى المثقفين في حالات الوهن والضياع ليستمدوا من صائب فكرهم ونير عقولهم أسباب الصمود والبقاء والأمل في المستقبل.

المثقفون، على امتداد الوطن العربي، وعلى اختلاف نظرتهم السياسية، كانوا ولا يزالون يرون أن خندقهم مختلف شكلاً ونوعاً عن خندق السياسيين وهم لطالما شكوا باستمرار من تخاذل بعض الساسة وتطريطهم بالحقوق وبالكرامة العربية، بحيث أعلنوا مراراً عن ذلك، ونرى بعضهم اليوم يباركون خطوات الساسة بل يسبقونهم إلى الاعتراف والتطبيع...

قد يكون لدى السياسيين الكثير من التعليقات المنعنة لما يقومون به، في ظل رجحان القوة العسكرية للعدو المدعوم أميركياً بشتى الوسائل.. ولكن لنا في تاريخنا عبرة حين شاهد المثقفون سقوط دولتهم سياسياً وعسكرياً، ومحاولة القضاء على ثروتها الفكرية.. راحوا يعملون للحظة أخرى سعياً للحفاظ على ذخائر لغتهم وأبقوا هداًرة في دماء أبناء الغد.

المثقفون يجيدون صناعة المستقبل، فلماذا قتلت بعضهم لحظة الآن الرمادية؟

إن العقبة الكبرى في وجه التطبيع الكامل هي عقبة التطبيع الثقافي، فهذا المنتصر سياسياً وعسكرياً يعرف أنه ما زال مرفوضاً ثقافياً، بعد أكثر من أربعة عقود من التطبيع السياسي..

والكلام على التطبيع الثقافي سيبقى سجلاً مفتوحاً، وعلينا تحصين هذا الخندق لأنه سيظل الخندق الدفاعي المتقدم...

مثلاً تخلق تعاطف دولي برفض العمل العسكري الأميركي ويدفع بإصدقائها من الروس إلى تدعيم شكوى إيرانية ضد الولايات المتحدة في مجلس الأمن. ولعل سياسة التصلب والعداوة الإيرانية في التعامل مع حالة التصعيد العسكري الأميركي، يوحد الجبهة الداخلية، إذ دعا حسن روحاني القوى السياسية المعارضة إلى الوحدة لمواجهة أسوأ الاحتمالات. وعدم الرضوخ للشروط الأميركية، ورفض منطق المفاوضات وبالتالي دفع أذرعها في العراق ولبنان واليمن إلى الاستعداد للقتال وتوجيه ضربات إلى القواعد الأميركية في العراق وفي دول الخليج. كل هذه التصرفات الإيرانية تدركها الإدارة الأميركية وتتحسب لها، وهذا ما حذر إليه وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو خلال زيارته المفاجئة للعراق: بأن واشنطن عازمة على إزالة أي أنشطة استغزافية من الشرق ومعاقبة أي تصعيد مباشر من الميليشيات الإيرانية في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

أما المواقف العربية والعالمية من الأزمة نستدركها في مواقف وتصريحات وزير خارجية الولايات المتحدة بومبيو إلى العراق وتحذيره لعدد من المسؤولين بتوقع ضربة تشنها الميليشيات التابعة لإيران في العراق ضد القواعد العسكرية وطالب المسؤولين بتحديد موقف العراق صراحة، إما مع الولايات المتحدة الأميركية أو مع إيران. الدول الخليجية عدا قطر وعمان مع السياسة الأميركية، قطر أعلنت موقفها بإنحيازها للمعسكر الإيراني وترفض العقوبات الأميركية. بعض دول الخليج تجري مفاوضات سرية مع إيران وبوساطة من سلطة عمان.

أما المواقف الدولية، الصين لن تختار الاصطفاف مع إيران ضد أمريكا وهي بصدد التوصل إلى صياغات في علاقاتها الاستراتيجية الاقتصادية مع أمريكا. أوروبا لن تدعم إيران عسكرياً ولا اقتصادياً وليس بوسمها الضغط على أمريكا. روسيا بدورها لن تسعى لتطوير علاقتها مع إيران إلى مستوى التحالف الاستراتيجي وهي منشغلة بمفاوضات سالت 2 وحسب المصادر الرسمية تقف روسيا على الحياد، وربما تتخذ الفيتو في مجلس الأمن في حالة تقديم أمريكا مشروع قرار يسمح لها بضرب إيران، لمخالفتها اتفاقية تحريم أسلحة الدمار الشامل. لم يبق أمام إيران سوى قبولها بمفاوضات للتوصل إلى الصفقة الكبرى برفض الشروط الأميركية بتعديل الاتفاق النووي، وأمريكا تسير وفق سياسة الضغط العسكري والاقتصادي وخاصة بعد اتخاذ إيران قراراً بالوقف الرسمي لالتزاماتها تجاه الاتفاق النووي. كل ذلك يبقى كل الاحتمالات قائمة بما فيها الحرب أو الضربات الالكترونية التي تدمر أهداف إيرانية وتشل الاقتصاد، ويعرض الشعوب الإيرانية إلى الانهك وفي حالة وقوع الحرب تفقد إيران أحلامها ومكانتها في جغرافية المنطقة.

# الملكية والرؤية المستقبلية



د. شارل سان برو

في الوثيقة النقاشية السادسة التي أطلقها، أكد العاهل الأردني أن دولة القانون هي ركيزة الدولة المدنية الحديثة. كما أكد أيضا أن كل مواطن، وكل مسؤول في الدولة وكل مؤسسة سياسية يجب أن تسهم في بناء دولة القانون. من ناحية أخرى، طرح الملك عبد الله مبدأ مفاده أن تعزيز دولة القانون هو ضرورة قاطعة لتوفير السلم الاجتماعي والازدهار والكرامة. فلا تستطيع الأمة بلوغ التنمية المستدامة، وتزويد الشبيبة بوسائل النجاح، خاصة بفضل النظام المدرسي، أو الماضي قديما، دون دولة القانون. تبعا لذلك، تشكل الملكية محرك المبادرات المتعلقة بالتنمية الشاملة.

هي محرك المبادرات كونها الضامن للخير العام. إن السعي وراء الخير العام هو، بالنسبة للإسلام، فريضة طالما يعتبر الإنسان مجتمعا، وفق المنظور العربي-الإسلامي. الإنسان هو عضو في أمة، أي الجماعة المكوّنة من مجموعة أشخاص "متضامنين في شتى شؤون الحياة".

في مطلق الأحوال، يعطي الفكر العربي الأولوية لخير الجماعة، ويميّز بين هذا الخير العام والمنافع الفردية. وينبذ تلقائيا الإيديولوجيا الفردانية. ويتقارب هذا المفهوم مع مفهوم توما الأكويني وحقبة الكنيسة الكاثوليكية التقليدية.

إن القاعدة الأساسية، بالنسبة للعالم العربي-الإسلامي، كما بالنسبة للعالم الكاثوليكي والأرثوذكسي، تقوم على أن الدولة هي الضامن للخير العام. لهذا السبب تحتاج الأوطان إلى دولة تكون في خدمة المنفعة الوطنية التي تشكل إرهاب الصالح العام. والحال هذه، من يستطيع، أفضل من الملكية، أن يقدم الصالح العام والمنفعة العامة في مواجهة المنافع الخاصة والأناية؟

إن الإجماع لصالح الشرعية الملكية قوامه الشرع. ثمة إجماع من أجل الملكية لأنها تمثل السلطة الضرورية التي ينبغي حتما تمييزها عن الاستبداد، وإجماع على الوحدة الوطنية والاستمرارية التاريخية. وتجسد الملكية، بالنسبة للشعب، القيم الوطنية المشتركة وتضمن الخصوصية الوطنية. إن الملك هو فوق الفئات والأحزاب وسائر القوى الأخرى. ويُنظر إليه وكأنه الملاذ الأعلى والحكم والربان. ويشير التاريخ إلى أن أقول الدولة مرده دائما إلى

أم سيئة، يمكن إيجاد القوانين التي تناسبها". فيما يتعلق بالمسألة الراهنة، تقوم الخصوصية الأردنية على أن الملكية نجحت في إجراء توليف تام بين العناصر التي أرسى مبدأ الشرعية الملكية في سياق العالم العربي: تجسيد وحماية تقليد موروث سابق للدولة الحديثة، وهو تقليد متجذر في الإسلام. إنها شرعية قائد عسكري ذي شخصية كاريزمية، مع قدرة على الاضطلاع بدور دبلوماسي من منطلق السلطة التي تحظى باحترام سائر الفاعلين الدوليين، في بيئة جيوسياسية دائمة التأزم، خاصة منذ الاضطرابات التي انفجرت في العديد من بلدان المنطقة عام 2011.

هذا ما حدا بالعاهل الأردني على القول: "قد لا توجد دولة في التاريخ الحديث تحملت آثار الصدمات الخارجية أكثر من الأردن. وعلى الرغم من كل ما يحيطنا من نزاعات وحروب وانهايار لدول وتقسيم لمجتمعات عريقة، وعلى الرغم من كل لاجيء عبر حدودنا ليستظل بالأمان ويدوق طعم الكرامة التي لم يجدها في بلده، وعلى الرغم من كل التحديات التي واجهتنا وما تزال تواجهنا، إلا أننا نثبت لأنفسنا وللعالم أجمع كل يوم، وبعزيمة كل مواطن أردني كم نحن أقوياء".

وفي خطاب ألقاه في ذكرى الاستقلال، بتاريخ 24 مايو 2016، أعلن الملك: "بالرغم من كل التحديات، إلا أن وحدة الأردن الوطنية الراسخة، وتساغمه الاجتماعي، واجتنباه للعنف يزيده صلابة ومنعة كل مرة".

والحال هذه، قادتنا الحقيقة التأكيد على أن الملكية هي التي أتاحت هذه المكتسبات. مما يجعلنا ندرك أن العاهل الأردني يحتل مركز الصدارة في حياة بلاده. وهذا ما أتاح للملكية أن تلعب دوراً مميزاً من خلال رؤيتها الثاقبة إلى مسألة تعزيز دولة القانون وتطوير المجتمع بقيادة سياسة وطنية ديناميكية للشباب وللترية ولتعزيز دور المرأة. وفي هذا الصدد أود أن أحيي الدور الهام الذي تقوم به الملكة رانيا عفيفة الملك عبد الله الثاني التي كرست الكثير من الجهود من أجل هذه المسائل المهمة.

ويهدف موضوعي هذا إلى التأكيد على أن الملكية هي الوحيدة القادرة على تعزيز الرؤية المستقبلية وإيصالها إلى بر الأمان.

في السابع من فبراير عام 1999، تسلم الملك عبد الله الثاني عرش المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك يوم وفاة والده الملك حسين، ومما لا شك فيه بأن الفترة الطويلة التي قضاها الملك حسين على رأس السلطة قد أتاحت له بناء هذه الدولة التي لا يُعقل أن تصبح دولة حيث تتعايش فيها، بشكل أو بآخر، قبائل بدوية، وفلسطينيون. فقد استطاع الحسين توطيد أركان حكمه وإضفاء الشرعية على النظام البراغماتي. ومنذ عشرين عاماً، يتولى ابنه الملك عبد الله الثاني الحكم في إطار نظام كرسه الدستور في الفاتح من يناير 1952. هذا النظام هو عبارة عن ملكية برلمانية، بيد أن الصعوبات التي تواجهها البلاد، نتيجة الاضطرابات الإقليمية منذ احتلال العراق وموقع الأردن الجيوسياسي ووجود اللاجئين فيها، أدت إلى تغيرات أضفت أهمية على دور الملك.

بهذا الصدد، يشير البروفسور فيليب لوفو إلى أن الأردن ليست ملكية برلمانية وفق النموذج الأوروبي.

ينبغي تحاشي أي تقييم إيديولوجي بغية تقييم، وبصورة براغماتية، توافق الصيغ المؤسساتية مع الدول التي تسهم في تنظيمها.

في مستهل القرن التاسع عشر، كتب جوزيف دو مستر أنه لا ينبغي أن يكون الدستور إنتاجاً فكرياً منقطعاً عن الواقع، بل هو، بكل بساطة، حل لمشكلة هي التالية، كما يقول: "على ضوء نوعية السكان، والأخلاق، والدين، والموقع الجغرافي، والثروات، ومزايا الدولة، حسنة كانت

## نقطة أول السطر



ملا العبيدي

### حروب بالوكالة

تتصاعد حدة التصريحات والتصريحات المضادة بين دول الخليج وأمريكا من جهة وإيران من الجهة الأخرى، فالجميع هنا متوتر ومستنفر مع كل دخول إضافي لقوة عسكرية جديدة في منطقة الخليج العربي، هذه المنطقة التي أصبحت عبارة عن مرفأ كبير تتحشد فيه حاملات الطائرات، القاذفات العملاقة، طائرات الشبح، الغواصات النووية وأسلحة تكنولوجياية أخرى لم يعلن عنها، فيعد تخلي الدب الروسي عن طموحات إيران في المنطقة يبدو جليا ان إيران تعاني من ضغوطات رئيسية مترابطة اقتصادية، عسكرية، وداخلية، ورغم هذه الضغوطات، إلا انها لا تريد ان تقعد زمام المبادرة وهي ترى الدول العربية عموما والخليجية خصوصا تستقوي وتقف مع الجانب الأمريكي وذلك بسبب سياساتها التوسعية والعدوانية على مدى اربعة عقود من خلال التمسك بمبدأ تصدير الثورة، وحتى بعد ما خرجت مهزومة من حرب الثمان سنوات مع العراق في عام 1988 وتجرجع في وقتها الخميني كأس السم (كما ادعى). وبينما تراهن امريكا على مفعول العقوبات الاقتصادية وزيادة تآزم الوضع الداخلي الايراني تحاول إيران حلحلة هذا الوضع المربك لها من خلال تحريك أدواتها في دول الخليج للقيام بالمهام القذرة، فقد قامت فصائل مسلحة بتفجير بعض الناقلات المدنية في الخليج وضرب منشآت بترولية في السعودية وأخرى قامت باستهداف السفارة الأمريكية في بغداد بينما تكفل الحوثيون بإطلاق صاروخي سكود على مكة!! وإلى آخره من اعمال عدوانية تنفذها أدوات إيران وبإشراف مباشر من قوات الحرس الثوري واجهزة إطلاعات. فمهما كانت النتائج التي ستؤول اليها هذه التكتيكات سوف لن يبقى امام إيران سوى منفذ واحد، ألا وهو التفاوض المباشر مع ادارة الرئيس ترامپ، هذا التفاوض الذي سينزع عنها ثوب القدسية ويعريها امام اتباعها وهم يرونها تستجيب لرغبات الشيطان الأكبر من خلال جلوسها أمامه وجها لوجه على طاولة واحدة وهي تتفاوض على تنفيذ اثني عشر بندا، تبدأ من قصصه أجنحتها الإقليمية في الدول العربية ولا تنتهي الا بالتدخل في شؤونها الداخلية من خلال مراقبة مستديمة لعمليات تطوير قدراتها النووية وبرامجها الصاروخية.

مهما كانت التطورات التي ستتبع هذه المواجهة فالمنطقة مقبلة على خارطة جيوسياسية جديدة وتحالفات استراتيجية كبرى وترتيبات مستدامة ستكون لأمريكا وأوربا فيها حصة الاسد.

عيدكم مبارك وكل عام وأنتم بخير .

من الاستمرارية، والملكية هي العامل الفاعل الرئيس في التطور والتنمية في مواجهة التنازعات المحافظة مهما كان نوعها. في نهاية المطاف، يحدوني القول بأن الملكية تجمع كونها في خدمة المصلحة العامة والوطن ولا وجود للمصالح الخاصة. وهي تخلو من إحدى النقائص الكبرى التي تكتنف الجمهورية، وأمني بها التهافت على السلطة والمطامع الشخصية لدى رجالات السياسة. كما أنها تمثل الاستمرارية وتتيح رؤية بعيدة المدى وغير مرحلية وغير مرتبطة بالانتخابات. الملكية هي الحياة. وهي مقتنعة دون شك بوحدة المصير بغية القيام بأي عمل بصورة مشتركة. وهذا ما يطلق عليه تسمية التاريخ. إن الأمة هي وحدها التي تشكل "أثمن الحريات" لأنها تهب الإنسان كرامته بحيث تتيح له بأن يكون، ليس فقط حيوانا اجتماعيا، بل ايضا حيوانا تاريخيا. عبر الأمة، يمكن للفرد الزائل والمجتمع الزائل تحدي الموت والعدم. وهنا ايضا، تجسد الملكية هذا الدفق الحيوي.

لهذا السبب، فإن الملكية هي التي يمكن أن تقدم أية رؤية مستقبلية.

ولسوف أتناول هنا نموذج الجنرال ديغول. فعام 1945، إبان التحرر، ثم من عام 1958 الى عام 1979، تمكن الجنرال ديغول، والى حد كبير، من تغيير المشهد السياسي والاجتماعي الفرنسي عندما أدخل إصلاحات جذرية. لكنه ما أن تخلى عن السلطة حتى عمدت القوى السياسية والأحزاب الى تقويض ما قام به. ونشهد منذ حوالي أربعين سنة تدميرا منهجيا لإنجازات الجنرال ديغول لصالح الأحزاب وجماعات المصالح والقوى الخفية التي تدعن للخارج وتزعزع السيادة الوطنية. لم يكن هناك أية رؤية مستقبلية ولا يرون السياسيون إلا الى الانتخابات المقبلة، أي أنهم يعيشون يوما بيوم. فلا ينقص فرنسا سوى ملكية وطنية. من حسن حظ الأردن أن يحكمه ملك. وهذا ما يسمح برؤية واضحة وعمل جذري من أجل بناء المستقبل.

تراخي السلطة. وقد أوضح ريمون أرون أن أزمة السلطة هي الأزمة الحقيقية للحضارات.

كذلك، تعتبر القدرة على التكيف خاصية تتميز بها الملكية التي تتفرغ لها. وهي قدرة غير خاضعة للتقلبات الانتخابية. والحال هذه، فإن القدرة على التوقع هي ضرورية في السياسة. لذا، يجب امتلاك حرية الاختيار واعد التأرجح في مهب الأحداث.

كتب ريفارول: " عندما نريد الحؤول دون أهوال ثورة ما، ينبغي أن نسعى إليها ونقوم بها بأنفسنا". بعبارة أخرى، يجب تحاشي التأسن. ونشير الى أن الملكيات، كما الأردن والمغرب، مقتنعة بضرورة تبني مقاربة دينامية، مع إعطاء الأولوية لفريضة الاجتهاد التي يدعو الى القيام بها الفكر الإسلامي السليم، الإصلاحية بطبيعته. أما المسألة المتعلقة بقدرة الملكية على التأقلم فتكمن في مواكبتها للمصلحة العامة

فالملكيات تجسد روح الاستقلال، بل ايضا الوحدة الوطنية الضرورية. ويعتبر التقسيم والطائفية والانفصالية من التهديدات التي تتعرض لها الدول. وهو خطر قائم بصورة خاصة في العالم العربي: في العراق، في سوريا، في لبنان، في المملكة العربية السعودية، وفي اليمن وليبيا والجزائر.

إنها مسألة غاية في الأهمية، ذلك أن الخطر يكمن، في البلدان العربية، كما في البلدان الأوروبية- وفي أي مكان ايضا- في تشكل كيانات مصنعة تتدرج بانتماءات مذهبية وإثنيات وهمية، أي إنه خطر العودة الى الأنظمة القبلية.

يبقى أن أحد التحديات الكبرى هو تعزيز الوحدة الوطنية والحفاظ عليها. تلك هي تحديدا مهمة الدولة ( هو ذا موضوع كتابي الدولة- الأمة في مواجهة أوروبا القبائل(6).

عموماً، يمكن القول بأنه إذا كانت الملكيات قوية ومستقرة فذلك لأنها تمتلك فكرة ما عن الدولة. وكذلك لأن الملك هو قبل كل شيء إنسان ينظر الى البعيد ويستفيد



# القراءة الخطأ للأحداث في المنطقة!!

متخصصة (المطبخ الدعائي الأمريكي الصهيوني) أو أشخاص أو جهات جماهيرية بهدف تركيز انتباه الجمهور أثناء التغطية الإعلامية بشيء آخر (الصراع الأمريكي الإيراني في منطقتنا الآن)، لصرف النظر عن شئ مهم (تمرير صفقة القرن)، والقيام بالتضليل حول حقائق القصة أو تسويراتها. ال "سبين" موجود على حد دقيق بين الحقيقة والكذب، ويتميز بكونه كذب أبيض، يهدف عادةً إلى صرف أنظار وسائل الإعلام ومن خلالها الجمهور وخلق "ضوء" يبهر "عين" وسائل الإعلام ويصرف انتباهها عن الموضوع، أو في تضليل في تغطية قصة إعلامية. في الآونة الأخيرة كثر استخدام مصطلح ال "سبين" في العالم السياسي والإعلامي. مصدر التسمية أصله من الحركة الدورانية للكورة التي يلقيها أحد اللاعبين بإتجاه اللاعب مع المضرب في لعبة البيسبول. سرعة ال "سبين" تمثل مقياس لقدرة رامي الكرات.

تطبيقات "سبين" عبارة عن مبادرة من قبل السياسيين (إدارة ترمب) لأشغال وسائل الإعلام بموضوع معين (المخاوف من النظام الإيراني) والتغاضي عن مواضيع أخرى مهمة (صفقة القرن)، بحيث يريد السياسي من خلال ظاهرة ال "سبين" اشغال الأجندة الإعلامية والجماهيرية بالاتجاهات المريحة له، وكل ذلك بهدف "تغطية" أو "تصليح" نتائج لأحداث غير مرضية قد حدثت أو ستحدث. ويمكن ذلك عن طريق تأليف قصص تتوافق مع أهداف السياسي. فالسياسي يحاول من خلال ال "سبين" تشريد وإبعاد الانتباه عما يجري طبعه بهدوء والاهتمام بأمر تضخمها وسائل الدعاية وتظهرها على أنها أكثر أهمية وخطورة، وبالمقابل مدح وتمجيد السياسي بالطريقة المرغوب فيها (إدارة ترامب)، وبذلك يكسب السياسي دعم وتأييد الجمهور له.

ورغم كل ما قيل ويقال من تكهنات وتحليلات عن احتمال قيام موجات عسكرية وشبكة بين النظام الإيراني والقوات الأمريكية المحتشدة بكثافة في الخليج العربي لا تزال بعيدة المنال عن من يتمنونها، ذلك ان سياسة عض الاصابع بين الطرفين لا ينبئ حتى الآن بنية اي منهما ان يبادر الى اشغال فتيل المواجهه العسكرية المرتقبة سيما اذا علمنا

وأن تعتمد واشنطن على عشرات الملايين من الدولارات من المساعدات والاستثمار للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك لمصر والأردن، بدعم عالمي ومن دول الخليج العربي!

أسوق هذه المقدمة كمدخل لفهم احد اهم اهداف هذه الفوضى الدعائية في المنطقة والتي عنوانها المضلل الكبير احتمالية الصدام العسكري بين الولايات المتحدة الامريكية والنظام الإيراني.

ولتوضيح الموضوع بصيغة علمية إعلامية سأوضح الفكرة من خلال عرض تطبيق اعلامي خطير اسمه (Spin). توظيف ال "سبين" الإعلامي فيما يحدث في واقعا العربي.

ال "سبين" هو خطة مدروسة، مقصودة وقصيرة المدى، يقوم بإعدادها اجهزه دعائية



عبد الرزاق الديلمي

صرح جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأمريكي، بأن "صفقة القرن" ستعلن بعد شهر رمضان. وأضاف كوشنر، المفوض الأميركي المسؤول عن الخطة الأميركية للسلام في الشرق الأوسط، والمعروفة إعلاميا بإسم "صفقة القرن"، ومقترح الشرق الأوسط وفقا لجاريد كوشنر يتطلب تنازلات من الجانبين، وأن يتحلى العرب بذهن منفتح. إن خطة السلام ستعلن بعدما تشكل تل أبيب حكومة إئتلافية، في أعقاب فوز رئيس الوزراء، بنيامين نتياهو بالانتخابات، بعد انتهاء شهر رمضان أي في أوائل يونيو المقبل.

إن المبادرة التي من المتوقع أن يتم طرحها في الأسابيع القليلة ستعرض على الفلسطينيين نسخة محسنة من الوضع الراهن، مع إبراز "الحكم الذاتي" على حساب "السيادة"، بحسب تقرير لصحيفة (تايمز أوف إسرائيل) وتجنب موضوع إقامة دولة فلسطينية،

## خلاصة القول



زياد المنجد

### صرخة عربي قبل فوات الأوان

في تاريخ أمتنا العربية يمكن أن نسجل حدثين مهمين، كانت بغداد مسرحاً لهما، ففي عام 1258 سقطت بغداد بيد المغول وبسقوطها أفل نجم الدولة العباسية، وفي عام 2003 سقطت بغداد بيد الغزاة الأمريكيين وبسقوطها أفل شعاع القومية العربية الذي كان أمل العرب في استعادة وحدة الأمة العربية.

سقوط بغداد بيد الغزاة الأمريكيين يمكن أن نعتبره نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة في تاريخ شعبنا العربي، فلقد انتهت مرحلة كنا نعول عليها لاستعادة مجد الأمة واستعادة وحدتها، وكان الحراك القومي هو السمة الغالبة للنخب الوطنية على اختلاف مشاربها منذ تحرر أقطارنا من الإستعمار.

بسقوط بغداد حلّ الفكر الشعبي محل الفكر القومي، لتصل الأمة الى أخطر المراحل في تاريخها الحديث، وأصبح الكلام عن القومية العربية والفكر القومي العربي كفراً أو جريمة، وصاحب القلم العربي الأصيل محارباً، وأصبح من كان يوهننا بإنتمائنا القومي يغرد في سرب أعداء الأمة العربية.

ما يهمني من هذه المقدمة الحديث عن هذه النخب القومية ومفكرها وكتابها وصحفيها وما فعلوه بعد سقوط بغداد؟؟؟

لن أتحدث عن القيادات السياسية المخلصة لأمتنا فلقد تم ملاحظتها واستشهد بعضهم وسجن وطورد الكثير منهم، ولكني سأتحدث عن حملة هذا الفكر من سياسيين وكتاب وصحفيين، ما الذي فعلوه للتصدي لهذه الهجمة؟؟؟

للأسف بعض السياسيين والكتاب والصحفيين المحسوبين على الفكر القومي العربي أصبحوا معولاً لتهديم ما تبقى من هذا الفكر ويسخرون عملهم وقلمهم لخدمة أعداء المشروع القومي العربي ويفعلون ذلك عن سبق إصرار وترصد، منهم لإنتمائنا الكاذب لهذا الفكر، ومنهم طمعا بالدولار الذي كشف زيف الكثيرين من دعاة حملة الفكر القومي.

إن هذا الواقع الأليم يدعونا نحن الحريصين على هذا الفكر القومي العربي الأصيل إلى الوقوف بوجه هذا التداعي ولو بالحد الأدنى، وفعل ما نستطيع فعله بإمكانياتنا المتواضعة، ولذلك ومن هذا المنبر العربي (مجلة كل العرب) أدعو الكتاب والصحفيين العرب المؤمنين بعروبتهم وبفكرهم القومي أن يبادروا الى تشكيل رابطة لإتحاد الكتاب والصحفيين القوميين العرب، لتوحيد الجهود والفعاليات الثقافية والصحفية، وتشكيل منبر عربي أصيل يدافع عن قضايا أمتنا العربية ويقف بوجه أعدائها لعلنا نفعلاً شيئاً لوقف هذه الحملة الشرسة التي تستهدف أمتنا ووجودها.

دعوة أتمنى ان تلقى استجابة من الشرفاء من أمتي قبل فوات الأوان.

ان الطرفين (ربما) طبخا السيناريوهات التي تنفذ بالتعاقب وتوزيع الادوار بطريقة محكمة، الامر الذي ادخل كثيرا من الجهات في نفق مظلم بما فيهم من يعتقد انه قادر على هضم وتفسير وتحليل ما يجري على مدار ساعات اليوم التي تتجأغ أغلبهم بأحداث تغير قناعاتهم بين ساعة واخرى.

ان الامر الذي نراه بوضوح كما نرى فيه شمس النهار في الصيف ان طول تاريخ الحقبات الزمنية التي مرت بها الانظمة المختلفة التي حكمت ما يسمى اليوم بـايران تثبت انها تتبع سياسة الحليف المساند لكل القوى الخارجية الغازية التي تستهدف شعوب المنطقة وفي مقدمتهم العرب والمسلمين، ونظام الملالي الذي أبليت به الشعوب المكونة لما يسمى الجمهورية الاسلامية (العرب والاكراد والبلوش والاذريين وغيرهم) كما إبتلينا جميعا به، كان احد اهم العوامل الداعمة للامبريالية العالمية والكيان الصهيوني في احتلال العراق وافغانستان وتدمير سوريا واليمن ولبنان وخلق ظاهرة اللا استقرار في عموم المنطقة العربية.

ويخطئ كثيرا من اعتقد ان النظام في ايران يمكن ان يكون ضد مصالح الغرب والكيان الصهيوني، والعكس هو الصحيح تماما، فالنظام الايراني خطط له لأن يرتدى لباس الدين، ليس ليشوهه بشكل منظم و حسب، بل ويعطي الشرعية للكيان الصهيوني لاعلان الدولة اليهودية التي طالما خطط لها. واذا عدنا لمقولات كبار الزعماء الصهاينة قبل عقود من الآن لوجدنا ان كل ما تتبأوا به وكان العرب يرون به ضرب من الخيال اصبح اليوم واقعا ملزما ومفروضا على العرب، بسبب التناغم والتنسيق وتوزيع الادوار بين العدو الفارسي والعدو الصهيوني، فبدل ان نتلمس الخطى نحو وحدة الامة العربية وصلنا الى مرحلة تجاوزت فيه الانظمة المفروضة على الشعب العربي صراع الديكة والحفاظ على الكراسي الى مرحلة الاقتتال بين ابناء الوطن الواحد عرقيا ودينيا وطائفا ومناطقيا، و لا ندري ماذا سيكون الصراع اللاحق بيننا؟!

إن مشكلتنا ليس مع الصهاينة والفرس بل مع من يحكموننا، وبعض من الذين يصدعون رؤوسنا بالتنظير خارج سقف الواقع، والحقيقة لأنهم كما يقول ابا اييان 1972 (لا يقرأون، وإذا قرأوا لا يفهمون، وإذا فهموا لا يعملون).

# هل تصبح الساحة العراقية بديلا عن إيران في المواجهة المتوقعة



بالعقوبات المفروضة عليها من قبل أمريكا. وبضوء ذلك قام وزير الخارجية الأمريكي بومبيو بزيارة مفاجئة الى بغداد الأسبوع الماضي ابلغ خلالها رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بهذه المخاطر والتهديدات وحمل حكومة بغداد وايران مسؤولية أي اعتداء تتعرض له المنشآت او القواعد والمصالح الأمريكية بما فيها السفارة والقنصليات التابعة لها وصدرت الأوامر على ضوء ذلك بإجلاء الموظفين الدبلوماسيين غير الأساسيين، وكذلك توجيه المواطنين الأمريكيين بعدم السفر الى العراق وتوخي الحيطة والحذر، لمن هم داخل العراق وقامت شركة النفط الكبرى أكسون موبيل بأجلاء موظفيها الأجانب من العراق.

رابعا - هل أن الحكومة العراقية راغبة او قادرة على لجم وإخضاع هذه المليشيات ووضعها تحت إمرتها فعلا وليس قولا كما تدعي بأنها جزء من المنظومة الامنية العراقية تحت مسمى الحشد الشعبي ام ان الامر يحتاج الى عمليات عسكرية واستخبارية قد تلجأ اليها القوات الأمريكية الموجودة في العراق ضد هذه المليشيات خاصة في المناطق والمحافظات السنية التي لم يعد هناك مبررا لاستمرار تواجدها في هذه المناطق بعد اندحار الدواعش في اغلب المناطق والأراضي العراقية والسورية، وترك مهمة الجانب الأمني لقوات الجيش والشرطة فقط، بهدف تطمين أبناء هذه المناطق والسماح بعودة المهجرين والنازحين والبدء بجملة إعادة البناء والاعمار والخدمات في مناطق شهدت دمارا وخرابا كبيرا جدا.

الفجيرة التابعة لدولة الامارات العربية، إضافة الى إستهداف مضخات لتصدير النفط تابعة لشركة أرامكو وسط المملكة العربية السعودية بواسطة طائرات مسيرة.

أذا كان الهدف النهائي للولايات المتحدة الأمريكية فرض الشروط الأتني عشرة التي حددها وزير الخارجية الأمريكي بومبيو على ايران ان تلتزم بتنفيذها فهل ان سياسة العقوبات والخنق الاقتصادي وحدها قادرة على فرض ذلك على الإيرانيين؟ أم ان الامر يحتاج الى عمليات عسكرية واستخبارية محدودة مثل قصف اهداف غير ذات اهمية وعن بعد سواء بصواريخ كروز بعيدة المدى او بواسطة الطيران مع ضمان عدم توسعها وذلك بهدف زيادة الضغط على الإيرانيين؟ ام ان هناك خيار آخر قد تلجأ اليه أمريكا وهو قطع أذرع ايران وضرب مواقع نفوذها وقدراتها اللوجستية في الدول الاقليمية المهمة والمؤثرة خاصة العراق وسوريا ولبنان وكذلك اليمن.

كل الدلائل تشير بأن الساحة العراقية ستكون البوابة الأولى والحلبة الرئيسية للصراع الأمريكي الإيراني لاسباب عديدة يمكن أجمالها بالآتي:

أولا. العراق في موقعه الجغرافي وحدوده الممتدة مع ايران بحدود 1458 كم ودوره التاريخي والسياسي في كل الحقب والأمنة كان السد او الحاجز الذي يقف بوجه الاطماع الفارسية إتجاه المنطقة العربية، ثم قامت الولايات المتحدة الأمريكية بهدم هذا السياج او الحاجز في احتلالها للعراق عام 2003 وسمحت لإيران بالتوغل والسيطرة على كل مفاصل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العراق، من خلال أحزاب ومليشيات مرتبطة عقائديا ومذهبيا مع نظام ولاية الفقيه، وقام النظام الإيراني طوال هذه السنوات بدعم وتسليح وتعبئة هذه المليشيات لتصبح هي من يتحكم بالقرار السياسي والأمني داخل العراق.

ثانيا . أدركت الولايات المتحدة الأمريكية بأن عقوباتها على ايران لن تكون ذات جدوى طالما ظلت الساحة العراقية مفتوحة امام الإيرانيين يستطيعون من خلالها بيع وشراء كل ما تحتاجه ايران أضافة الى تهريب النفط ومشتقاته والحصول على العملات الصعبة من السوق العراقية بطرق ملتوية.

ثالثا . وجود خطر وتهديد جدي للمصالح الأمريكية وحلفائها في العراق من قبل هذه المليشيات التي أعلنت بوضوح بأنها تقف الى جانب ايران في صراعها مع أمريكا وانها لن تسمح باستخدام الأراضي العراقية لمراقبة ايران او حتى الإلتزام



خالد يحيى النعيمي

مع أختلاف التحليلات والتوقعات بشأن التهديدات والتصعيد العسكري بين أمريكا وايران، وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بحشد قوات ومعدات عسكرية ضخمة بما فيها حاملة طائرات وبوراج وقاذفات إستراتيجية توحى بأن المواجهة العسكرية ممكنة الوقوع في أي وقت، فأن هناك من يقلل من احتمالية المواجهة العسكرية لأن الطرفين كما يبدو حتى الآن غير راغبين بمواجهة عسكريه مباشرة ومفتوحة لان نتائجها التدميرية ستكون في غاية الخطورة وغير مضمونة النتائج.

المسؤولون الامريكان يصرحون بأنهم يقومون بأرسال قواتهم الى المنطقة ليس بهدف البدء بعملية عسكرية او الهجوم على ايران، ولكن الهدف هو لجم ايران وتحذيرها من مغبة القيام بأي فعل متهور او زعزعة الامن الإقليمي والعالمي في منطقة مهمة وحساسة لإقتصاديات العالم حيث ان منطقة الخليج ومضيق هرمز أحد أهم الممرات المائية في العالم وأكثرها حركة للسفن وتمر عبره أكثر من

30-40% من صادرات النفط الى الأسواق العالمية بمعدل 18 مليون برميل يوميا. إن هذا الشريان الحيوي غير قابل للتلاعب او المساومات كما هددت ايران على لسان أكثر من مسؤول إيراني بأنها قد تعمد الى غلق مضيق هرمز او باب المندب في حال أصرت الولايات المتحدة الأمريكية على تشديد العقوبات ووقف صادراتها النفطية الى الأسواق العالمية.

ولكن السؤال المهم من يستطيع التحكم في منع أشعال فتيل الحرب في ظل حالة التوتر والتصعيد القائم والذي يمكن لشرارة صغيرة ان تحدث الحريق الذي يجنبه الجميع خاصة وان الأيام والاسابيع الماضية شهدت حوادث لا يمكن الاستهانة بخطورتها وهي تفجير اربع ناقلات نفط تجاريه في موانئ





يونس سليمان الخبيبي

## عشية نذر الحرب هذا هو الواقع داخل جغرافية إيران الحالية

العملة الإيرانية في انخفاض مستمر، حيث أصبح مبلغ تومان مليون واربعمائة و سبعون الف تومان إيراني مقابل 100 دولار فقط!

تواجه دولة إيران رفض داخلي واسع من قبل الشعوب الغير فارسية المضطهدة والمجموعة التي تراقب وتناضل وتتحين الفرص للانقضاض على حكومة إيران وذلك من اجل استرداد حقوقها وأراضيها المسلوقة: كالشعب العربي الأحوازي والبيلوشي والكردى والتركي والتركماني، اضافة إلى رفض الفرس أنفسهم لسياسات دولة "ولاية الفقيه" الخارجية التي تتفق الأموال في سورية ولبنان والعراق واليمن غير عابئة بالمشاكل الاقتصادية والفقر المنتشر في البلاد.

أن الوضع في إيران بدأ بالتآكل شيئاً فشيئاً قبل وبعد العقوبات الأمريكية المفروضة عليها، واستمرار موجات الغضب المتصاعدة والمظاهرات في جغرافية ما تسمى بإيران والضغط المعيشي الرهيب الذي ينخر في جسدها أدى الى تقلص نفوذها في المنطقة وتضاءل دعمها للمليشيات والعصابات الإرهابية، مما ينذر بسقوط نظام دولة الملالي لا محالة.

نؤكد للعالم أنه فيما إذا فعلاً حدث وحصلت الحرب بين أمريكا وإيران، فإنه سوف لا يحارب احداً مع أو لصالح إيران ضد أمريكا، أي من هم في داخل جغرافية إيران السياسية.

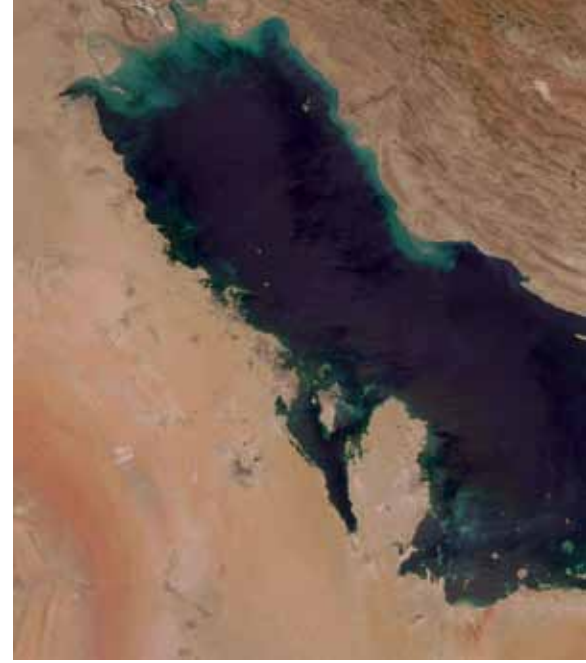
يبدو أن إيران تعول على مليشياتها المنتشرة في الوطن العربي كلبنان والعراق واليمن وغيرها التي قد تستخدمها كأداة ضغط لترويع شعوب المنطقة الآمنين، أو لتهديد مصالح أمريكا والدول المتحالفة معها، إلا أن النهور الإيراني المليشياوي قد لا يكون مجدياً هذه المرة، أمام التحشيد العسكري الأمريكي والدول الحليفة له في الشرق الأوسط.

إيران هشة جداً من الداخل على خلاف ما يتصور البعض من أولئك الذين انجرفوا وراء وسائل الاعلام الإيرانية والتي لا تعدو إلا كونها مجرد اكاذيب وفتاعات إعلامية تستخدمها إيران للإستهلاك المحلي أو الإعلامي لذر الرماد في العيون ليس إلا، إذ أن دولة الملالي تبرع كعادتها في تزوير الحقائق وما يجري أو ما يتهددها من أخطار في الداخل "الإيراني" في الوقت الراهن أو في المستقبل القريب، اخطار ماثلة تهدد بتفكيك جغرافيتها الحالية.

أن الوضع المعيشي والإقتصادي في داخل جغرافية ما تسمى بـ"إيران" في تفاقم مستمر ومتأزم وضعب للغاية في المستوى الوظيفي والاقتصادي والإجتماعي والبنى التحتية والخدمات وعدم دفع رواتب الموظفين واختلاس الأموال والنهب والسرقة من قبل الشبكات المتعددة في النظام والعائلات المتنفذة .. الخ. أضف الى ذلك سياسات الدولة الإيرانية الخاطئة المبنية على الأوهام التاريخية والتي دفعتها للتغلغل والنفوذ والسيطرة على بعض عواصم البلاد العربية عبر تمويل العصابات والمليشيات الإجرامية التي مولتها بمليارات الدولارات، في حين تجاهلت وتركت ورأيتها شؤونها الداخلية الخطيرة وقضية الشعوب غير الفارسية الذين يواجهون اشنع الجرائم والإعدامات والاعتقالات التي تمارسها ضدهم الأجهزة الأمنية الإيرانية. إن الشعوب غير الفارسية ترفض إيران وسياساتها وتطمح لتقرير المصير أو الإستقلال والخلاص التام عن إيران.

أن الشعب الفارسي وأيضاً الشعوب الغير فارسية التي ترزح تحت خط الفقر المتفاقم في عموم جغرافية "إيران" السياسية، اضافة الى العقوبات الاقتصادية التي زادت الطين بلة عوامل تهدد إيران بالسقوط والإنهيار والتفكك.

سعر النفط ينخفض باستمرار وكذلك



خامساً - اذا كانت البوابة العراقية المدخل الأساسي لتقوية نفوذ إيران وتمدها في المنطقة العربية خلال الحقبة الماضية، فإن إغلاقها كفيل بأن يعيد إيران الى حجمها الطبيعي وان تكفى الى الداخل الإيراني لينشغل حكامها بمعالجة مشاكل الشعوب الإيرانية وما تعانيه من ظروف اقتصادية ومعاشية صعبة بعد ان اهدر حكامها مليارات الدولارات نتيجة تدخلاتهم بشؤون الدول الأخرى وتدهور حالة المجتمع الإيراني نتيجة الفقر وانتشار أفة المخدرات، وضعف الخدمات الصحية والتعليمية، ونزوح أبناء الشعوب والقوميات في جغرافية إيران، للمطالبة بحقوقهم السياسية والثقافية في إدارة شؤون اقاليمهم بعيداً عن القمع وهيمنة الحرس الثوري ورجال الدين والعنصر الفارسي.

بضوء ما تقدم فإن الرئيس الأمريكي ترامب لم يعد بمقدوره التراجع عن الأهداف التي من أجلها قام بحشد هذا العدد الكبير من القوات الامريكية في الخليج وهو اجبار إيران على القبول بالشروط الامريكية، وهو بحاجه الى ان يظهر شيئاً من القوة والحزم التي يحتاجها انتخابياً لذلك فأن ضرب اهداف ومقرات للمليشيات الحشد الشعبي العراقية المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني قد يعطي رسالة مهمة للنظام الإيراني للانصياع، وكذلك تفيس عن حالة الاحتقان القائمة في المنطقة دون ان يقدم كلفاً باهظه لمثل هذه العملية.

## المسيرات السلمية في الجزائر تدخل شهرها الرابع و تماطل السلطة يقوي عزيمة المتظاهرين استقلالية العدالة و مساندة الجيش.. انتصار مؤجل لثورة الشعب



تامة و لا تسريب لأي تفاصيل او معلومات حول التهم المنسوبة إليهم او أسباب الاستدعاء و على الأرجح فإن اغلب المستدعين أمام المحكمة كمشتببه بهم او كشاهدين.

و في انتظار أهم مستجدات العدالة الجزائرية في شأن نتائج التحقيقات و القرارات المقبلة ضد الشخصيات الموضوعة حاليا رهن الحبس المؤقت يواصل ملايين الجزائريين الخروج في رمضان كل جمعة و يخرج طلبة الجامعات كل يوم ثلاثاء لتعزيز نفس المطالب، رافضين إجراء انتخابات رئاسية يشرف عليها بقايا النظام الفاسد المطالبين بتسريحهم جميعا و تنظيف الجزائر كشرط اساسي للانتقال الى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الثانية.

الحراك يواصل ارعاب بقايا رموز النظام

و بدخول الحراك الشعبي الجزائري شهره الثالث على التوالي تتواصل المسيرات السلمية الحاشدة في كل ربوع الوطن للمطالبة بتسريح ما تبقى من باءات النظام الفاسد، و ان كانت السلطة الحالية قد استجابت لبعض المطالب إلا أنها تطيل عمر الازمة بتماطلها في تلبية أبرز مطلب و هو رحيل كل من رئيس الحكومة نور الدين بدوي و

11 جمعة من المسيرات السلمية بتهمة المساس بسلطة الجيش و المؤامرة ضد الدولة و أودعوا على اثر ذلك الحبس المؤقت، كما مثل أمام القضاء الجزائري عدد كبير من الشخصيات السياسية البارزة في الدولة و رجال الأعمال بتهمة متعددة يقبعون حاليا في الحبس و يطالب الشعب الجزائري بمحاكمة علنية لجميع الموقوفين

وزراء ومسؤولون سابقون يمثلون أمام المحكمة العليا

اعتراف رجل الاعمال الشهير علي حداد على اسماء كبيرة لوزراء سابقين و كبار المسؤولين أدى لإستدعائهم أمام وكيل الجمهورية لدى محكمة الجزائر العاصمة، منهم كلا من الوزيرين الأولين السابقين أحمد أويحيى و عبد المالك سلال، و الوزيرين السابقين كريم جودي و عمارة بن يونس، و كذا والي العاصمة السابق عبد القادر زوخ الى جانب عدد كبير من الولاة و المسؤولين من مختلف القطاعات الاقتصادية، و يدخل هذا في إطار التحقيقات الجارية المتعلقة بتهمة فساد و قضايا أخرى قديمة كان القضاء الجزائري قد صنفها او فصل فيها بطلب من مسؤولين كبار في الدولة لصالحهم، و تسير الامور داخل المحكمة في سرية



ديزية للمسي

نجحت الثورة السلمية للشعب الجزائري في تحرير أهم جهاز في الدولة و يتعلق الأمر بجهاز العدالة هذه التي أخذت استقلاليتها اخيرا و بدأت تقوم بهماهما في تحقيق مطالب الحراك و محاسبة رموز الفساد و على رأسهم السعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق و مستشاره الشخصي على مدار 20 سنة إلى جانب الجنرال توفيق رئيس المخابرات الجزائرية الأسبق و الجنرال طرطاق، الذين تم استدعائهم من قبل المحكمة العليا بعد

## في الصميم



علي الزبيدي

### أمريكا وإيران هل هي الحرب حقاً؟

حشود عسكرية بحرية وجوية وبرية في الخليج العربي وتصعيد اعلامي يبدو كأن شرارة الحرب متوقفة على قذحة زناد من هذا الطرف أو ذاك، وهنا أقصد الولايات المتحدة الأمريكية وإيران فلكل منهما أسلوبه في إدارة الأزمة وتداعياتها. وأمريكا التي تورطت في غزو واحتلال العراق واسقاط نظامه لا تريد إعادة نفس السيناريو المعتمد في حالة العراق لما خلفه من كوارث بالعراق والمنطقة التي باتت أكثر فوضى وافتقاراً وأماناً، فأمر أمريكا اليوم تريد أن تكسب الحرب باقل الخسائر وهي لا تريد أن تعرض 30 بالمائة من اقتصاد العالم الى الخطر بإغلاق مضيق هرمز الشريان البحري المهم للعالم لكنها في الوقت ذاته تريد أن تخضع إيران لشروطها الجديدة، وخاصة فيما يتعلق بالاتفاق النووي وتواجد إيران وتدخلاتها في اليمن والعراق والبحرين ودعمها لحزب الله في لبنان، امام كل هذا الذي تريده أمريكا هناك في المقابل دولة ترى في نفسها أنها قادرة على ابداء حلفاء أمريكا في المنطقة من خلال ما تملكه من قوة صاروخية وما تصريحات رئيس مجلس الامن القومي الايراني بأن طهران قادرة " خلال نصف ساعة ان تمحو اسرائيل من الوجود " إلا واحدة من عوامل إظهار الشعور بالقوة امام إعادة انتشار كبيرة للقوات الأمريكية في مياه الخليج من حاملات الطائرات مثل ابراهام لنكولن وقاذفات بي 52 في القواعد الجوية والبرية في السعودية وقطر والعراق فهل ستشهد المنطقة حرباً واسعة ام انها عمليات تقطع امتدادات إيران في دول المنطقة وتحجيم دورها التوسعي بعد أن خرج عن سياقات التنسيق والعلاقة التكاملية بين الطرفين؟

لقد وضعت أمريكا 12 شرطاً على إيران القبول بها والا فإن أمريكا تحاول جاهدة ان تضرب إيران ولكن خارج الجغرافية الإيرانية فقد توجه ضرباتها إلى حلفاء إيران في العراق أو في جنوب لبنان أو في اليمن وكلها تصب في مصلحة تل أبيب التي هي الأساس مصالح أمريكا، ولما كانت السياسة هي غير ثابتة وفيها هامش كبير للمتحرك والمتحول فإن لا زال هناك منافذ للطرفين بالخروج من هذه الحالة والتي تكون في كل الأحوال هي رضوخ إيران للموافقة على الشروط الأمريكية مع وجود هامش للطرفين للمعجزة الإعلامية والتهديدات المتبادلة والتصريحات ونفي التصريح كما حدث حين كذب الرئيس الأمريكي ما تناقلته أكبر صحيفتين أمريكيتين من أن ترامب أبلغ وزير دفاعه بالوكالة انه لا ينوي شن الحرب على طهران، كما أن الطرفين قد تركا الباب مفتوحاً للوساطات الدولية والتي اخذت تتبلور ساعة بعد اخرى، وبالنتيجة فإن أمريكا تريد أن تبقى على نظام طهران داخل حدوده الجغرافية ولا تريد تكراراً لسيناريو غزو واحتلال العراق مع عزمها ابتزاز دول الخليج لتحمل تكاليف انتشار قواتها الجديدة، بدعوى حمايتها من الخطر الإيراني وتحطيم دوره في المنطقة فكل ما نراه اليوم هو قفصة سلاح للتدريب وليس معركة حاسمة لان هناك مصالح أمريكية وإيرانية مشتركة ظهرت واضحة وجليه ابان غزو واحتلال العراق.

المكلف بتسيير الدولة عبد القادر بن صالح، يأتي هذا في الوقت الذي يحذر قائد الأركان نائب وزير الدفاع الفريق قايد صالح من خطر الفراغ الدستوري، داعياً إلى تنظيم رئاسيات يوم 4 جويلية التي يرفضها الشعب، وتشكيل هيئة مستقلة للإشراف على الانتخابات التي يدرك الجزائريين في الداخل والخارج بأنها لن تكون نزيهة ما دامت بين يدي الباءات و ان الرئيس المقبل سيكون ذليلاً آخر من ذبول النظام، كما دعا قائد الأركان أيضاً إلى إخراج ممثلين عن الحراك وهو الأمر الذي يرفضه الشعب بشدة لان الثورة ثورة شعب، و لن تنزعها اي شخصية او جهات اخرى غير الشعب نفسه

كما اعتبر قائد الأركان أيضاً ان مطلب الشعب في تحية كامل بقايا النظام السابق أمر تعجيزي، ويرى ان الحل يكمن في تنظيم الرئاسيات في وقتها المقرر الشهر المقبل.

و تحاول الحكومة الحالية تعويض الوقت الضائع و اللعب على آخر أوراقها لاستعادة ثقة شعب قرر انه لن يتراجع و يسمح ببقاء الجزائر بين أيدي الفاسدين، و من أهم القرارات التي تم اتخاذها و التي ترى الحكومة انها تصل في صالح الشعب، رفع تجميد استيراد السيارات الأقل من 3 سنوات، تحديد يوم الأسعار المرجعية للخضر و الفواكه خلال شهر رمضان، إلا ان هذا الإجراء كان فاشلاً إلى أبعد درجة و لم يحترم من قبل التجار، كما حولت الحكومة أيضاً عمليات دعم الأسر المعوزة من توزيع المواد الغذائية الأساسية إلى منح مالية بقيمة 6 آلاف دينار، إلى جانب عدة إجراءات أخرى تحاول من خلالها السلطة إرضاء الحراك.

و بالموازاة يصر الشعب الجزائري من خلال ثورته السلمية على مطالبه دون ان تغريه موجة التغييرات التي تمارس من خلالها الدولة سلطتها دون اي صلاحيات، كما ان الشعب الجزائري لم يقنع ايضاً بجملة الاستدعاءات للمحكمة المدنية و العسكرية ما دام لم تطبق اي محاكمة علنية لرؤوس عصابة الفساد و جميع اتباعها، و في كل جمعة تتجدد المطالب و يتم تبادل الرسائل الواضحة و الإجابة عن قرارات قائد الأركان الذي يمثل جهاز الجيش الذي يدعمه الشعب إلى آخر رمق كونه السيد صاحب القرار لأنه من انقذ الوطن بعد ان كان على شفا حفرة و هو من سبني الجمهورية الثانية.

### إلقاء القبض على ضباط من المخابرات السورية بأوروبا

أفادت معلومات مؤكدة أنه تم إلقاء القبض على ثلاث ضباط من المخابرات السورية، إثنان بألمانيا هما: أنور، 56 سنة و أياد أ. 42 سنة. والثالث بفرنسا هو عبد الحميد ش. 30 سنة، بتهمة ارتكاب جرائم حرب، والتعذيب، وجرائم ضد الإنسانية وتقوم الجهات المسؤولة بالتحقيقات الكاملة، بعد أن تبين أن هناك حوالي خمسين من ضباط المخابرات السورية موجودين بأوروبا، وقد مووا بغطاء ضمن موجات نزوح اللاجئين.

وتحشى الأجهزة الأمنية الأوروبية من قيام هؤلاء بتنظيم شبكات تجسس على المعارضين السوريين بأوروبا والناشطين العرب المؤيدين لثورة الشعب السوري.

وقد نشرت قناة فرانس 2 ريبورتاج مصور حول ذلك الملف، كما نشرت غالبية الصحف الفرنسية والأوروبية ذلك الخبر.



# الثورة السودانية دروس في النضال السلمي من أجل إسترداد الدولة المدنية

تحدث فيها كل من د. ناجي الأصم والاستاذ وجدي صالح اشادا بالموقف البطولي للشعب السوداني وصدومه في تنفيذ الاضراب والتفافه خلف الثورة واهدافها، وأعلن أن لا تراجع عن مدينة الدولة والخيارات امامهم مفتوحة حتى الإضراب المفتوح والعصيان المدني، كما أكد على استعدادهم للحوار مع المجلس العسكري من أجل نقل الوطن الى بر الامان. كما دعت قوى الحرية لمواكب جماهيرية يوم الخميس 30/5 سميت بمليونية الدولة المدنية، والمجلس العسكري وعلى لسان ناطقه الرسمي الكباشي أبدى أسفه للتصعيد وأكد على حل الخلافات.

تشير مصاد كل العرب ان هنالك وساطات لتقريب وجهات النظر بين الطرفين للوصول لاتفاق مشروع.

الغريب في الامر ان طول فترة الثورة وسع من دائرة الانتماء اليها وجزرها وسط قطاعات واسعة عكس ما كان يراهن عليه المجلس العسكري في تطويل مدة التفاوض.

الاجواء السياسية الآن غائمة والايام حبلى بالمفاجآت في المشهد السياسي.

السيادة ومجلس الوزراء والمجلس التشريعي البرلمان.

الآن هنالك خلاف كبير حول مجلس السيادة اذا يصير المجلس العسكري علي احييته للمجلس رغم رفض الشارع السوداني له.

على المستوى الاقليمي، الاتحاد الافريقي رفض الاعتراف بالمجلس العسكري وسار في ذات الاتجاه الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة.

المجلس العسكري من جانبه شن هجوما اعلاميا على قوى الحرية، وابدى عدم إستعداده لتسليم السلطة السيادية إلا لحكومة منتخبة حسب تعبيره. من الجانب الآخر قوى الحرية والتغيير لجأت هي ايضا الى التصعيد وأشهرت سلاح الاضراب العام الذي بدأ يومي الثلاثاء 28/5 والاربعاء 29/5 وسط تجاوب كبير من مؤسسات القطاع العام والخاص وأصاب الحياة بالشلل التام.

وسيرت مواكب جماهيرية ضخمة تحت هتاف مدينة خيار الشعب. هنالك وساطات لتقريب وجهات النظر بين الطرفين، قوى الحرية في مؤتمر صحفي لها مساء الاربعاء 29/5



معتمد الزاكي

رغم طول الفترة الزمنية للثورة السودانية السلمية، إلا ان عزيمة الثوار لم تلين وما زالوا يتمتعون بمعنويات عالية، ويعتبر الاعتصام امام قيادة الجيش الاطول في تاريخ الاعتصامات السياسية في تاريخ العالم والذي إستمر لقرابة شهرين في الفترة ما بين 6 نيسان/ابريل حتى 30 ايار/ مايو تاريخ كتابة هذا التقرير، وسط صمود وإصرار أسطوري من أجل تحقيق اهداف الثورة، سوف يخلدها التاريخ السوداني. قوى إعلان الحرية والتغيير، الجسم القيادي للثورة السودانية دخلت في مفاوضات مع المجلس العسكري استمرت لفترة طويلة طرحت فيه تسليم السلطة كاملة للمدنيين بإعتباره مطلب الثورة السودانية، المجلس العسكري رفض هذه المقترح بشدة وظل يردد بانه شريك في التغيير، لكنه ليس على رأي واحد، إلا انه كان مواصلا للحوار مع قوى اعلان الحرية والتغيير رغم الجفوة والتراشق الاعلامي الذي يحدث بين الحين والآخر. المفاوضات حققت اختراقا كبيرا جدا ما بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير في الجهاز التنفيذي والتشريعي، إذ تم الاتفاق على منح 67% من المجلس التشريعي المؤقت لقوى الحرية والتغيير و 33% من قوى اخرى يتم التشاور عليها بين الطرفين، ومجلس الوزراء بالكامل يتم تعيينه من قبل قوى الحرية والتغيير. وجد هذا الاتفاق ارتياحا كبيرا من قبل الثوار، وكانت المعضلة حول مجلس السيادة ونسبة تمثيل كل فصيل ورئاسته، الجدير بالذكر ان قوى الحرية والتغيير طرحت وثيقة سميت وثيقة دستورية لتحديد مهام الهياكل الثلاثة: مجلس

و المجلة قيد الطبع، كان لنا لقاء مع الاستاذ وجدي صالح عبده القيادي بقوى الحرية والتغيير في تصريح خاص لمجلة كل العرب:

"ثورتنا مستمرة حتى تحقيق كامل اهدافها ونعمل على استرداد عافية الوطن واقامة دولة الحرية والعدالة"

في البداية أترحم على أرواح الشهداء وأن الثورة السودانية بدأت سلمية وانتصرت ومستمرة في سلميتها الى ان تتحقق أهدافها كاملة، وكل محاولات الاستفزاز لجرها للعنف فشلت، وأكد على التزامهم بالحوار مع المجلس العسكري واستكمال ما تبقى حول مجلس السيادة، مؤكدا حرص قوى الحرية والتغيير للخروج بالبلاد الى بر الامان وصولا لدولة الحرية والعدالة، كما اكد على انهم لجؤوا للإضراب بعد أن سدت الأفق امام مطالب الشعب، بسبب تعنت المجلس العسكري، إلا أنه في ذات السياق اشاد بتصريحات الناطق الرسمي للمجلس العسكري حول التزامهم على ما اتفقوا عليه ووصفها بالإيجابية.

وفي ختام حديثه اكد على التفاوض للوصول لإتفاق قريبا يخرج الوطن الى بر الأمان.



# إغتيال المراقبية.. كيف؟ ولماذا؟



عبد الكاظم العبودي

منهم عن برامج التسلح العراقية. كما أقر الكونغرس الأميركي في مطلع العام 2003 قانون هجرة العلماء العراقيين الذي ينص على نقل العلماء العراقيين الذين يوافقون على تقديم معلومات وصفت «ذات صدقية» بشأن برامج التسلح العراقية ومنحهم تصريح إقامة دائمة في الولايات المتحدة.

كما أشار تقرير بريطاني ( إلى أن الخطة الأميركية عملت على إجبار العلماء العراقيين على الاختيار بين عدة بدائل هي:

أولاً: العمل داخل العراق شريطة التزامهم بعدم تقديم خبراتهم إلى دول معبّنة تحدّها واشنطن، وقد أعدت الخارجية الأميركية في هذا الصدد خطة حملت اسم «مبادرة رعاية العلوم والتكنولوجيا والهندسة في العراق» فاقت ميزانيتها 20 مليون دولار، من أجل توظيف العلماء العراقيين في أبحاث سلمية داخل العراق.

ثانياً: إغراء هؤلاء العلماء بالعمل في الولايات المتحدة ذاتها، مع منحهم حق الإقامة فيها. أما من يرفض تلك الخيارات السابقة من أولئك العلماء العراقيين، فإن المصير الذي كان ينتظره ظل مكتسفاً بالغموض. وقد كشفت الأحداث والسنوات اللاحقة عن ذلك المصير المحزن بتصفية غالبيتهم، وتم ذلك بتعاون أطراف عديدة اتفقت على ملاحظتهم وقتلهم.

وحال نجاح الغزو والاحتلال الأمريكي

إلى 1999، مُنحت 1215 شهادة دكتوراه في العلوم والهندسة لطلاب من 5 من الدول السبع المصنفة من وزارة الخارجية الأميركية على أنها "دول ترعى الإرهاب"، نال العراقيون منها 112 شهادة دكتوراه؛ في العلوم والهندسة، ومن بين هؤلاء كان هناك 14 طالباً يدرسون مواضيع حساسة كالهندسة النووية، أو الكيماوية، أو البيولوجيا المجهرية).

كانت البداية الرسمية لخط الشروع الإجرامي قد بدأت عام 2002، حينها كتب عنها "مارك كلايتون"، المحرر في صحيفة "كريستيان سايتس مونيتور" في تشرين الأول/أكتوبر 2002 بلائحة بعدد من علماء العراق الذين تدرّبوا في الولايات المتحدة والذين اعتبرهم: (أخطر من أسلحة العراق الحربية، لأنهم هم الذين ينتجون هذه الأسلحة)، ودعا حينها مارك كلايتون مفتشي الأسلحة الدولية: (...ألا يكتفوا بالبحث عن أسلحة الدمار الشامل فقط؛ ولكن عليهم محاولة إيجاد الأشخاص الذين يعرفون كيف يصنعونها).

كما أصرت الولايات المتحدة على تضمين قرار مجلس الأمن الرقم 1441 الذي صدر في العام 2002، فقرة تجبر العراق على السماح للمفتشين الدوليين باستجواب علمائه وقتييه؛ حتى لو تطلب الأمر تسفيرهم، هم وعائلاتهم إلى خارج البلاد، لضمان الحصول على معلومات

من الذي وقف ويقف وراء تصفية واغتيال وملاحقة علماء العراق والكفاءات العلمية ومطاردة وكشف ما تبقى منهم في العراق والمنافي البعيدة؟. ذلك السؤال الكبير الذي تمتد إجاباته وأرقامه مدى عقود من البحث، ومثل السؤال يقف اليوم عند عقدة مفصلية هامة من التاريخ العراقي المعاصر، وتحديدًا منذ 2002 وبعدها العام 2003 حينما تم غزو واحتلال العراق؛ إذ تم قتل وتصفية المئات من العلماء وأساتذة الجامعات والخبراء والمستشارين في قطاعات مختلفة من الدولة العراقية ومطاردة وملاحقة الألوف الأخرى في المنافي البعيدة.

ورغم أن عمليات الاغتيال كانت لغزا في البداية، إلا أن المعلومات التي تابعناها وما تم رصدها من جهات عراقية ودولية عدة أكدت على تعدد الجهات التي تقف وراء اغتيال العلماء العراقيين، تبعاً لاختلاف الظروف السياسية التي مر بها العراق، وفي مقدمتها أذرع إيران في العراق بالتعاون مع الموساد الصهيوني.

في الذكرى العاشرة لاحتلال العراق 2013 فتحت مجلة "المشاهد السياسي" البريطانية ملف اغتيال علماء العراق، وكشفت عن قتل 5500 عالم، أما ما خفي خلف الستار فسيظل بعيد المنال عن الكشف الكامل.

واستناداً إلى تقرير سابق أعده باحثون في جامعة جورجيا أنه: ( خلال الفترة من 1990

530 عالما عراقيا وأكثر من 200 أستاذ جامعي وشخصيات أكاديمية ما بين أعوام ( 2003-2006). وتشير معلومات إلى أن "الموساد" جند 2400 عنصرا، إضافة إلى إشرافه على وحدة نخبة أمنية ومخابراتية سرية تتضمن تجنيد وتدريب أكثر من 200 عنصر مؤهل من قوات البيشمركة الكردية من أجل الإجهاز على العلماء العراقيين وتصفيتهم.

وتذكر دراسة للأستاذ إسماعيل جليلي بعنوان □محنة الأكاديميين العراقيين□، قدمت إلى مؤتمر مدريد الدولي في نيسان 2006، (إن "الموساد" الصهيوني شن 307 اعتداء على الأكاديميين والأطباء، وتمكن من اغتيال 74% منهم).

في الفترة نفسها، وبعد مضي بضعة أشهر على انتهاء فترة الاجتياح، نشر موقع □العراق □ الإلكتروني معلومات أكثر تفصيلا عن علماء العراق، وقد استند الموقع إلى أرشيف تضمن تصريحات أدلى بها الدكتور زياد عبد الرزاق، وزير التعليم العراقي السابق (في عهد الرئيس الراحل صدام حسين) يقول فيها: (إن 15.500 عالم وباحث وأستاذ جامعي عراقي كانوا قد فصلوا من أعمالهم ووظائفهم في سياق الحملة الأميركية- الصهيونية التي استهدفتهم.

وقد تكتمت وزارة الداخلية العراقية بعد الاحتلال على نتائج التحقيقات التي طالت المتهمين في عمليات الاغتيال التي استهدفت حياة العلماء والكفاءات العلمية العراقية. وحين أطلقت السلطات الأميركية عددا منهم، ورفضت الكشف عن نتائج التحقيقات التي أجريت معهم، تكون الولايات المتحدة قد تركتهم تحت رحمة الابتزاز من قبل الحكومات العراقية ومليشياتها الطائفية وفرق الموت التي جندتها إيران والحرس الثوري الذي أخذ دوره لاستكمال تنفيذ تلك المهمات القذرة.

في هذا السياق، وبعد كل عملية اغتيال لعالم أو كفاءة عراقية، تتكرر تصريحات المسؤولين العراقيين مثل وكيل وزارة الصحة العراقية، عامر الخزاعي باتهام «أيادي خفية وخبيثة» بالوقوف وراء هذه الظاهرة، وسرعان ما تطوى ملفات التحقيق ويجري تجاهل التحقيق فيها.

وعندما انتقل الدور الكامل إلى حكومة نوري المالكي وتساعد النفوذ الإيراني استكملت مهام تنفيذ المخطط الموضوع، كانت المهمة الأولى متابعة الأسماء والعناوين لعلماء العراق وكوادره التقنية، سواء داخل العراق أو خارجه؛ يقرأ من بين 34 بند وضعها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في برنامجه الحكومي الأول عام 2006، انه دعا في أحد البنود إلى: ( رعاية الكفاءات العلمية وتوفير



وغير المباشر، ويقوم على فلسفة المزوجة بين الخيارين "الألماني"، أي احتواء العلماء وإعادة توظيفهم خدمة للمصلحة الأميركية، والخيار "السلفادوري" القائم على تصفية من يرفض الإغراءات الأميركية.

وضمن تلك الخيارات أسهمت جهات عدة في تنفيذ هذا المخطط، في مقدمتها كانت فرق الموت التابعة للموساد الإسرائيلي، التي أدت دوراً هاماً في عمليات الاغتيال التي نالت من حياة عدد من العلماء العراقيين، إذ أنه بعد فشل الولايات المتحدة في إقناع علماء الذرة والبيولوجي العراقيين للتعاون معها واستمالتهم للعمل في خدمتها، أعطي الضوء الأخضر لتحرك عناصر الموساد لتصفية هؤلاء العلماء. وقد كشف عن ذلك جنرال فرنسي متقاعد في 8 نيسان / أبريل 2004 في حديث له مع القناة الخامسة في التلفزيون الفرنسي وأشار إلى أن: (مخطط الاغتيالات تم بوجود 150 عنصرا من وحدات الكوماندوز الصهيونية داخل العراق لاغتيال 500 من العلماء العراقيين، ممن لهم صلة ببرامج التسليح العراقية الكيماوية والبيولوجية والنووية والصاروخية، وردت أسمائهم في قوائم مفتشي الأسلحة الدوليين).

كما رصدت أجهزة خاصة ضمن حكومات الاحتلال العراقية المتعاقبة مزودة بمخطط وأجهزة ومعدات وتدريب أمريكي، حيث ضمت متخصصين وميزانيات مالية، زودتها أجهزة الأمن الأميركية بسير حياة كاملة للعلماء العراقيين والأكاديميين من أجل تسهيل عملية قتلهم واصطيادهم.

كشف تقرير صدر عن مركز المعلومات الأميركي (2005): ( أن الموساد قام باغتيال

2003 أصدرت وزارة الدفاع الأميركية قائمة تتألف من 52 مسؤولا عراقيا من المطلوبين للاعتقال، ضمت القائمة عدد من علماء العراق النوويين والبيولوجيين. وعندما وصلت القوات الأميركية بغداد كانت فرقتها المتخصصة مزودة بالمعلومات والأسماء والعناوين.

بدأت خطة الولايات المتحدة الأميركية لتصفية علماء العراق بعد الاحتلال مباشرة، وفي هذه الخطة اعتمدت أمريكا على ثلاث خيارات: الخيار الأول: ما يسمى "الخيار الألماني"، ويتمثل في محاولة دفع علماء العراق إلى إفشاء المعلومات إلى الجهات الغربية والتعاون مع المحتل. وقد صادق مجلس الشيوخ الأميركي في تشرين الثاني/نوفمبر 2002 على قانون يقضى بـ ( منح العلماء العراقيين الذين يوافقون على إفشاء معلومات مهمة عن برامج بلادهم التسليحية بطاقة الهجرة الأميركية الخضراء، ووعدهم بأفاق بديلة أكثر إشراقا )، ثم كان القرار الأممي 1441 الذي أصرت واشنطن على تضمينه بنداً يقضي باستجواب العلماء العراقيين.

الخيار الثاني: يتمثل في قرار تصفية العلماء، بما يسمى بـ "الخيار السلفادوري"، وهو ينسب إلى □مجزرة السلفادور□ التي أشرفت عليها وكالة المخابرات الأميركية CIA "سي أي إيه" في عدد من بلدان أميركا اللاتينية، وقامت خلالها بتصفية العلماء في تلك الأقطار. حملت القوات الأميركية في بداية غزوها للعراق قوائم بأسماء العلماء العراقيين الذين وردت أسماءهم ضمن قوائم مفتشي الأسلحة الدوليين وعناوينهم والأبحاث التي يعملون عليها، ثم يتم اعتقالهم أو قتلهم، وفق مخطط موضوع ومصنف.

الخيار الثالث: تمثل في الاستهداف المباشر





لمراحل طويلة من الاستجواب والتحقيقات التي ترتب عليها إخضاعهم للتعذيب من قبل الحكومة العراقية بإدارة وتوجيه من المالكى نفسه).

وكشف التقرير عن مسؤولية الطرف الأمريكي والصهيوني خاصة في تنفيذ مخططات التصفية الجسدية لهؤلاء العلماء، وحسب وثيقة "ويكيليكس" ( أن العلماء العراقيين الذين قرروا التمسك بالبقاء في الأراضي العراقية خضعوا لمراحل طويلة من الاستجواب والتحقيقات التي ترتب عليها إخضاعهم للتعذيب من قبل الحكومة العراقية بإدارة وتوجيه من حكومة المالكى الصديقة، أن بقاء هؤلاء العلماء أحياء يمثل خطراً على أمننا، في حال استقرار العراق، وفسح المجال أمام تلك الخبرات، فإن البنتاغون قد أبدى اقتناعه بوجهة نظر تقرير الاستخبارات الصهيونية، حسب الوثيقة رقم 678 وزارة الخارجية، إلى الرئيس جورج بوش وأن البنتاغون كان قد أبدى اقتناعه بوجهة نظر تقرير الاستخبارات الصهيونية القاضي بتصفية هؤلاء العلماء، وأنه ولهذا الغرض تقرر قيام وحدات من الكوماندوس الصهيونية وتعاون ميليشيات إيرانية، أبرزها منظمة بدر بقيادة عبد العزيز الحكيم، وفرق الموت بقيادة نوري المالكى، والفرق الخاصة للاغتيالات التابعة للتيار الصدري بإشراف الاعرجي، ويتولى التنسيق المعلوماتي بين إيران من جهة والموساد والأمريكان من جهة أخرى أحمد أنجليبي. وأن هناك فريق أمني عراقي قد كلف بمساندة الكومندوز الصهيونية والميليشيات لإتمام تلك المهام.

وحسب الوثيقة نفسها: ( فإن شخصيات حكومية ودينية بارزة منها نوري المالكى وبهاء الاعرجي، النائب عن التيار الصدري، وهادي

الأجواء الأمنية والمعاشية المناسبة، بما يحول دون هجرتها، واعتماد إجراءات فاعلة لعودة الكفاءات إلى الوطن)، ثم أطلق برنامج يدعو إلى عودة الكفاءات العراقية من حملة شهادة الدكتوراه إلى العراق، وهو برنامج دعمته الأمم المتحدة، ليغري علماء العراق ويحثهم على العودة مقابل منحهم منازل وسيارة ومرتب بدرجة مدير عام). حين ذلك، لم تثر الشكوك حول نية نوري المالكى المبيتة من إطلاقه مثل هذا البرنامج، لطغيان الهدف الوطني الواضح في نصه المعلن: لكن وثيقة سرية سربت من ويكيليكس، نهاية عام 2010 وتناولتها وسائل الإعلام، كشفت عن أبعاد ذلك المخطط الذي نفذته المالكى بتعاون إيراني وإسرائيلي وتجنيد الميليشيات وعناصر الحرس الثوري الإيراني. □ راجع الترجمة لها في بند عراق 10/ واشنطن، الوثيقة رقم 456 □

نشر موقع "ويكيليكس" تقريراً أمريكياً كانت أعدته وزارة الخارجية، ورفقته إلى الرئيس جورج بوش شرحت فيه: (أن "الموساد" تمكن بإيعاز من واشنطن وبمساعدة القوات الأمريكية، والميليشيات والحكومة في العراق من تصفية العلماء النوويين المتميزين وأساتذة جامعيين من الاختصاصات العلمية كافة، وان الموساد الإسرائيلي قتل 350 عالماً نووياً عراقياً، وأكثر من 300 أستاذ جامعي منذ بداية غزو العراق عام 2003، بعد أن أخفقت إدارة بوش وأعاونها في استمالتهم للعمل داخل أراضيها، فرأت أن الخيار الأمثل لها تصفيتهم).

وقد تم التثبت، وبعده قرأت ووثائق أمريكية وغيرها: (أن للمالكى دور كبير في عمليات اغتيال وتصفية علماء العراق، حيث أكدت وثيقة "ويكيليكس" أن: (المالكى زود الموساد وإيران بمعلومات ساهمت في تصفية المئات من العلماء النوويين والطيارين العراقيين)، وقد قدرت الوثائق (إن عدد من قتل بالعراق من العلماء بـ 350 عالم نووي و 300 أستاذ جامعي و 80 ضابط طيران من القوات الجوية العراقية). □ ويكيليكس/ بعد الترجمة وثيقة عراق 10 واشنطن، الوثيقة رقم 456 □.

كما أشارت وثيقة "ويكيليكس" إلى أن المالكى: (وفر السيرة الذاتية للعلماء العراقيين وطرق الوصول إليهم، بغرض تصفيتهم، وسُلمت هذه المعلومات إلى فرق اغتيال تابعة للموساد وإيران)، وكشفت وثيقة أخرى سربها "ويكيليكس" تعود إلى عام 2007 (أن رئيس الوزراء المالكى قام بالتنسيق المباشر مع الحرس الثوري الإيراني بتصفية شخصيات عراقية). وأشارت تلك الوثيقة إلى: (أن العلماء العراقيين الذين قرروا التمسك بالبقاء في الأراضي العراقية خضعوا

العامري النائب عن المجلس الأعلى لمنظمة بدر التابعة للحكيم على الصعيد السياسي، والسيستاني، الإيراني الأصل، على الصعيد الديني، يخضعون بتقديم السيرة الذاتية الكاملة للعلماء العراقيين المطلوب تصفيتهم، وطرق الوصول إليهم وهذه العملية مستمرة). □ "الدوحة اون لاين" في 20/10/2015. وحسب ذلك الموقع كشفت الجزيرة جزء من وثائق سرية مسربة من "ويكيليكس" أوضحت ضمن برنامج "الصندوق الأسود"، يتضمن تفاصيل اغتيال 350 عالماً نووياً عراقياً، و80 ضابط طيران من القوات الجوية العراقية. (كيف زود رئيس الوزراء العراقي السابق، نوري المالكى، الصهاينة وإيران بمعلومات ساهمت في تصفية المئات من العلماء النوويين والطيارين العراقيين بتوفير معلومات خاصة بالسيرة الذاتية للعلماء العراقيين، وطرق الوصول إليهم بغرض تصفيتهم، سلمت إلى فرق اغتيال تابعة للموساد وإيران كما تظهر الوثيقة).



كما حصلت الجزيرة حينها على وثيقة أخرى سربت من مكتب نوري المالكي، وموقعة بإسمه، بصفته رئيس الوزراء، تعود لعام 2007، كشفت التنسيق المباشر مع الحرس الثوري الإيراني لتصفية شخصيات عراقية خاصة الثواب منها.

وهكذا ساعد نوري المالكي على أداء تلك المهمة القذرة آنذاك بعد إحكام قبضته الأمنية على العراق، من خلال وجود مليشيات حزب الدعوة، وتحالفاته الطائفية الخاضعة لأوامره مباشرة، مثل فيلق منظمة بدر وما التحق بعدها في الميليشيات الطائفية والحشد الشعبي، فهناك 32 ألف موظف عراقي إيراني الأصول والتبعية الإيرانية ممن هاجروا من العراق، لأسباب عدة، وعاشوا في إيران لعدة سنوات، قامت هيئة الحرس الثوري الإيراني بتمويلهم وتدريبهم وإرسالهم كمرتزقة إلى العراق عقب سقوط النظام الوطني

في 2003 ليشفلوا مناصب حساسة في الجيش والمؤسسات العامة.

وعن بعض الإحصاءات غير الرسمية غداة الاحتلال 2003، شهد شهر أيار/مايو 2003 مقتل 458 عالماً وباحثاً عراقياً، وأن العدد ارتفع إلى 751 في حزيران/يونيو ثم إلى 872 في آب/أغسطس. 2003 وقد استقرّ متوسط عدد هذه الإغتيالات على 650 ضحية في الشهر، اعتباراً من آب/أغسطس 2003 حتى أوائل العام 2004.

وتشير إحصائية صادرة عن عدد من المنظمات غير الحكومية التي قامت بزيارة العراق بعد الحرب، أن صناعة الاغتيال التي ازدهرت بعد سقوط بغداد، حملت آلاف الأطباء والمهندسين والباحثين والجامعيين على مغادرة العراق، قبل أن تشملهم لائحة التصفيات الطويلة

في غياب الرادع الأمني. و أكدت تلك المنظمات: (أن التصفيات كانت تجري في الشارع من دون إنذار مسبق، قبل أو بعد صلاة الجمعة، عندما يتأكد الجناة هوية الشخص المراد قتله، وفي كل الحالات كانت التحقيقات تحفظ تحت عنوان أن "الفاعل مجهول".

ومن إحصائية أخرى أعدها «رابطة الأساتذة الجامعيين» في بغداد تؤكد أن 80 في المائة من عمليات الاغتيال استهدفت العاملين في الجامعات، وأكثر من نصف القتلى يحملون لقب أستاذ أو أستاذ مساعد، وأكثر من نصف الاغتيالات وقعت في جامعة بغداد، ثم البصرة، ثم الموصل والجامعة المستنصرية، و62 في المائة من العلماء الذين تمت تصفيتهم يحملون شهادة دكتوراه دولة من جامعات غربية، تلثهم مختص بالعلوم والطب، و17 في المائة منهم أطباء

### أسماء بعض العلماء العراقيين الذين تم إغتيالهم منذ بداية احتلال العراق عام 2003

- |   |                                     |
|---|-------------------------------------|
| أ. د. محمد عبد الله الراوي                | أ. د. جاسم محمد الشمري.             |
| أ. د. مكي حبيب المؤمن                     | أ. د. موفق يحيى حمدون.              |
| أ. د. محمد عبد المنعم الأزميزلي.          | أ. د. عقيل عبد الجبار البهادلي.     |
| أ. د. عصام شريف محمد التكريتي             | أ. د. إبراهيم طلال حسين.            |
| أ. د. مجيد حسين علي.                      | أ. د. رعد شلاش.                     |
| أ. د. عماد سرسم.                          | أ. د. فؤاد إبراهيم محمد البياتي.    |
| أ. د. صبري مصطفى البياتي.                 | أ. د. حسام الدين أحمد محمود.        |
| أ. د. أحمد الراوي، أقتيل مع زوجته.        | أ. د. عبد اللطيف علي المباح.        |
| أ. د. عدنان عباس خضير السلماني.           | أ. د. هشام شريف.                    |
| أ. د. وجيه محجوب الطائي.                  | أ. د. إيمان يونس.                   |
| أ. د. علي حسين كامل.                      | أ. د. وسام الهاشمي.                 |
| أ. د. مروان مظهر الهيتي.                  | أ. د. رعد عبد اللطيف السعدي.        |
| أ. د. مصطفى المشهداني.                    | أ. د. موسى سلوم أمير الربيعي.       |
| أ. د. خالد محمد الجنابي.                  | أ. د. حسين ناصر خلف.                |
| أ. د. شاكر الخفاجي.                       | أ. د. محمد تقي حسين الطالقاني.      |
| أ. د. عبد الجبار مصطفى.                   | أ. د. طالب إبراهيم الظاهر.          |
| أ. د. صباح محمود الربيعي.                 | أ. د. هيفاء علوان الحلبي.           |
| أ. د. أسعد سالم شريدة.                    | أ. د. عمر فخري.                     |
| أ. د. ليلى عبد الله سعيد، اغتيلت مع زوجها | أ. د. ليث عبد العزيز عباس.          |
| أ. د. منير الخيرو.                        | أ. د. عبد الرزاق النعاس.            |
| أ. د. سالم عبد الحميد.                    | أ. د. محمد فلاح هويدي الجزائري.     |
| أ. د. علاء داود.                          | أ. د. خولة محمد تقي.                |
| أ. د. حسان عبد علي داود الربيعي.          | أ. د. هيكلمحمد الموسوي.             |
| أ. د. مروان رشيد.                         | أ. د. رعد أوخسن البينو.             |
| أ. د. فلاح علي حسين.                      | أ. د. أحمد عبد الرحمن حميد الكبيسي. |
| أ. د. مصطفى محمد الهيتي.                  | أ. د. نؤيل بطرس ماثيو.              |
| أ. د. كاظم مشحوط عوض.                     | أ. د. حازم عبد الهادي.              |
|   | أ. د. عيد السميع الجنابي.           |
|   | أ. د. عباس العطار.                  |
|   | أ. د. باسم المدرس.                  |
|   | أ. د. محيي حسين.                    |
|   | أ. د. مهني عباس خضير.               |
|   | أ. د. خالد شريدة.                   |
|   | أ. د. عبد الله الفضل.               |
|   | أ. د. محمد فلاح الدليمي.            |
|   | أ. د. باسل الكرخي.                  |
|   | أ. د. جمهور كريم خماس الزرغني.      |
|   | أ. د. زكي ذاكر العاني.              |
|   | أ. د. هاشم عبد الكريم.              |
|   | أ. د. ناصر أمير العبيدي.            |
|   | أ. د. نافع عبود.                    |
|   | أ. د. مروان الراوي.                 |
|   | أ. د. أمير مزهر الدايني.            |
|   | أ. د. عصام سعيد عبد الكريم.         |
|   | أ. د. حكيم مالك الزيدي.             |
|   | أ. د. راي في سر كسيان فانكان.       |
|   | أ. د. نافعة حمود خلف.               |
|   | أ. د. سعدي أحمد زيدان الفهداوي.     |
|   | أ. د. سعدي داغر مرعب.               |
|   | أ. د. زكي جابر لفتة السعدي.         |
|   | أ. خليل إسماعيل عبد الدايري.        |
|   | أ. د. محمد نجيب القيسي.             |
|   | أ. د. سمير يلدا جرجيس.              |
|   | أ. د. قحطان كاظم حاتم.              |



اغتيال الكفاءات العراقية ذات طابع إجرامي، وليس إرهابي، وقد تحمل أجندة سياسية، نفذت عدد من تلك الجرائم بسيارات تحمل لوحات تسجيل حكومية، وطلورت هذه الميليشيات وبخبرة الحرس الثوري الإيراني عملها من حالة الاغتيال إلى الاحتواء متوجهة في مرحلة لاحقة إلى ما تبقى من الكفاءات العراقية بمحاولات شراء ذمم عناصر خائنة ارتضت العمل معها تحت عتاوين وواجهات معينة وبت العمل على المكشوف؛ انطلاقاً من دهاليز وأروقة وزارة الداخلية العراقية وأجهزة المخابرات وقيلق بدر.

ممارسون، وقد قتل ثلاثة أرباع الذين تعرّضوا لمحاولات اغتيال والربع الذي نجا فرّ إلى الخارج. وهكذا على مدى 16 عام كانت فرق الموت في الميليشيات ومجاميع من الحشد الشعبي وراء تلك الاغتيالات التي أخذت طابعا سياسيا وطائفيا. فقد كشفت مصادر عراقية مؤخراً عن تورط ميليشيات الحشد الشعبي التي ظهرت بالتزامن مع ظهور الدواعش في اغتيال علماء عراقيين لدوافع طائفية. وقالت تلك المصادر أن عصابات الجريمة المنظمة المدفوعة من قبل شركات ومسؤولين فاسدين عملت من أجل التخلص من كل من يقف بطريقهم في العراق وخاصة الكوادر العلمية التي رفضت التورط في الفساد. وقد دلت ضابط رفيع في وزارة الداخلية العراقية، على أن الميليشيات هي من تقف الآن وراء اغتيال علماء العراق، بالقول: (عمليات

- أ.د. محمد الدليمي.
- أ.د. خالد فيصل حامد شيخو.
- أ.د. محمد يونس ذنون.
- أ.د. إيمان عبد المنعم يونس.
- أ.د. غضب جابر عطار.
- أ.د. كفاية حسين صالح.
- أ.د. علي غالب عبد علي.
- أ.د. محفوظ محمد حسن القزاز.
- أ.د. فضل موسى حسين.
- أ.د. محمود إبراهيم حسين.
- أ.د. أحمد عبد الهادي الراوي.
- أ.د. شاكر محمود جاسم.
- أ.د. عبد الكريم مخلف صالح.
- أ.د. محمد عبد الحسين واحد.
- أ.د. أمير إبراهيم حمزة.
- أ.د. محمد صالح مهدي.
- أ.د. سعد ياسين الأنصاري.
- أ.د. سعد الربيعي.
- أ.د. نوفل أحمد.
- أ.د. محسن سليمان العجيلي.
- أ.د. ناصر عبد الكريم مخلف الدليمي.
- أ.د. حامد فيصل عنتر.
- أ.د. عبد المجيد حامد الكربولي.
- أ.د. غائب الهيتي.
- أ.د. الدكتور اللواء سنان عبد الجبار أبوكلل.
- أ.د. علي جابك المالكي.
- أ.د. عاشور عودة الربيعي.
- أ.د. كاظم طلال حسين.
- أ.د. مجبل الشيخ عيسى الجبوري.
- أ.د. ضامن حسين عليوي العبيدي.
- أ.د. أسامة يوسف كشمولة.
- أ.د. علي مهاوش.
- أ.د. كاظم بطين الحياني.
- أ.د. صلاح عزيز هاشم.
- أ.د. عبد الكريم حسين.
- أ.د. المهندس حسين علي إبراهيم الكرياسي.
- أ.د. عبد الستار الأسدي.
- أ.د. سلام حسين المهدي.
- أ.د. مشحن كردان مظلوم العلواني.
- أ.د. ميس غانم.
- أ.د. عبد الستار جبار.
- أ.د. مهند الدليمي.
- أ.د. حسن الربيعي.
- أ.د. أنمار التت.
- أ.د. المهندس مجيبي حسين.
- أ.د. فيضي محمد الفيضي.
- أ.د. الدكتور العميد منذر البياتي.
- أ.د. الدكتور العميد صادق العبادي.
- أ.د. الدكتور عامر محمد الملاح.
- أ.د. الدكتور رضا أمين.
- أ.د. الدكتور عبد الله صاحب يونس.
- أ.د. إبراهيم إسماعيل.
- أ.د. جاسم محمد العيساوي.
- أ.د. الدكتور المهندس عبد الستار صابر الخزرجي.
- أ.د. حيدر البعاج.
- أ.د. عالم عبد الحميد.
- أ.د. محمد عبد الرحيم العاني.
- أ.د. أحمد الكبيسي.
- أ.د. نبيل عبد الكريم الحجازي.
- أ.د. سرمد الفهد.
- أ.د. عصام الراوي.
- أ.د. نهاد محمد الراوي.
- أ.د. المهندس نوفل عبد المال.
- أ.د. المهندس عبد الرحمن العاني.
- أ.د. المهندس ميخائيل سيرون.
- أ.د. سعدي يوسف.
- أ.د. صبحي الجنابي.
- أ.د. اديب الحلبي.
- أ.د. محمد سعيد الحمامي.
- أ.د. عمر ميران.
- أ.د. نجم العراقي.
- أ.د. طلال الحلبي.
- أ.د. جاسم محمد الذهب.
- أ.د. اغتيل مع زوجته وولده
- أ.د. عدي البيرواني.
- أ.د. اشكر ارسلان.
- أ.د. عادل المنصوري.
- أ.د. مضر العاني.
- أ.د. احمد عبد القادر الرفاعي.
- أ.د. توفيق الخشالي.
- أ.د. علي مهاوش.
- أ.د. عبد الرحمن العيساوي
- أ.د. اغتيل مع سبعة من افراد عائلته
- أ.د. سعد مهدي شلاش.





## كابوس الفقر في عالمنا العربي وغياب العدالة

وأن أكثر من 80% من أرباح إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية يذهب إلى 20 دولة غنية"، فكيف لا يكون الفقر من أهم التحديات التي تواجه اقتصادنا العربية ونحن جزء من منظومة الدول النامية والتي هي ضحية هذا التغول الوحشي من قبل الدول الصناعية الكبرى، ولا يمكن لنا تجاهل هذه العوامل عندما ننظر إلى معدلات الفقر في بلداننا والآثار الاجتماعية والاخلاقية التي يمكن أن تتجم عنها وتهدد أمننا الاجتماعي.

ليس من المستغرب أن تكون نسب الفقر في الوطن العربي من أعلى النسب بين بلدان العالم، في وطن غني بالثروات الطبيعية من بترول وغاز إلى زراعة إلى معادن ثمينة ونادرة، إضافة إلى الثروات البحرية التي لا تتوفر للعديد من الشعوب إضافة إلى آلاف الكيلومترات على سواحل البحار والمحيطات، إضافة إلى الأيدي العاملة الماهرة والعقول العلمية والإبداعية.

كان بإمكان كل هذه الثروات والموارد أن تؤدي دوراً هاماً في القضاء على الفقر أو على الأقل في التخفيف من حدته، إلا أن الانظمة العربية ليس لها أولويات سوى عقد صفقات الاسلحة بمئات المليارات من الدولارات، التي لم توجه إلى العدو الحقيقي بل للإحتراب الداخلي، وتنفيذ مشاريع

من المجتمع في الحصول على المتطلبات الأساسية التي تضمن بقائنا على قيد الحياة، فالفقر كظاهرة لا تقتصر على عالمنا العربي بل هو ظاهرة عالمية تشكل تحدياً خطيراً لإنسانيتنا على وجه هذه المعمورة، ولكن نتحدث اليوم عنه في الوطن العربي لخصوصية هذه الآفة الفتاكة التي تعيث دماراً في مجتمعاتنا، ومن غير المعقول أن نتحدث عن الفقر دون أن نتوقف عند الصورة المؤلمة له ونحن نشاهد الناتج المحلي لـ 48 دولة نامية أقل من ثروة أغنى ثلاثة أشخاص في العالم، والتي بعض من بلداننا العربية جزء منها"، وأن ثروة أغنى 200 شخص من اغنياء العالم تزيد نسبتها عن دخل 41% من سكان العالم مجتمعين، وأن 800 مليون فرد من هذه الدول يعيشون بحد الكفاف ولا يحصلون على ما يكفيهم من الطعام، بينما يقضي موتاً 18 مليون تقريبا بسبب الجوع والأمراض ونقص الأدوية. ويتضح لنا من هذه الأرقام المذهلة أن العامل المسؤول عن هذا الخلل هو تركز رأس المال العالمي في يد فئة محدودة من الأفراد أو الدول، كما اسلفنا أعلاه إضافة إلى سياسة الاحتكار التي انتهجتها الدول الصناعية الكبرى، فعلى سبيل المثال فإن مجموعة الدول الصناعية تملك 97% من الامتيازات العالمية موزعة على أنحاء العالم، ثم الشركات الدولية عابرة القارات تملك 90% من امتيازات التقنية والإنتاج والتسويق،



غسان الطالب

موضوعنا اليوم عن الفقر في وطننا العربي، والفقر ليس عيباً على الفقير، ولكنه عار على من يتحمل مسؤولية الأمة، ففي قول منسوب إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله (لو كان الفقر رجلاً لقتلته)، ويقول مثل انجليزي (الفقر ليس عيباً ولكن من الأفضل إخفاؤه)، وقد عرفته منظمة الأمم المتحدة بأنه "قصور في القدرة البشرية، وهذا يعني عدم قدرة الإنسان على توفير جوانب عديدة من حياته و متطلباته الأساسية للبقاء على قيد الحياة وعدم حصوله على الخدمات الأساسية، مثل التعليم والصحة والعمل". ويشكل الفقر مشكلة اجتماعية بما يمثله من عدم قدرة فئة



جلال النداوي

## كلام اخر

# ايران .. واسرار الصندوق المغلق !

الاجنحة كان لابد من تدخل المرشد الاعلى لحسمه وعدم تركه يغلي ويتصاعد. وقد تم ذلك على ما يبدو، لكنه حسم لصالح التيار المعتدل وقد توضع ذلك بشكل جلي من خلال تصريحه الذي اطلقه اثناء ترؤوسه اجتماعا مهما لكبار المسؤولين في طهران الاسبوع الماضي واختصر الكلام فيه قائلًا: (لن تكون هناك مواجهة عسكرية) وذلك يعني ان المرشد الاعلى فضل خيار المهادنة مع الامريكان، وهو ما يؤكد نظرية اختفاء او انزواء قاسم سليمانى وانكشافه عن لعب اي دور في المواجهة الحالية مع واشنطن - حتى ولو مؤقتًا - بعد ان اصبحت الغلبة للجناح المعتدل.

وربطا لما تقدم ومن خلال رصد مجريات الازمة بين الولايات المتحدة وايران، كنا قد اشرنا في مقال سابق نشر قبل اكثر من شهر الى اختفاء قائد قوات "قدس" قاسم سليمانى الذي شغل حضوره في العراق وسوريا وسائل الاعلام المهمة بالشأن الايرانى والمنحازة له، كما ان وسائل الدعاية الايرانية عملت على تسويق صورة سليمانى والترويج لفعالياته ونشاطاته باعتباره الاسطورة التي تجسدت في محاربة تنظيم داعش! وفيلق قدس هو احد التشكيلات الرئيسية المرتبطة بالحرس الثوري الايرانى ويعتبر الذراع الذي يتولى تنفيذ مهام الاجنحة الايرانية خارج الحدود الايرانية، ومن هنا يأتي الدور الاعلامي المحابي في تعظيم شخصية قاسم سليمانى واسطورهته الهلالية.

ومراعاة لأسباب اختفاء سليمانى والتي قد تكون جزءا من تكتيك ما، ومع احتمالات ظهوره مجددا لم نجزم القول بأنه سيبقى متواريا عن الانظار، وانما كانت هي اشارة رصد لا بد من الانتباه والالتفات اليها في خضم ما يجري من استعراض للقوة بين الامريكان والايرانيين في منطقة الخليج العربى.

قبل ايام قلائل تواردت من العاصمة الايرانية معلومات شحيحة نقلها بعض من سكان طهران الذين شهدوا توترا للاجواء بسبب كثافة التواجد الامنى غير المعهود ليلا في بعض شوارع طهران المهمة، وقد ترشح عن هذه المعلومات ان صراعا داخليا عنيفا يجري بين جناح المتشددين المتمثل بقيادة الحرس الثوري وبين جناح المعتدلين الذي يقوده الرئيس روحانى ووزير الخارجية محمد جواد ظريف حول خيارات الازمة وكيفية المواجهة مع الولايات المتحدة، مما ادى في النتيجة الى فرض اقامة اجبارية على قاسم سليمانى دون المزيد من الايضاحات.

وهنا لابد ان نتوقف عند هذا المنعطف لمعرفة ما يدور في السر خلف الكواليس في ايران، ولابد ايضا ان نعرج على الاستقالة المفاجئة وغير معروفة الاسباب التي اعلنها ظريف وزير الخارجية قبل ايام وهو المكلف ايضا بالملف الدبلوماسي لادارة الازمة مع الولايات المتحدة الامريكية. فقد فرضت السلطات الايرانية تعتيما على تلك الاستقالة ولم يتم الاعلان عن الاسباب الحقيقية التي تقف ورائها، ومن ثم عودة ظريف بعد يومين الى مهام عمله بعد ان تدخل خامنئي وحسم الامر بالرغم من بقاء الغموض يلف القضية برمتها.

ومن ذلك يمكننا ان نتلمس من ان صراعا خفيا يدور بين قادة الحرس الثوري المتطرفين الذين يريدون فرض ارادتهم في ادارة المواجهة مع واشنطن معتمدين على قدرة وكلائهم بالمنطقة - الميليشيات العراقية وحزب الله اللبناني والخلايا السرية النائمة في امارات الخليج - وفتح جبهات قتالية تشتت القوة الامريكية وتضعفها حسب وجهة نظرهم من جهة، وبين الطاقم السياسي الذي يقوده الرئيس ووزير خارجيته ومن معهم الذين يرون ان المروعة السياسية والمماطلة بإطالة الوقت كفيلا بإنهاء الازمة سياسيا دون اللجوء الى اية مواجهة عسكرية.

وامام هذا الصراع العنيف والخفي بين

اعدائنا، في الوقت الذي يبرز مئات الملايين من الفقراء تحت كابوس الفقر، بلا مأوى وبلا غذاء ولا حتى ماء نظيفة، فتزايد وانتشار الفقر في عالمنا العربى ادى الى تعثر خطط التنمية الاقتصادية، و زيادة الهوة بين الأغنياء والفقراء مما يعنى تلاشي الطبقة الوسطى، وتراجع خطير في حق المواطن في الحصول على الاحتياجات الأساسية، مثل: التعليم والصحة، الغذاء. حتى اصبح الفقر يشكل تحدياً أخلاقياً لمجتمعاتنا العربية، إذ بسببه تزايدت مظاهر العنف، والظواهر الاجتماعية المرفوضة، ويقول التقرير العربى حول الفقر المتعدد الأبعاد الصادر عن الامم المتحدة بأن "المنطقة العربية تواجه تحديات جسام على كافة الأصعدة. فقد أسفرت الصراعات المسلحة عن كلفة إنسانية ضخمة، وحالات لجوء ونزوح بأعداد غير مسبوقة داخل المنطقة وخارجها، حتى صار نحو نصف لاجئي العالم عرب".

ثم يعود التقرير ليطمأننا بأن الفقر الذي تعاني منه منطقتنا ليس بحالة متأصلة بقوله: "والجدير بالذكر أن الفقر ليس مستوطننا في المنطقة العربية، بل هو نتيجة لظروف تاريخية وسياسية واقتصادية أدت، في ظل غياب التخطيط السليم والإدارة القائمة على المنهج العلمى العصري، إلى تراجع في النمو الاقتصادي، ومن ثم إلى خلل في الوضع الاجتماعى، أدى بدوره إلى تفاوت في مستويات المعيشة".

و بنظرة سريعة الى بلداننا العربية يمكن تقسيمها الى ثلاثة مجموعات حسب مستوى الدخل الفردي لها وعلى النحو التالي :

- اقطار غنية مرتفعة الدخل (النفطية): وتضم السعودية واقطار الخليج العربى اضافة إلى ليبيا ( قبل رحيل القذافي ) .

- اقطار اقل دخلا سواء لديها موارد نفطية أو غاز أم لا: مصر، العراق، الأردن، سوريا، المغرب، تونس، لبنان والجزائر.

- اقطار فقيرة جدا وتضم: اليمن، الصومال، موريتانيا، السودان، جيبوتي ، جزر القمر وفلسطين.

وهذا لا يعنى ان المجموعة الاولى والثانية ليس لديهم فقراء لا بل لديهم بنسب مرتفعة بسبب مؤسسات الفساد التي تدير اقتصادات هذه الاقطار.

ويحضرنا قول الشاعر نزار قباني في قصيدته " مواويل دمشقية الى قمر بغداد " :

لم تغير حضارة النفط ظفرا

من أظافرنا ولا إبهاما

قد حبلنا بالنفط دون زواج

وبعد المخاض وضعنا سخاما



# رهانات و تحديات الإدارة المستدامة للأراضي بالمغرب

في المغرب بوضوح في نجاح أو فشل إدماج التنمية المستدامة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للبلاد، و يظل دور التربية المدنية والتعليم من أهم المحاور في خلق روح المواطنة وصناعة التغيير للأفضل. بالإضافة إلى ذلك، بدأت موارد المغرب تنفذ وتعاني بعض المناطق من ندرة حادة في المياه في السنوات الأخيرة، وهذا من المرجح أن يخلق أزمات كبيرة بين المواطنين والمسؤولين، والحكومة بحاجة إلى إيجاد حلول ملموسة وبسرعة لهذا المشكل الكبير.

## توصيات لتطوير مفهوم الاستدامة على المستوى الإقليمي

تعتبر إمكانات المغرب والمغاربة في جميع المجالات ذات شأن بارز. وبعد الكثير من الدراسات والملاحظات، لا يمكننا تجاهل قدرة التكيف والإدراك المذهل في وقت قصير للغاية عند الضرورة، وأكبر دليل على ذلك، ما حدث خلال تنظيم مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي أو التظاهرات الدولية الأخرى والمشاريع الكبرى. تحتاج الجهات المسؤولة فقط إلى إعادة تحديد أولوياتها وبناء هرم متماسك ومنطقي جيد مع أساس متين وأرض صلبة.

للأسف، غالباً ما نقدم التنمية المستدامة في قسم "البيئة" وننسى الركائز الثلاث الأخرى، يجب أن نكمل المخطط التقليدي بأعمدة موازية، مثل الديمقراطية التشاركية أو القوانين والثقافة والتعليم. يمكن أيضاً الاستفادة من تعدد المنظمات غير الحكومية والتزام الجهات الفاعلة الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات من أجل تغيير أساليب الإنتاج والاستهلاك المسؤولة، واقتراح توصيات استراتيجية لصانعي القرار، ولتشجيع المواطنين والأطراف الفاعلة في الإقليم على المشاركة في تطوير ورصد ثم تقييم المشاريع التنموية، سيضمن تواجدهم طوال فترة تنفيذها سهولة إدماج التنمية المستدامة وجعلها ثابتة وطويلة الأمد من خلال هذا الشعور بالانتماء والتقدير. وبالتأكيد، سوف يتيح لهم هذا الشكل من التحفيز الفرصة لعدم التوقف فقط عند مشروع معين، بل الرغبة في إكمال هاته المسيرة التنموية، إنها مسألة إرادة وثقة متبادلة

و أخيراً يجب العمل على ربط شركات مع الدول الرائدة في هذا المجال، والقيام بزيارات ميدانية للاستفادة من نهجها والتطور الذي وصلت إليه، من الضروري أن يعمل المسؤولون على تبادل الخبرات والمهارات على هذا المستوى.



فاطمة الزهراء بلجلول

والتنموية وإنشاء بنية تحتية أساسية وتحديد تدابير لإزالة أو تخفيف أو تعويض الأثار السلبية وتحسين الأثار الإيجابية للمشروع على البيئة، ومراجعة دراسات الأثر وأبداء الرأي حول القبول البيئي للمشاريع.

بالإضافة إلى ذلك، تمكن المغرب في السنوات الأخيرة من التميز عالمياً في مجال الطاقات المتجددة، وتحديد طاقة الرياح والطاقة الشمسية، وهذا إنجاز مهم بالنسبة للتنمية الإقليمية المستدامة. إن المغرب و بعد رئاسته لمؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي "كوب 22" قدم في "كوب 23"، في بون الألمانية، خارطة الطريق للتنقل المستدام، واتبع هذا، خارطة الطريق العالمية لتحويل النقل، التي صممتها المنصة الدولية "عملية باريس للتنقل والمناخ". ناهيك عن الدور الهام الذي يلعبه المجتمع المدني.

## رهانات التنمية المستدامة بالأقاليم

على الرغم من الجهود الملحوظة التي بذلها القطاع العام والخاص بالمغرب في نهجها المستدام، فإن تنفيذ هاته المشاريع لا يزال متواضعا بعض الشيء، فعلى أرض الواقع، يغلب الحضور على المستوى النظري أكثر من العملي.

الصعوبات التنظيمية والمؤسسية والمالية أو الثقافية في بعض الأحيان تعيق تطوير وتنفيذ هذه المشاريع، وتؤدي إلى إعادة تحديد الأولويات، وعادة ما تتجه الخيارات السياسية لتدابير أقل إكراها وأسهل إدارة، وتحد أيضاً الصراعات بين الأحزاب السياسية ومواجهتها من سبل التعاون وتجعل عملية صنع القرار أكثر تعقيداً، مما قد يؤخر تنفيذ المشاريع التنموية الكبرى. تعتبر الموارد البشرية والتقنية المتواجدة حالياً غير كافية..

على أي حال، ينمكس الحوار الجماعي والمجتمعي

## مفهوم الإدارة المستدامة للأراضي

في مواجهة تحديات التغيرات المناخية، وتأثير استنزاف الموارد الطبيعية غير المتجددة، وإعادة النظر في التحديات الاقتصادية والاجتماعية، تسعى الأقاليم إلى تقديم المزيد من الأجوبة الملموسة للتغيرات الكبيرة في السلوك والنشاط، وطبيعة التنمية والعمل العام على جميع المستويات الإقليمية، وتدرج بشكل متزايد أهمية تحديد اتجاهات جديدة طويلة الأمد من أجل إدماج مناهج التنمية المستدامة في المشاريع الإقليمية. يهدف هذا النهج الجديد إلى تطوير استراتيجيات جهوية وطنية تساند، بفضل الدعم العام والخاص، السلطات المحلية والمؤسسات العمومية والشركات الخاصة في تنفيذ المشاريع الحضارية الكبرى وفي تصميم وتنفيذ سياسات مستدامة على خلفية الإصلاحات المؤسساتية وفي إطار قوانين متعددة النطاقات.

نقاط مثل إستغلال مياه الأمطار في مشاريع تخطيط وإدارة المرافق، وعلم البيئة، ومكافحة التلوث، وإدارة وإعادة تدوير النفايات لا تزال هي المهمة في هذا النوع من المبادرات، ولكن يجب ألا ننسى الأهداف ذات الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والتي تهدف إلى الحد من التفاوت من خلال -على سبيل المثال- تنفيذ المشاريع الاجتماعية والثقافية، وتشجيع روح المبادرة الاجتماعية، وضمان حياة أفضل للمواطنين مع الإجابة على أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030

## وضعية استدامة الأراضي بالمغرب

لعمدو من الزمن، التزم المغرب بترجمة مبادئ التنمية المستدامة إلى جدول أعماله السياسي. السياسات العامة المغربية تدمج التنمية المستدامة والتخطيط الإقليمي في أولوياتها. وتم وضع العديد من المبادرات والإجراءات للاستجابة بدقة للقضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد. وتتحول هذه الجهود إلى حالات عملية على المستويات التشريعية والمؤسسية والتنفيذية.

تهدف هذه الخطوات إلى تتبع التقدم الاجتماعي وجودة حياة المغاربة عن كثب..

ومن الأمثلة على ذلك بناء بعض المدن الخضراء مثل ابن جرير وزناتة والرباط البستان، والالتزام بالمعركة ضد التغيرات المناخية، وترسيخ دراسة التأثير على البيئة، والتي أصبحت إلزامية ومبنية على أسس قانونية ومجتمعية في أن واحد. يعد تقييم الأثر البيئي، دراسة أولية تهدف إلى تقييم الأثار المباشرة أو غير المباشرة التي يمكن أن تصل إلى البيئة على المدى القصير والمتوسط والطويل عقب تحقيق المشاريع الاقتصادية



# العادات الرمضانية في الأحواز العربية



نهال الخبيبي

رمضانية مميزة، لا يستغني عنها الأطفال الذين يرون فيها عروبتهم النقية، التي ينهلون من معينها وهم في خير الظهور والبطون.

أما بالنسبة لعيد الفطر المبارك، فهو بمثابة البعث والنشور وإثبات الوجود العربي للأحوازيين، وهو عبارة عن تظاهرة شعبية منقطعة النظير تتراضى فيها القلوب، ويزول الزل، وتختفي الضغائن، ويزور الناس بعضهم بعضاً، مرتدين أحسن الحلي وأجود الثياب. ويجتمع النخب والمتقنين والثوار في كل حي، ليذهبوا إلى معايدة أسر الشهداء والأسرى، وتقديم التحيات والمساعدات لهم، ومن ثم يذهبون إلى معايدة الأحياء الأخرى.

وقد جرت العادة في مدينة الأحواز العاصمة، أن يجتمع عشرات الآلاف من أبناء الأحياء المختلفة، لينطلقوا في مسيرة حاشدة نحو "حي الثورة" معقل الأفكار القومية والحركات التحررية والإنفاضات الأحوازية، ليؤدوا صلاة العيد، ويتعاهدوا على مواصلة النضال، ويتعاضدوا على مواجهة عاتيات الصروف وسياسات المحتل، ويتغنوا بالأناشيد الوطنية، و يديكوا على نعمات الأهوازيين الحماسية.

واستهياض الهمم لمجابهة السياسات الفارسية الشوفينية، والسعي للإستمرار بالكفاح حتى تحرير الوطن المحتل.

والجدير بالذكر، أنّ الشعراء يتمتعون باحترام ومكانة مرموقة لدى الأحوازيين، ويؤثر الشعر العربي لاسيما القصائد المحمّية والبطولية بشكل كبير في نفوس الشعب العربي الأحوازي. ويلاحظ أنّ الشعراء يكونوا في طليعة الثوار والمتقنين والمناضلين، وهم في مقدمة النخب الأحوازية التي تتعرض للإعتقال والأسر والتعذيب والمضايقات والنفي والتهجير. وكأم من قصيدة ثورية، أثرت في النفوس الأبية، وشحذت الهمم القوية، وتسببت في انطلاق مظاهرات أحوازية، تحولت فيما بعد إلى انتفاضة بأسلة، سطر الأحوازيون خلالها معاني البطولة، والمآثر المجيدة، وسجلوا أسمائهم بحروف من نور، في سفر النضال الخالد، بتضحياتهم الغالية، وإراقة دماهم الزكية، التي روت نخلة العروبة الشامخة، التي تأبى الموت والإندثار.

إلى جانب ذلك، يمارس الأحوازيون الألعاب الفلوكلورية العربية على نطاق واسع، كلعبة "المحبيس" ومسابقات الحزورات والأحجيات، وعادة "قرقيعان" التي أصبحت ظاهرة



رغم احتلال الأحواز عسكرياً من قبل قوات الإحتلال الإيراني في 20 نيسان 1925، ومحاولاتهم المتواصلة طمس هوية وثقافة وعادات و تقاليد الأحوازيين، من خلال منعهم قدر الإمكان من التحدث والتعلم باللغة العربية، وإرتداء الزي العربي لاسيما الكوفية الحمراء، والتعقيم عليهم إعلامياً، وحظر تواصلهم واتصالهم بأشقائهم العرب في الأقطار العربية، ظل الأحوازيون متمسكين بعروبتهم الصريحة، وقيمهم ومبادئهم وثوابتهم العربية العريقة، التي تميز العرب عن سائر الأمم، ومنها العادات والتقاليد التي يمارسها الأحوازيون في شهر رمضان المبارك.

يرتدي الأحوازيين الدشداشة والكوفية الحمراء والعقال، طيلة شهر رمضان، متحدّين سلطات الإحتلال الفارسي التي تهددهم بالسجن والتعذيب والطرده من العمل، خاصة بسبب الكوفية الحمراء التي اعتبرتها السلطات المذكورة "رمز الوهابية و معاداة نظام الولي الفقيه."

في المقابل، تشبّت الأحوازيين بلبسهم الزّي العربي لاسيما الكوفية الحمراء بشكل مثير للإهتمام، حتى أصبحت الكوفية الحمراء "رمز العروبة والنضال والكفاح" بغية التحرر من ربكة الإحتلال، وغلب إستعمالها أنواع الكوفيات الأخرى.

كذلك، يقيم الأحوازيين الأمسيات الشعرية في كل ليلة رمضانية، وتكون المواضيع والأغراض الشعرية مركزة على مدح العروبة والقومية العربية، ويقظة الناس والتوعية السياسية.

## الأحواز بمقر الأتحاد الأوروبي

تقيم اللجنة التنفيذية لإعادة شرعية دولة الأحواز مؤتمراً بالمر العام للإتحاد الأوروبي ببروكسل، تحت عنوان "إيران وتهديدها للأمن والسلام الدوليين". يوم الجمعة 14 حزيران / يونيو 2019 المقبل.

يشارك بالمؤتمر ضيوف أوروبيين وعرب من عدة دول أوروبية، في خطوة تشكل إعترافاً بشرعية دولة الأحواز العربية المحتلة

## الحلقة الاولى

ملفات ساخنة الحرس الثوري الإيراني  
يزرع جواسيسه في قلب أوروبا

عبر منحهم إقامات وتسهيل معاملات منحهم الجنسية بعد قبول لجوئهم، وكان من الأسئلة الشائعة في مقابلات اللجوء في منظمة الأمم المتحدة هي الانتماء المذهبي والمكان الجغرافي، بالإضافة إلى القصة الشخصية التي تكون في العادة عن محاولات تعرضهم للقتل والاعتقال أو الاختطاف والاعتقال والتغييب أو التمييز في التعامل والإقصاء من الوظائف الحكومية والخاصة لأسباب طائفية و لأغراض التمييز الديمغرافي لمناطق العراق، كان يتم على الأغلب الأخذ بهذه الإفادات على محمل الجد بعد التأكد من صدقها، ثم تجري معاملات لإكمال معاملة اللجوء ثم السفر والتوطين.

وقد استغل موجة الهجرة هذه الحرس الثوري الإيراني في إرسال الكثير من مقاتلي مليشيات الحشد الشعبي والقوات الأمنية العراقية المطلحة أيديهم بدماء العراقيين والكثير من المليشيات الافغانية التي كانت تقاوم لصالح الحرس الثوري في العراق وسوريا والكثير من المجندين الذين يعملون لصالح أجهزة الحرس الثوري الإيراني، فنادرو باتجاه أوروبا ضمن هذه الأعداد البشرية الهائلة خصوصا في عام 2015 لغرض طلب اللجوء والحصول على أقامات في أوروبا، ليصبحوا خلايا نائمة تهدد أمن المجتمع الدولي، وقد قامت أجهزة

المحافظات الغربية بين عامي 2006 و 2007 وهرب آلاف العراقيين من بيوتهم بحثا عن الملاذ الآمن بعد انهيار الأوضاع الأمنية، ونشوب العنف الطائفي.

ورغم الاختلافات الكبيرة في التقديرات المتوقعة، يمكن القول إن قرابة مليوني عراقي قد نزحوا عن بيوتهم إلى مناطق أخرى داخل العراق، يضاف إليهم مليونان لجأوا إلى كل من الأردن وسوريا واستقروا بشكل رئيسي في دمشق، وحلب، وعمان، وآخرين توجهوا إلى القاهرة واسطنبول، وهناك من رحل إلى بلاد بعيدة، مما دفع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين وغيرها من المنظمات غير الحكومية إلى المسارعة في إنشاء مراكز استقبال اللاجئين وتقديم المساعدات الطارئة واتخاذ التدابير اللازمة لتقديم الحماية المؤقتة لهم.

واليوم، ما زال العديد من اللاجئين العراقيين محجمنين عن اللجوء للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين لأسباب عدة منها عدم إيمانهم بوجود إرادة سياسية ورسمية لمساعدتهم، ولخوفهم من تعرضهم للتسفير وما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة عليهم من سجن وتعذيب من قبل مخابرات الدولة.

وقد بدأت عدة دول بتسهيل إجراءات لجوئهم،



راهب صالح

في النصف الأول من العام 2015، شهدت أوروبا هجرة أعداد كبيرة من الشباب العراقي إليها عبر البحر بطرق غير شرعية، في محاولة منهم للحصول على اللجوء الإنساني الذي تمنحه تلك الدول وفقاً لاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين التي أعلنت في 25 تموز/يوليو 1951 من قبل الأمم المتحدة.

وصلت موجة الهجرة إلى قلب أوروبا حتى نهاية عام 2015 حيث أشارت التقديرات إلى أن دول الاتحاد الأوروبي، وبلدان الرابطة الأوروبية للتبادل الحر سجلت أعلى معدل في تاريخ استقبال اللاجئين حيث وصل إلى مليون و 230 ألف طلب لجوء. أما الوجهة الرئيسية للاجئين كانت ألمانيا التي استقبلت ثلث اللاجئين تقريبا. لعل الاضطهاد والتمييز والتصفية والاعتقال الذي عاناه اهالي المحافظات الغربية في العراق بعد عام 2003 هو ما جعل الآلاف تترك بيوتها وتهرب بحثا عن الامان، وكانت المفاجأة الصاعقة للعالم الذي لم يتأهب لها بعد حادثة تدبير تفجير مرقد الامامين في سامراء.

بعدها استغلت الاحزاب الايرانية في العراق هذه الحادثة لاعتقال وتصفية وتهجير الآلاف من





سعد الرشيد

## فوهة قلم

# معيار (التتور) الحديث!!

لاحظت في الفترة الأخيرة ظاهرة انتشار ادعاء الثقافة والعلم والتتور، هؤلاء الذين يقرأون بعض كتب الفلسفة، ثم أول ما يقومون به بعد ذلك هو مهاجمة الأديان والتشكيك بالأنبياء والرسل والكتب السماوية، خاصة الدين الإسلامي والقرآن، يتبع ذلك انتقاص من العرب المسلمين وحضارتهم الخالدة، وتمجيد بأسماء فلاسفة وعلماء غربيين وضعوا بصمتهم في العصور الوسطى وصولاً إلى التاريخ الحديث والمعاصر، أمثال غاليليو، نيوتن، آينشتاين، ستيفن هوكينغ وغيرهم.

هل صار مهاجمة الإسلام والطعن به معياراً للتتور لدى هؤلاء؟ أم هو استغلال التصرفات السيئة لبعض المحسوبين على هذا الدين، وتوظيفها للنيل منه وكيل الاتهامات له بأنه دين يدعو للكرهية والجهل والتخلف؟

نتساءل هنا، هل يا ترى قرأ (المتتورون الجدد) التاريخ جيداً، كقرآتهم لبعض كتب الفلسفة التي صيرتهم (علماء) بالحقيقة دون غيرهم، هل نواياهم حقاً سليمة في البحث عن الحقيقة، أم هو استتار خلف قناع الفلسفة والعلم للطمع بالإسلام لا أكثر؟ لأنهم لو كانوا منصفين حقاً، لكانوا قد علموا أن الأسماء الغربية التي يفاخرون بعلمها وبما قدمته للإنسانية، ليسوا إلا تلاميذ انتقلت إليهم علوم العرب المسلمين وكتبهم في الفلسفة والطب والرياضيات والهندسة والفلك، عن طريق الأندلس فقاموا هم بدراستها واتخاذها قاعدة قامت عليها مختلف علومهم فيما بعد، في وقت طحتنتا فيه النزاعات الداخلية والحروب في الصراع على السلطة! فتنهضة أوروبا والغرب كان الفضل الأول فيها لعلماء المسلمين وفلاسفتهم أمثال ابن رشد، الرازي، ابن الهيثم، الخوارزمي، الفارابي وغيرهم!

ما سبق كان حول العلم وأساتذته الحقيقيين، ونأتي هنا لتبيان مجتمع التسامح الذي كان عليه أجدادنا الأوائل، فلم يعيش أصحاب الديانات الأخرى طوال تاريخهم بأمن وسلام وحياء كريمة كما عاشوا بين المسلمين أيام قوتهم، خاصة على أيام بني أمية، ثم بني العباس، بل حتى بعض الفرق الإسلامية المخالفة وقتها لإجماع المسلمين كالمعتزلة وغيرهم، كانوا ينشرون أفكارهم ويناقشونها علناً في المساجد والأسواق في منازعات مفتوحة مع الأئمة والشيوخ، بل حتى الدهريين، أو ما يطلق عليهم اليوم تسمية (الملحدين)، كانوا يعلنون إحادهم وتشكيكهم علناً دون أن يمنعه أحد أو يزعج بهم في السجون، والشواهد التاريخية كثيرة على جدالاتهم المستمرة مع أئمة ذلك العصر من علماء المسلمين، وكانت جدالات مفتوحة يحضرها عامة المسلمين، دون أن يتعرض لهم أحد بأذى. هكذا كانت حرية الأفكار والأفراد في الحضارة الإسلامية، أما الأفكار المتعصبة والانغلاق وتكفير الآخرين وقتلهم، فهي حديثة النشأة، وليست جزءاً من هذا الدين، ومن يريد الإنصاف والتحدث بالحقيقة، عليه أن ينتقد ويهاجم الذي يستترون بإسم الدين ويسميون لتعاليمه وحضارته، وليس مهاجمة الدين نفسه!

المخابرات الإيرانية والعراقية بتزويد هذه الميليشيات بأوراق رسمية وقامت بتغيير ألقابهم لغرض الادعاء بأنهم من مناطق وعشائر عراقية من المدن والمحافظات الغربية والنتكوية التي تعرضت للاضطهاد على يد القوات الأمنية وللاحتلال من قبل داعش.

من هنا بدأت مراكز حقوق الإنسان المهتمة بملف وضع العراق ومنه مركزنا الذي تميز بتسجيل حالات انتهاكات حقوق الإنسان في العراق منذ عام 2006 برصد هذه العمليات من خلال مصادر تعمل بشكل سري لصالح مركزنا وتزودنا بأسماء وصور بعض من عناصر وقيادات من يعملون لصالح الحرس الثوري الإيراني ومليشيات الحشد الشعبي منذ الأيام الأولى لهذه الهجرة المليونية عام 2015 قمنا بتزويد إدارات اللجوء والهجرة في دول الاتحاد الأوروبي بأسماء المئات من هؤلاء، ومن بينهم سوريين قاتلوا في صفوف الميليشيات الموالية لنظام بشار وارتكبوا جرائم بحق مواطنهم على أسس طائفية وقمنا بتشكيل فريق مختص لمتابعة ورصد عمليات تهريب المقاتلين والأفراد ومجاميع الموت الطائفي والمليشيات الطائفية وشبيحة نظام الأسد الذين أستغلوا الأزمة الإنسانية للمهاجرين والتعاطف الأوروبي والدولي معهم.

وقد قامت بعض الدول الأوروبية كفنلندا والسويد وألمانيا والنمسا بالتحفظ على المنتمين للمليشيات والتحقيق معهم أو سجنهم، وتم الاستدلال على هوياتهم من خلال الصور التي تقوم بالحصول عليها ويظهرون في بعضها برزي الميليشيات أو برقعة بعض قادتها، بالإضافة إلى المعلومات التي تقوم بجمعها من مصادرنا ومن قبل ناشطين عراقيين يسعون الى تقديم الحقائق الى المختصين في دوائر الهجرة لغرض كشف إنديساسهم بالمجتمع الغربي الأوروبي وكشف إرتباطاتهم وكي لا تنتشر الجريمة المنظمة في أوروبا.

وقد قمنا بمتابعة الحسابات الخاصة بالمقاتلين الذين طلبوا اللجوء في دول الاتحاد الأوروبي كوسيلة لتوثيق حياتهم قبل اللجوء.

ومن الجدير بالذكر أطلقت بعض المراكز الحقوقية في أوروبا، إضافة الى مركزنا حملة للاحقة هذه الميليشيات، ومن هذه المراكز مركز الدكتور محمد الشبخلي في لندن الذي قام بنشاطات قيمة في تقديم

أدلة ثابتة ودامغة إلى دوائر الهجرة المعنية بقبول طلبات اللجوء مرفقة بالصور، إضافة إلى متابعة المفرد منهم ممن اعترفوا بأفعالهم.

إن حادثة اغتيال رئيس حركة النضال العربي الاحوازي أحمد مولى في هولندا أعادت للأذهان أرواح ملالي إيران في المجتمع الدولي وكذلك اغتيال معارض إيراني آخر على الأراضي الهولندية يدعى علي معتمد الاسم المستعار لشخص اسمه الحقيقي محمد رضا كلاهي صمدى، المسؤول عن انفجار مبنى حزب "الجمهورية الإسلامية" في 28 يونيو 1981، الذي أدى إلى مقتل 72 من أعضاء الحزب كانوا مسؤولين كباراً في النظام، على رأسهم أمين عام الحزب آية الله بهشتي.

أدت سلسلة الأحداث المشابهة لما جرى في هولندا و ألمانيا، الى إلقاء القبض على دبلوماسيين وموظفين في السفارات الإيرانية ومن لهم علاقة بتلك السفارات ولعبوا أدواراً مشدودة، سواء في عدد من البلدان الأوروبية أو أميركا، إلى تبلور موقف دولي في مراقبة نشاطات الحرس الثوري الإيراني من قبل أجهزة مكافحة الإرهاب وكل ما يتعلق بعملائه ممن حصلوا على إقامات في دول الاتحاد الأوروبي و سنتطرق في الحلقة الثانية الى كشف العمليات الارهابية التي قام بها النظام الإيراني خلال السنوات الأخيرة في أوروبا وأميركا.





# التفكير العلمي في المستقبل



مازن الرمضاني

الحاضر، أفضى إلى أن تأخذ، ومنذ منتصف القرن الماضي تقريبا، بنمط من التفكير جعل من توظيف المنهجية العلمية سبيلا محوريا لإعادة تشكيل العقل، وترشيد القرار والفعل، استشرافا لمشاهدة البديلة واستباقا واستعدادا للمستقبل. ويسمى هذا النمط من التفكير، بالتفكير العلمي في المستقبل. أما تطبيقاته العلمية، فهي، وإن تفتقر بتسميات متعددة، إلا أن تسمية دراسات المستقبلات هي الأكثر انتشاراً عالمياً. وبهذه التسمية يراد الإشارة إلى أن الإهتمام يتجه إلى استشراف المشاهد الممكنة والمحتملة و/أو المرغوب فيها للمستقبل.

ويشير واقع مجتمعات دول عالم الشمال إلى أن التفكير العلمي في المستقبل صار يمثل ممارسة عملية مهمة تأخذ بها جل مؤسساتها الرسمية والخاصة، وترعاها جمعيات ومراكز علمية متخصصة ورصينة، فضلا عن حرص جامعات ذات شهرة عالمية على تضمينها في برامجها التدريسية، ومنح شهادات عليا (ماجستير ودكتوراه) في التخصص العلمي الذي يعبر عنها.

وأما عن واقع هذا التفكير في مجتمعات دول عالم الجنوب، فهو لا يحظى، عدا تلك الدول السائرة في طريق النمو وعدد من الدول المتأخرة في هذا العالم، إلا بإهتمام بعض نخبتها الواعية. وجراء هذا الواقع تنتشر في جل هذه المجتمعات رؤى تستمد أصولها من التفكير ما قبل العلمي، وكذلك أنماط سلوكية تفالي في

وقد نجم الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل عن حصيلة تأثير مجموعة مدخلات مهمة أدت مخرجاتها إلى أن تتعايش الإنسانية مع عملية تاريخية فريدة من نوعها جراء إنتشار تأثيرها، وشمولية تحدياتها، وانفتاح نهاياتها. وقد سبق أن أطلق عليها المفكر العربي أنور عبد الملك تسمية عملية تغيير العالم. وقد كان صائبا في تشخيصه لمعطياتها، ودقيقاً في تسميتها.

إن هذه العملية، التي لا يستطيع المرء حتى الافتراض بإحتمالية تراجعها و/أو حتى تباطؤ معدل تسارع وتيرتها في قادم الزمان، هذا لإنتفاء تلك المؤشرات التي تصيد بذلك، قد ادت إلى عالم يكاد يكون نقيضاً لعالم آبائنا، ولا نتكلم عن عالم اجدادنا. فالإنسانية صارت تتعايش مع إنجازات وإبتكارات حضارية متجددة تثير مخرجاتها في المرء مختلف المشاعر والأحاسيس من إعجاب ورهبة وذهول.

وقد ادت تباين التطور الحضاري للمجتمعات المعاصرة، بين متقدمة، أو سائرة في طريق التقدم، أو متأخرة، أو متخلفة، إلى أن تتباين أنماط إستجابتها للتحديات التي تفرزها عملية تغيير العالم. ويؤكد واقع عالمي الشمال والجنوب هذا التباين.

فأما عن مجتمعات دول عالم الشمال، فقد أفضى الإدراك المبكر لكثير منها لتحديات عالم يتغير بسرعة، وحاجتها إلى الإرتقاء بإستجابتها الحضارية إلى مستوى هذه التحديات، تأميناً لمستقبل أفضل من

الإنسان كائن يفكر. بيد أن هذه الحقيقة الإنسانية لا تلغي أن الإنسان يتأثر بمتغيرات مهمة، كالعمر، أو التجربة، أو الثقافة، أو البيئة، أو بعضها، أو جميعها، وبمحصلة تقضي به إلى أن يتبنى نمط من التفكير قد يستوي، أو لا يستوي، ومضمون التفكير العلمي.

ويرى، فؤاد زكريا، إن كل تفكير لا يصبح علمياً، إلا إذا كان منظماً. ومع أهمية هذه الخاصية الأساسية، نرى أن التفكير المنظم لا يصبح نافعا إلا إذا كان غائياً، بمعنى هادفاً. ومن هنا، نرى أن التفكير العلمي يعبر عن نشاط عقلي منظم يتخذ من المنهجية العلمية مدخلا أساسيا لتحقيق ثمة شيء مرغوب به سواء كان خاصا أو عاما. وبهذا المعنى يجسد التفكير العلمي أعلى مستويات التفكير الإنساني حتى الآن.

ولا ينتقص من أهمية التفكير العلمي وجدواه واقع إستمرار الإنسان، هنا وهناك، في الأخذ بأنماط من التفكير تلغي دور العلم. ولا يقتصر هذا الواقع على الدول المتأخرة أو المتخلفة، وإنما يشمل أيضا الدول المتقدمة وتلك السائرة في طريق النمو. ففي جميع هذه الدول، تعد الإستعانة بالعرفانيين، وقرء الكف، والفتنجان، مثلا، ظاهرة تجد من يساعد على إنتشارها.



## Futurist الأمريكية.

وقد تباينت المدخلات، التي أدت إلى الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل من دولة إلى أخرى. فبينما كان ضمان الأمن القومي هو الدافع الأساس في الولايات المتحدة الأمريكية، كانت بالمقابل قيم الحرية وإعادة البناء بمثابة الحافز المباشر في فرنسا. أما في الإتحاد السوفيتي السابق فقد تجسد هذا الحافز في الحاجة إلى دعم عمليات اتخاذ القرار بدراسات مستقبلية سابقة عليها وداعمة لها. ولتباين هذه المدخلات نبع الحديث عن مدارس أمريكية وفرنسية وسوفيتية (سابقاً) في استشراف مشاهد المستقبل بمفاهيمها ومقارباتها المختلفة.

وقد أدت لاحقاً مجموعة مدخلات متنوعة المضامين إلى إقتران دراسات المستقبلات بإهتمامات أخرى، غير تلك التي انطلقت منها أبتداءً، وهو الأمر الذي جعلها تمتد لتشمل جل جوانب الحياة المعاصرة. ويرى، المستقبلي الأمريكي ويندل بل Wendell Bell، إن هذا التطور كان محصلة لتأثير ستة مدخلات مهمة، وكالاتي:

أولاً، تأثير استمرار التطور التكنولوجي في الدفع باتجاه التغيير الاجتماعي و بروز الحاجة إلى التكيف مع معطياته. وثانياً، إنشار الأخذ بفكرة التخطيط بعيد المدى سبباً للاستعداد للمستقبل. وثالثاً، حصول العديد من شعوب قارات أفريقيا وأسيا وأمريكا الجنوبية على إستقلالها السياسي ونزوعها إلى تحقيق التنمية. ورابعاً، تطور المقاربات المهجية المستخدمة في دراسات المستقبلات. وخامساً، نمو جماعات التفكير (Think Tank) عددياً و بروز تأثيرها العملي. وأخيراً، تأثير دراسة حدود النمو (Limits to Growth)، الصادرة عن نادي روما في عام 2197، في دفع التفكير العلمي في المستقبل إلى الأخذ بمقاربة علمية شاملة ومتعددة المناهج وبأفاق زمنية تمتد إلى المستقبل البعيد وغير المنظور: من خمسين عاماً صعوداً.

على أن التطور شبه المستمر للتفكير العلمي في المستقبل، منذ منتصف القرن الماضي، لم يحل دون إستمراره مقترناً بالعديد من الإشكاليات، ومنها مثلاً إشكالية مفهوم المستقبل، وأشكالية موقع دراسات المستقبلات في البنيان المعرفي.

فأما عن إشكالية مفهوم المستقبل، فالعديد من المستقبليين يستخدم هذا المفهوم بمعنى لغوي محدد. فمثلاً يرى المستقبلي الأمريكي جيمس داتون: أن "... المستقبل هو الحاضر في زمان لاحق". أما المستقبالية

تمجيد الماضي و/أو جعل من الإنحياز إلى الحاضر، أولوية خاصة. كما هو الحال مثلاً مع مجتمعنا العربي. وتعدد المتغيرات التي أفضت إلى ما تقدم. ونرى أن جلها ينبع من واقع التخلف الحضاري لهذه الدول وصعوبة تحررها من مخرجاته. وبهذا الصدد، يقول هادي نعمان الهيتي: "... إن المجتمعات التي تعاني من التخلف سيكون أمر إرتقائها عسيراً، ذلك أن أمر إرتقائها قد تضاعفت متطلباته..."

لذا لم يؤد التأخر أو التخلف الحضاري لجل دول عالم الجنوب إلى تعطيل تميته الشاملة فحسب، وإنما أيضاً إلى تهديد السبيل إلى أن يكون مستقبلها إمتداداً لتأثير معطيات واقعها الراهن. ومع ذلك لا تعني هذه الإحتمالية العالية أن مستقبل هذه الدول قد تحدد سلفاً، وإنها لا تستطيع تغيير واقعها بالمطلق. وتؤكد تجارب مجموعة دول في عالم الجنوب، كانت يوماً متأخرة أو متخلفة حضارياً، صحة منطوق فرضية تقول: إن الإرتقاء الحضاري يبدأ من التخطيط للمستقبل إنطلاقاً من الحاضر. فهذا التخطيط والحرص على الأخذ به هو الذي يحد من تأثير كوابح النهوض، ويسهل الإرتقاء التدريجي بالواقع إلى مستوى الدول السائرة في طريق النمو. ويكفي أن نذكر، مثلاً، تجارب ماليزيا وسنغافورة.

وكأحد تفرعات عموم التفكير العلمي، يكاد الرأي يتفق على أن بداية الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل قد تزامنت مع بداية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي في عام 1947.

ويتقابل شبه الإتيقاف على تاريخ بداية الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل مع إختلاف بشأن مكان إنطلاقته. فبينما يؤكد كثير من المستقبليين إنه بدأ أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية، يقول آخرون إن بدايته كانت من فرنسا. و بجانبها يرى، فريق ثالث، أن هاتين الدولتين كانتا موطن هذا التفكير وفي زمان واحد تقريباً. ونحن نتفق مع هذا الرأي.

وعلى الرغم من بدايته في منتصف القرن الماضي، إلا أن التفكير العلمي في المستقبل لم يتبلور على نحو واضح إلا منذ عقد الستينيات من القرن الماضي صعوداً. فهذا العقد شهد بداية صدور مؤلفات أصيلة في الموضوع، ومنها مثلاً مؤلف المستقبلي الفرنسي، برتراند دي جوفينيل - Bertrand de Jo venell، 1987-1903، بعنوان فن الرجم بالغيب (The Art of Conjecture) والصادر في باريس باللغة الفرنسية عام 1963، والذي تؤكد عدة آراء على أنه يعد أهم المؤلفات الأولى التي تناولت وبعمق دراسات المستقبلات ومهيجيتها. وكذلك شهد بداية تأسيس جمعيات علمية ترعى هذا التفكير، ومنها، مثلاً، جمعية مستقبل العالم الأمريكية (Future World Soc - ety)، التي تأسست في عام 1966، هذا فضلاً عن تسارع صدور مجلات علمية متخصصة في دراسات المستقبلات، ومنها، مثلاً، مجلة المستقبلي (The



الإيطالية اليونورا بي. ماسيني فهي تؤكد أن المستقبل: هو "... الزمان القادم". أما عربياً، فوليد عبد الحي يقول مثلاً: "أن المستقبل يمثل... الآتي بعد الحال، أي أنه الحلقة الأخيرة في السلسلة الزمنية التي تبدأ بالماضي وتوسطها الحاضر..."

ونرى أن المستقبل وأن يعد، موضوعياً، بمثابة البعد الأخير من أبعاد دورة الزمان، إلا أن إدراكه بمعناه اللغوي و/أو الآتي يبقى ناقصاً وكذلك عاجزاً. فهو ناقص، لأن المستقبل يعبر عن مستلزم وجودي. ويشرح، المستقبلي العربي حسن صعب، مضمون هذا المستلزم قائلاً: إن "...المستقبل مسؤولية إنسانية خلاقية. فالمستقبل هو الإنسان بزمانه ووجوده وتصوره وإبداعه وسلوكه..." لذا تتطوي رؤية المستقبل كمجرد إمتداد إلى لحركة الزمان على إلغاء لقدرة الإنسان على التحكم بمسارمستقبله وصناعته على وفق رؤيته الواعية وإرادته الحرة.

وهو عاجز، لأن إدراك المستقبل بالدالة اللغوية لا يساعد على الإجابة على سؤال مهم، هو: هل يستوي المستقبل وتلك المادة السائلة التي تتقدم في إنسياب متناسق وعلى إمتدادها تتنظم الأحداث، وبالتالي يضحي المستقبل مجرد إمتداد خيطي لمعطيات الحاضر، سواء كان هذا مشرقاً أم بائساً، أم إنه سيقترب بمشاهد بديلة يختار الإنسان منها ما يريد؟

وللماخذ العديدة على الفهم اللغوي (الآتي) لمفهوم المستقبل، نرى أن الإدراك الحضاري له يعد بمثابة البديل الأجدى والإنفع. وبدون الدخول في تفاصيل المتغيرات التي تستدعي مثل هذا الإدراك،

السمة عليها. فمثلاً قال ماجد فخري، الذي يعد أحد أوائل الباحثين العرب في المستقبل، قال: إن دراسة المستقبل تستوي والعلم لأنها تتوافر على موضوع محدد هو "...الكائن الممكن، أي الذي لم يوجد بعد، ولكنه قابل للوجود في الزمان". وإلى الشيء ذاته يذهب، وليد عبد الحي، قائلاً: "إنها العلم الذي يرصد التغيير في ظاهرة معينة ويسعى لتحديد الإحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل...".

ومنذ بداية الأخذ به، في منتصف القرن الماضي، إقترن تشوف المستقبل بأنماط أساسية من التفكير أدت إلى الأخذ بمقاربات منهجية تهاهي وإياها. فأولاً، إنتشرت رؤى أفادت أن المستقبل ينشأ في الماضي ويكون محكوماً به، بمعنى أن المستقبل يعد إمتداداً للماضي ولا غير. وقد كان هذا النمط من التفكير منتشرأً بين أوائل المستقبلين الأمريكيين. ومن هنا جاء التركيز على كلمة المستقبل كمفرد.

وقد تزامن هذا النمط من التفكير مع آخر فرنسي المنشأ والهوية ذهب إلى العكس مؤكداً أن المستقبل لا يقبل الانغلاق على مشهد واحد ولا سواه، وإنما يفتح على مشاهد متعددة. ومن هنا جاء استخدام كلمة المستقبل بمعنى الجمع، أي مستقبلات. ويجد هذا النمط من التفكير في الوقت الراهن قبولاً عالمياً واسعاً بين المستقبلين، وبضمنهم الجيل الجديد من المستقبلين الأمريكيين.

إن تنوع أنماط التفكير في المستقبل أفضى إلى تنوع المقاربات التي يستخدمها التفكير العلمي في المستقبل. فرؤية المستقبل وكأنه إمتداداً للإتجاهات الأساسية للماضي، سلباً أو إيجاباً، جعل منها إستطلاعية/ إتجاهية وبمقاربة منهجية جعلت التنبؤ بالمشهد الذي قد يقترن به المستقبل غايتها النهائية مستخدمة أدوات كمية (إحصائية) لهذا الغرض. أما رؤية المستقبل منفتحاً على العديد من المشاهد، فلقد جعلها إستهدافية/ معيارية وبمقاربة جعلت من إستشراق مشاهد المستقبل، وبضمنها المشهد المرغوب فيه، غايتها النهائية. ولهذا الغاية هي تستخدم أدوات كيفية (نوعية) للبحث في الحاضر عن ما يؤدي إليها، وبضمنه إقتراح سياسات محددة.

إن التباين بين المقاربات الإستطلاعية/ الإتجاهية والمقاربات الإستهدافية/ المعيارية دفع إلى الأخذ بمقاربة تالته تجمع بينهما وتحقق تكاملهما المنهجي.

إن التطور المهم الذي مرت به دراسات المستقبلات عبر الزمان، معرفياً ومنهجياً، جعل هذه الدراسات تختلف جوهرياً عن دراسات الماضي والحاضر. ويرد ذلك إلى إنطلاقها من سؤال مستقبلي يختلف كلياً عن الأسئلة التي تطرحها هذه الدراسات. فدراسات المستقبلات تتساءل: ما الذي يمكن، و/أو يحتمل، و/أو ينبغي أن يحدث في المستقبل. ومن هنا تنبع جدوى الأخذ بها، ولنتذكر أن من لا يفكر بمستقبله ويستعد له مسبقاً سيكون من الخاسرين.

على تلك الشروط التي تفضي عليها سمة العلمية، وهي: الموضوع والمقاربة المنهجية والغاية. ولم تحل هذه السمة دون إستمرار الجدل بين المستقبلين بشأن موقع هذه الدراسات في البنيان المعرفي. وقد دار هذا الجدل حول تساؤل مهم، هو: هل أن هذه الدراسات تستوي والعلم، أم الفن، أم هي دراسة بينية؟

وقد تباينت الإجابات بين قائل إنها علم كيفية العلوم الأخرى، وقائل إنها ليست إلا أحد الفنون، وقائل أخر أكد إنها مجال معرفي يحتضن خصائص العلم والفن في آن. ونرى أن الفاصل بين هذه الآراء المتضاربة يكمن في مدى تهاهي مفهوم دراسات المستقبلات وتعريف العلم. فمثلاً يقول قاموس أوكسفورد عن مفهوم العلم إنه "...كل نشاط فكري وعملي يتضمن الدراسة النظامية لحقيقة محددة عبر استخدام الملاحظة والإفتراض والتجريب والبرهنة إستناداً إلى معطيات يمكن التحقق منها وإثباتها".

وغني عن القول أن العديد من عناصر هذا التعريف لا ينسحب على دراسات المستقبلات. ومن هنا، عمد مستقبليون إلى عدم سحب سمة العلم عليها. فمثلاً أكد المستقبلي الفرنسي بتراند دي جوفينيل أن "...المستقبل ليس عالم اليقين، بل عالم الإحتمالات، (ولأن) المستقبل ليس محمداً يقينياً، فكيف يكون موضوع علم من العلوم". أما عربياً، يرى المستقبلي العربي المهدي المنجرة، وبما يفيد أن هذه الدراسات ليست بعلم حتى وإن إستعانت بمقاربات منهجية من حقول معرفية متعددة.

وانطلاقاً من تأكيد جمعية مستقبل العالم الأمريكية أن دراسات المستقبلات تتضمن مساهمات متعددة المضامين: فلسفية وفنية وعلمية، راح العديد من المستقبلين إلى إدخالها ضمن الدراسات المسماة بالبيئية، التي تتميز بالتفاعل الإبداعي بين مجموعة من حقول المعرفة. وإلى ذلك يذهب أيضاً محمد بريش، إلى القول: "إن هذه الدراسات تجمع بين العلم والفن".

وعلى الرغم من عدم تصنيف دراسات المستقبلات كعلم في الوقت الراهن، يلاحظ إستمرار إتجاه جل الباحثين العرب في الموضوع إلى إضفاء هذه



نفهم المستقبل بدالة الزمان القادم مجدداً للماضي والحاضر على وفق رؤية إنسانية واعية وإزادة حرة.

بيد أن مفهوم المستقبل، سواء تم إدراكه بمعناه اللغوي (الآتي) أو الحضاري، يبقى مفهوماً إشكالياً، وذلك لعدد من الحقائق، ومنها مثلاً الآتي: فهو، أولاً، يعبر عن لحظة التفكير به عن زمان لم يكن بعد، وبالتالي لا وجود له موضوعياً. وهو، ثانياً، غير معروف في الحاضر لعدم توافر معرفة مؤكدة، أو شبه مؤكدة عنه. وهو، ثالثاً، لا يتماثل وتلك الظواهر الطبيعية وسواها، التي تتحرك على هدى نمط ثابت ومتكرر، وهو الأمر الذي يساعد على إستشراق مخرجات منحتها بدقة عالية.

بيد أن تأثير إشكالية مفهوم المستقبل لم يعد حاداً كما كان في وقت سابق. فمجموعة أخرى من الحقائق أدت إلى تآكل هذا التأثير وإن لم تُلغيه، وكالاتي:

أولاً، إضافة إلى أن عدم حلول المستقبل في لحظة التفكير به لا يلغي جدوى التنبؤ به مسبقاً، يعد المستقبل، وعلى خلاف الماضي والحاضر، هو الفضاء الزمني البكر الذي يمكن صياغة مشاهد إنطلاقاً من الحاضر، إن توافرت المستلزمات الموضوعية والذاتية لذلك.

ثانياً، إن الماضي بحقائقه والحاضر بمعطياته لا يكتسبان أهمية خاصة، كما يؤكد المستقبلي الأمريكي بريخر، إلا بقدر علاقتهما ببناء المستقبل وإستشراق مشاهد، إستباقاً وإستعداداً. ولأن المعرفة بحقائق الماضي ومعطيات الحاضر صارت متوافرة، ولا سيما في مجتمعات المعرفة، أضحت سهولة الوصول إليها مدخلاً دعماً لإستشراق مستقبلي يتمتع بالمصدقية.

ثالثاً، إن جل دراسات المستقبلات المعاصرة لم تعد تجعل من التنبؤ القاطع والجازم بالمستقبل محط إهتماماتها، وإنما صارت تأخذ بفكرة إنفتاح المستقبل على العديد من المشاهد البديلة، وهو الأمر الذي دعم إستشراق المستقبلات بمدخل مهم مضاف.

وإما عن إشكالية موقع دراسات المستقبلات في البنيان المعرفي، يفيد واقع هذه الدراسات أنها تتوافر





فاضل السباعي

## وتداخلت الأحلام

- دعني أكمل عبارتي، يا سيدي. منذ أصبحتم تتباهون بأن "كل شيء يصل إليكم بالتو واللحظة".  
- ذلك حماية للوطن من الأعداء.  
- عدونا الأكبر، اليوم، هو الفساد، ودون إزاحته لا يمكننا أن نترقى أو نحارب الأعداء.  
- تقول "فساد" وهل في وطننا فساد؟  
- أنت لا تراه لأنك ضالع فيه  
- أنا.. حتى أنا؟  
- أنت.. من راتبك مكنتك الأقدار من أن تودع في بنوك الخارج ما...  
علا الصوت:  
- بالأساس! انتهت المحاكمة. عد إلى العليّة، التي استأثرت بها دون جيرائك الذين تسميهم المهمّشين. يصل إليك حكماً. لن نقطع لسانك، سوف نلفّ حول عنقك حبلًا لا ينقطع.  
في طريقه إلى البيت كان يردّد في ذات نفسه: حبل يلتفّ حول العنق! كيف يصرفني إلى البيت؟  
وظلت تتنابه الأضغاث: رأسه يعلّق في أنشودة، يُسقطون ما تحت قدميه، يتأرجح في الهواء الطلق. ويرى مرة أخرى أعواد المشتقة قد انسلت منه، وحلقت في الفضاء وبقي هو فوق الكرسي، ينزل، يتأبطه ويمضي...  
قال في ذات نفسه: كأني في حلم..  
وجد رأسه على المخدّة، قلب، فسمع أنين السرير أخذ القلم ليكتب. أحسّ حاجة. نزل الدرج  
من عجب أن يرى في الحوش، بجوار الكرمة المتشّرة، نفرًا، أخذوا يُحدّقون إليه مستغربين. تقدّم منه كبيرهم يقول له في حزن:  
- يؤسفنا أننا نضدنا فيك حكم الإعدام قبل قليل.  
قال:  
- وكيف يمكن أن يكون حكم بالإعدام قد نفذ فيّ، وهأنذا أمشي منتصب القامة؟  
فاستحيا الرجل، وعاد إلى جوار الدالية.  
صعد إلى العليّة، فرأى فيها صديقيه، من وردت على لسانه كلمة "سيف" وذلك الذي وصفه "بالفصيح الجميل" ! أخذًا يهدّثان من روعه.. وهو يمعن فيها النظر، ويتساءل ما إذا كانا هما من أوصلا حديثه "بالتو واللحظة".

دخل الدار. اجتاز الدهليز، وغدا في وسط الحوش. أحواض الزريعة لا يد تُعنى بها، والكرمة جفت أغصانها وتتشّر الجذع. تحيط بالمكان غرف يسكنها أناس مهتمّون، يستغرقهم النوم في هذا الهزيع من الليل. صعد الدرج إلى غرفته، محظوظ أنه انفرد بالعليّة، الوحيدة، في هذه الدار العتيقة.  
أخذ يستعرض في خاطره، وهو يُبدّل ملبسه، ما كان في السهرة التي يعود منها الآن. لقد خاض بين أصدقائه الحميمين في "الشؤون العامة". إرتفعت فيها نبرة صوته.. فقال له أحدهم:  
- وما نفع الكلمات في حضرة السيف، يا صديقي؟  
ونصحه آخر:  
- لو "توفّر" نفسك، يا فصيحنا الجميل  
وسائرهم بدّوا له وكأنهم أرانب تقضم أوراق الخس في صمت.  
إستلقى في سريره، الذي تعود سمعه أن يُصغي إلى أنينه عند كل قلب. وما كاد يحطّ رأسه على المخدّة.. حتى رآهم يموجون حوله يملؤون المكان  
لم يستغرب ذلك، فهو يدرك أنهم موجودون حتى تحت الجلد وداخل النفس المؤرقة. وساقوه، معصوب العينين، إلى حيث تلقى أول الأسئلة:  
- أنت أنت، ألن تكفّ؟  
فسأله:  
- عمّاذا تريدني أن أكفّ، يا سيدي القاضي؟  
- "تغريداتك" المكررة.. عن الحرية وما شابه. أنت في هذه الليلة التي لم يتبلج فجرها، خضت أمام أصحاب لك فيما تسميه "الشؤون العامة"، عبرت عن أوهام تعشّش في رأسك، من أنّ المواطنين في ذل القهر وأنهم في الكفاف يعيشون، وأنّ وأن... إلى آخر هذه المنظومة الممجوجة. ولتعلم أنّ كل شيء يصل إلينا بالتو واللحظة، حتى ما يجول في نفسك من أنّ الآخرين "أرانب يقضمون أوراق الخس في صمت"  
- ما قلته هناك أستطيع أن أردّده هنا.  
- قلّه لأسمعه من لسانك.  
- أنا من المطالبين بالحرية  
- تعني أنّ الحرية مفتقدة في وطننا الحبيب؟  
- قد كفّ الوطن عن أن يكون حبيبًا...  
قاطعه:  
- فأنت تكره وطنك؟

## رانيا محمود ياسين:

## سعيدة بالعمل مع "الزعيم" عادل إمام وهذا دوري بالعمل

هايدي عبد الرافع

بالرغم من أن والداها الفنان محمود ياسين، والفنانة المعتزلة شهيرة، إلا أنها قررت أن تدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة، ولم تدخل معهد التمثيل ولكنها اختارت نفس طريق عائلتها الفنية، وبالفعل اقتحمت عالم التمثيل من خلال فيلم "قشر البندق" عام 1995، والكثير توقع لها أنها ستواصل أعمالها في السينما، لكنها خالفت التوقعات واتجهت للعمل في الدراما التلفزيونية وقدمت العديد من الأدوار الناجحة، ومن خلال الحوار التالي سوف تكشف لمجلة "كل العرب" عن أعمالها الفنية القادمة سواء في التلفزيون أو السينما، وتحدث عن علاقتها بوالدها محمود ياسين، ووالدتها الفنانة شهيرة، وأخيراً زوجها الفنان محمد رياض.



نلاحظ أنها قليلة.. لماذا؟

بالفعل هذا الكلام صحيح، لكن يوجد العديد من الأسباب، ومنها أنني اختار أدوار بدقة وهذا ما تعلمته من عائلتي، والسبب الآخر أنه بالتأكيد لا يوجد منتج عادل على الساحة الفنية، فالمبلغ المادي الكبير يذهب إلى البطل الرئيسي والباقي يكون ضحية، وهذا الكلام طبعاً ينطبق على القطاع الخاص، لكن القطاع العام وللأسف هو مقل جداً في أعماله، يهتم بجميع القائمين على العمل. وعندما يعطي ادوار لـ "رانيا محمود ياسين" هو يعطيها الدور لأنه يعرف ليس فقط أنها تستطيع أن تجيد الدور ولكن لأن الإنتاج يريدني في العمل، وليس مثل القطاع الخاص الذي يعتمد على الصداقة بين فريق العمل.

من الذي قام بتشجيعك على تقديم البرامج

التلفزيونية؟

زوجي محمد رياض، هو الذي قام بتشجيعي على تقديم البرامج، وأنا سعيدة جداً أنني حققت نجاحاً في هذا المجال، لأن معظم الفنانين الذين قاموا بهذه التجربة قدموا برامج فنية أو ترفيهية أكثر، لكن أنا قدمت أصعب هو "التوك شو" السياسي والإجتماعي، والحمد لله نافست العديد من الإعلاميين المتواجدين على الساحة حالياً.

هل والدك الفنان محمود ياسين اعتزل الفن

نهائياً مثلما تردد في الآونة الأخيرة؟

لا لم يعتزل الفن، هذه شائعة انتشرت في الفترة

في البداية حديثنا عن دورك بمسلسل "فالتينو" أمام "الزعيم" عادل إمام؟

أجسد في المسلسل دور "مدرسة رياضيات" مع الفنان عادل إمام، الذي هو مدير المدرسة، التي أعمل بها، وبالتأكيد سعيدة بالعمل مع "الزعيم"، لكن للأسف لم يتابع العمل المتوقف حالياً، لذلك لن يلحق بالسباق الرمضاني القادم، لكنني انتهيت من 30% من تصوير مشاهدي لكن لم اصور المشاهد التي تجمعي مع عادل إمام، وعندما يعود التصوير من جديد سوف التقى به.

ما هو دورك في فيلم "قهوة بورصة مصر"؟

أجسد في الفيلم دور مختلف جداً، وجديد بالنسبة لي وأول مره أجسده، هي من الطبقة المتوسطة، وتعمل "موديل إعلانات" ويتم رسمها من قبل رسام لكي يبيع لوحات.

ما رأيك في ردود أفعال الجمهور حول مسلسل

"نصيبي وقسمتك" الذي عُرض العام الماضي؟

بالتأكيد سعيدة جداً بردود أفعال الجمهور على دوري في المسلسل، وكنت لا اتوقع هذا النجاح، والعمل بأكمله حقق نسبة مشاهدة عالية خاصة الحلقات التي شاركت بها، وهذا يرجع لنص العمل فهو من تأليف شقيقي عمرو محمود ياسين، وليس فقط ذلك وايضاً لوجود عدد كبير من النجوم ومنهم درة، حنان مطاوع، نجلاء بدر، محمد الكيلاني، وعلى رأسنا المخرج مصطفى فكري.

إذا شاهدنا جميع أعمالك الفنية سوف



الأخيرة،

ويرجع السبب

لأنه لم يقدم عمل فني منذ فترة،

حيث كان آخر عمل له في السينما من خلال فيلم "جدو حبيبي" عام 2012، وهو بالفعل مُقل فنياً بسبب حالته الصحية لا تسمح بأن يقوم بعمل أدوار كبيرة في أي عمل فني سواء مسلسل أو فيلم، وبالتأكيد مكانته الفنية لا تسمح له بمشاركة بدور صغير، لكن إذا عرض عليه إذاعة بالتأكيد سوف يشارك، لأنه حالته الصحية لا تسمح إلا بذلك.

ما رأيك في خلع والدتك الفنانة "شهيرة"

الحجاب وهل تفكر في العودة إلى التمثيل مجدداً؟

بالتأكيد موضوع خلع الحجاب هذا شيء خاص

بها وحدها، أما عن عودتها للتمثيل، لا تفكر والدتي بذلك، معتزلة الفن من زمان جداً ولا تريد أن تعود لمجال التمثيل.

في النهاية.. ماذا تعلمتي من القامة الفنية

الكبيرة والدك الفنان محمود ياسين ووالدتك الفنانة شهيرة؟

أهلي هم جزء من تكويني الشخصي والفني، أنا

خليط من حنان "شهيرة" واهتمامها وحبها لعملها، ومن محمود ياسين تعلمت الالتزام ودقة في مواعيد

العمل وأني احترم جمهور واقدم لهم عمل محترم.



"الملك لير" .. بالتأكيد تلك الشخصية لم تكن سهلة ابدا على اي ممثل أن يجسدها لذلك اختارها الفنان يحيى الفخراني ليقدمها في عمل مسرحي أكثر من رائع، يعرض في مصر وبالتحديد في كايرو فستيفال سيتي بالتجمع الخامس، وشارك فيها عدد كبير من نجوم مصر ومنهم، فاروق الفيشاوي، أحمد عزمي، رانيا فريد شوقي، وثرء جبيل، ومن إخراج تامر كرم، تشاهد من خلال ذلك العرض مسرحية متكاملة تمثيلا وإخراجا، حتى استعراضات العمل مختلفة أيضا، لذلك كان لا بد من مجلة "كل العرب" محاورة الأبطال لكي يتحدثون عن هذا العمل.

وكان الفنان يحيى الفخراني، قد قدم رائعة شكسبير "الملك لير" من قبل على المسرح القومي في عام 2001 وكانت حققت وقتها نجاحا كبيرا.



هايدي عبد الرافع

## هذا ما قاله نجوم الفن عن مسرحية "الملك لير"



### لبلة

أما الفنانة لبلة، فقالت أنها شاهدت مسرحية "الملك لير" من أول يوم في افتتاح المسرحية، لأن كان لديها الحماس الكبير لمشاهدتها، وكشفت أن المسرح بهذا النص الرائع لـ "شكسبير" عاد من جديد واختيار فريق العمل رائع، مؤكدة أن جميع الأبطال كأنهم يعزفون على نغمة واحدة قائلة: "هذا هو الفن الرائع"

### كمال أبو رية

قال الفنان كمال أبو رية، أن يحيى الفخراني، قدم "الملك لير" منذ سنوات طويلة لكنه أعاد صياغتها من جديد بشكل مُحترف وبمجموعة ممثلين ورؤية فنية جديدة، متابعا أن كل ذلك في جو أكثر إبهارا.

### خالد سرحان

ونختم مع الفنان خالد سرحان، الذي قال أن الجهة المنتجة "كايرو شو" جذبت الجمهور للعمل من أول لحظة، قائلا: "إبهار المسرحية متواجد منذ دخولنا إلى المسرح فيوجد أسلوب جيد للتسويق وشكل حلو يجذب المشاهد للمسرحية"، متابعا أن اختيار يحيى الفخراني، وجميع فريق العمل لتلك المسرحية اختيار رائع.

### يحيى الفخراني

والبداية مع نجم العمل الفنان يحيى الفخراني، الذي أكد أنه لا بد من وجود مخرج قوي لكي العمل يظهر بهذا الشكل الذي شاهده الجمهور ومازال يشاهده، وروى "الفخراني" أنه شاهد لمخرج المسرحية تامر كرم، من قبل مسرحية على مسرح الطليعية، وكانت أكثر من رائعة لذلك قام بترشيحه لإخراج "الملك لير"، متابعا أنه بالفعل شاهد إخراجاه واهتمامه بالعمل في المسرحية كان شيء رائع، قائلا: "تامر كرم مخرج احساس قوي جدا"

### فاروق الفيشاوي

عبر الفنان فاروق الفيشاوي، عن سعادته بوجوده ضمن فريق عمل "الملك لير"، قائلا: "أنا سعيد بوجودي مع فريق العمل من اصغر شخص إلى أكبر حد مشاركتي فيه"، متمنيا أن يشاهد الجمهور المصري المسرحية، مؤكدا أن العمل حتى الآن حقق نجاحا كبيرا جدا، لأنه عمل جاد وعظيم وفيه كل ما هو يقدم في المسرح فهنا في المسرحية الجمهور سوف يشاهد كما يجب أن يكون المسرح.

### رانيا فريد شوقي

قالت الفنانة رانيا فريد شوقي، لم أكن متخيلة أن رواية "الملك لير" تحصل على كل هذا النجاح، وتابعت أن هذا يدل أن الجمهور واع للفن، و متشوق للفن الرفاعي والمحترم.

وأكدت رانيا، أنها تعاونت من قبل مع يحيى الفخراني على المسرح من خلال مسرحية "غراميات عطوة أبو مطوة"، كان العرض في التسعينات، موضحة أن الشغل مع يحيى الفخراني ممتع جدا وهو الذي قام بترشيحي وتشجعي لدوري في المسرحية، واثقة أن وجود استاذ يحيى يجعلني متمكنة سواء من إدائي التمثيلي أو اللغة العربية أيضا، مؤكدة أن تلك اللغة لم تكن صعبة لكن في نفس الوقت بذلت مجهود كبير جدا لكي تتقنها.

### ثرء جبيل

أما مع الفنانة ثراء جبيل، الموضوع مختلف حيث أكدت أن كان من حلمها تقديم مسرحية "الملك لير"، قائلة: "أنا كان حلمي أكون في المسرحية لأنني بحب هذا النص جدا من الرائع شكسبير، وأنا في أولى ثانوي ذهبت لكي أكون من ضمن فريق النشاط الفني بالمدرسة، واختار المخرج في ذلك الوقت أني أصبح ضمن فريق الملك لير، وبالفعل العرض تم بالقاهرة.

وأضافت، ثراء حديثها أن قصة مسرحية "الملك لير"، تصلح لكل العصور، ويرجع السبب أن قصتها التي تروي جنون العظمة لدى القائد، جحود الأخوات، مؤكدة أن تجربة المسرحية بالنسبة لها كبيرة جدا وشاهدت بها شغفها وحققت حلمها منذ الدراسة، موضحة أنها تخرجت من معهد السينما. وهذا جعلها أن تكون على قدر كبير من المسؤولية نحو الفن.

### أحمد عزمي

قال الفنان أحمد عزمي، أنه سعيد وفخور بالمشاركة في العمل مع القامة الكبيرة يحيى الفخراني، مؤكدا أنه دائما يتعلم منه كل شيء، لذلك بذل مجهودا كبيرا في المسرحية لكي يكون على قدر المسؤولية في المشاركة بهذا العمل الضخم، وفي نهاية حديثه، أوضح عزمي أن الفن المصري بخير والجميع سوف يتأكد من ذلك بعد مشاهدة مسرحية "الملك لير" هذا العمل الضخم.

### إلهام شاهين

قالت الفنانة إلهام شاهين، أنها سعيدة جدا بمشاهدة مسرحية "الملك لير"، قائلة: "أنا فرحانة بالأستاذ الكبير يحيى الفخراني، ووجود اسمه على اي عمل يعني النجاح الكبير له"، مضيفا أن رانيا فريد شوقي قدمت دور هائل على المسرح.



## بعد عرض مسلسل "بركة"

هالة صدقي: أجسد دور فتاة شعبية.  
كمال أبو رية: أقوم بدور أحد أفراد العصابة

سعد، وهو رجل يأتي من الصعيد مع والدته، ويعيش في القاهرة لكن مع مرور الوقت يبدأ في جمع المال ومن هنا يتورط في مشاكل كثيرة بسبب عدد من أصحاب النفوذ، ولا يسانده في هذه المشاكل إلا والدته وبنات الجيران التي تحبه، والعمل من بطولة هالة صدقي، كمال أبو رية، عايدة رياض، عمرو سعد، عمر زهران، أحمد حلاوة، مصطفى درويش، هنادي مهني، عمرو زهران، أحمد جمال سعيد، تأليف محمد الشواف، وإخراج محمد بركة.



أحد أفراد العصابة التي تطارد "بركة"، الذي يلعب دوره عمرو سعد خلال الأحداث، وكل هذا يدور في إطار بوليسي كوميدي. وأكد كمال أبو رية، أن مسلسل "بركة" تم تأجيله من قبل للعديد من الظروف الكثيرة والمختلفة، قائلًا: "أهمها الممثلين كانوا يقومون بتصوير أعمال أخرى، بالإضافة أن سيناريو العمل كان لم يكتمل". وتدور الأحداث لمسلسل "بركة" حول شخص يحمل نفس الاسم، والذي يجسد دوره الفنان عمرو

بطلي مسلسل "بركة"، الفنانة هالة صدقي، والفنان كمال أبو رية، الذي يعرض ضمن السياق الرمضاني للسنة الحالية، جاء بعد أن كان من المفترض عرضه رمضان الماضي ولكن تم تأجيله، ومن خلال السطور التالية سوف نعرف أدوارهم بالمسلسل ولماذا تم تأجيل العمل.

البداية مع الفنانة هالة صدقي، التي كشفت في تصريح خاص لمجلة "كل العرب"، أنها انتهت 90% من تصويرها دورها ضمن أحداث المسلسل متابعه، ومتبقي لها 5 أيام فقط وننتهي من تصوير العمل، وعن دورها أكدت "هالة" أنها تجسد دور فتاة شعبية، فهو مختلف وسيكون مفاجأة للجمهور.

أما عن سبب تأجيل المسلسل وعدم عرضه ضمن السياق الرمضاني الماضي، فأكدت هالة صدقي، أن السبب هو عدم إكمال كتابة سيناريو العمل قائلة: "بعد إنتهاء المؤلف محمد الشواف، من كتابة مسلسل "بركة" بدأنا التصوير على الفور، ونحن في الوقت الحالي نواصل التصوير، وسيتم عرضه". و أضافت: "أتمنى نجاح العمل وأن ينال إعجاب الجمهور".

وذات الشيء قاله الفنان كمال أبو رية، في تصريح خاص لمجلة "كل العرب"، حيث تمنى النجاح للعمل، كاشفًا أنه يجسد خلال العمل دور

## أميرة فراج تتحدث عن زوجها المطرب أحمد فهمي

تحدثت المذيعة والمطربة أميرة فراج، عن زوجها المطرب أحمد فهمي، وعن رأيها به كمذيع وممثل ومطرب فقالت: "أنا بحب أحمد جدًا كممثل خاصة في الفترة الحالية أكثر، لأنه اشتغل على نفسه، وحب الموضوع، وأصبح له مكانة في التمثيل. وأحب أحمد طبعًا وهو يعزف، موضحة وهو كمذيع تشعر أنه "فهمي" بمعنى أنها تشاهد شخصيته الحقيقية".

وكشفت "أميرة" في تصريح خاص لمجلة "كل العرب" عن الممثلة التي تحب أن تشاهدها أمامه قائلة: الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم، التي شاركت معه في بطولة مسلسل "سمرا".

وفي سياق آخر، عبرت أميرة فراج، عن سعادتها بنجاح برنامج "قعدة ستات" قائلة: "سبب نجاحه هو شعور الجمهور بأنه يشاهد قعدة ستات مثل اسمه وليس برنامج".

أما بالنسبة لمجال الغناء فأكدت "أميرة" أنها ستصدر ألبوم غنائي في الفترة القادمة قائلة: "إن شاء الله في أغنية قريبًا لكن ألبوم في الفترة الحالية سيكون صعب جدًا".





غادة طليقة

## البرامج التلفزيونية الرمضانية

صوفية بصوت الفنان الكبير بشار زرقان يغني (لي حبيب أوره في الخلوات)، فكانت المفاجأة في مسلسل (العاشق صراع الجوارى)، هذا المسلسل الذي تدور أحداثه في بغداد، وتحديدًا في زمن الحلاج، ويحكي عن هذا الرجل المتصوف الزاهد الذي لعنه وأزهق روحه من يريدون الخلود في كل زمان ومكان، فماتوا هم وولد هو، فالصدفة وحدها جعلتني أتابع، فأنا لا أتذكر بأنني رأيت دعاية واحدة تسلط الضوء عليه، ولم أرى متابعًا واحدًا أناقشه في أحداثه، فمن يعرف في هذا الزمان رجلاً عاش في قديم الزمان اسمه الحلاج؟! شأنه شأن البرامج الهادفة الأخرى التي تتبع في الظل، الهدف منها اكتمال المساحة في النهار الرمضاني الطويل، ووقت الذروة يث فيه الرداء بأزهي ثيابها، مستغلين اجتماع الجميع أمام الشاشة، وقد اجتمعت على هذا الأمر جل القنوات الفضائية، التي حولتنا إلى بشر نعشق الهياكل والأضواء، دون أن نرى الفراغ والعممة القاتلة القابعة خلف كل تلك الزينة والبهجة، هذا هو تحديدًا حواء الروح الذي خلفه الإعلام الساقط في شعوبنا.

أستحضر الآن في ذاكرتي صورةً للشاشة الصغيرة التي كانت بالأمس، وبرامج المقالب الصارمة والراقية قديماً، والمسلسلات التي تزرع البسمة تارة والأمل أخرى. كمسلسل صح النوم وحمّام الهنا.. وغيرها، والمسلسلات التاريخية التي كانت تسلط الضوء على عظماء التاريخ وقادتها، وتعلمنا، أين نحن من كل هذا في يومنا هذا، هل هي حرب باردة على العقول، أم هدر لأيام كان المفترض بأن تكون خالصة لله، نتفقد فيها خلقه؟!!

أستحضر أيضاً رمضان الذي كان، لكن رمضان لم يتغير، فهو في كل عام يعود معلناً الصيام، ليس عن الطعام والشراب فحسب، لكن عن كل ما يتلف الروح والنفس، لكن البشر في هذا الزمان تغيروا، ليخسروا المعنى النبيل في الشهر، فهنيئاً لم أدرك المعنى في رمضان والصيام.. وهنيئاً للجميع عودة الشهر الفضيل، لعلنا في يوم نقوم أنفسنا من جديد ونغرق في جمال الروح الذي يولده القرب من الله في الصيام، وكل عام والجميع بألف خير.

بعد غياب.. ثبتت رؤية الهلال، فجاء شهر الصيام، وأقبلت معه مظاهر البذخ في عالم يرزح تحت وطأة الفقر؛ بعد طمس ملامح الرسالة من هذا الشهر الفضيل، والسبب الرئيسي في هذا انتشار المحطات الفضائية وبرامجها المستهلكة التي لا تحمل في طياتها أي معنى توعوي يسمى لاستغلال الشهر في أعمال البر والخير، إلا ما رحم ربي.

بعد مضي عدة أيام على حلول الشهر الفضيل، قمت بإلقاء نظرة على البرامج المعروضة التي ضجت الدعوات لها قبل موعد رمضان، من مسلسلات وبرامج مسابقات وبرامج ترفيهية وغيرها، فلم أجد بينها برنامجاً واحداً يسعى إلى تهذيب النفس من خلال رسالة هادفة، عدا عن البرامج والمسلسلات التي تجاوزت أجزاءها أعمار أبناءنا، مستغلين الإقبال على مشاهدتها، والهدف منها أولاً وأخيراً جني الأرباح الطائلة، لا خدمة البلاد، لا تتضمن في فحواها أي قصة مجدبة تترك أي نوع في نفس المشاهد إلا السقوط... لتلو السقوط...

البرنامج الأشهر المعروض منذ عدة أعوام هو (رامز.....) وأكمل الفراغ الذي تتغير كلماته ولا تتغير فحواه المشين، إضافة إلى تعريته الانحطاط في نفوس ضيوفه من خلال السب والشتم بأفبح المفردات التي يتلقفها المشاهد باستهتار، وخاصة الجيل الجديد الذي يتابع باهتمام.. ويتعلم، هذا البرنامج الذي كلف ملايين الدولارات التي كان لها أن تعيد إعمار ولو جزء بسيط من دول دمرتها الحروب، أو أن تسد رمق ملايين البطون الجائعة في بلاد الفقر، حيث أنه تكفيهم كسرة خبز، ولا يطالبون الكون بالألوان التي تلقى في حاوية النفايات بعد مواعيد الإفطار العامرة في شهر رمضان!

تعود الهيبة دون هيبة، تتصنع الرجولة بتكرار الوجوه النسائية فيه مع كل جزء، عدا عن مشاهد العنف والدماء فيه وفي العديد من المسلسلات المعروضة، وباب الحارة الذي لم يغلّق بعد رغم الحرب التي أمت بالشام وأمت سوريا وصدّعت بابها.. لا غاية ولا هدف!

الزوجة 18، عنوان لمسلسل آثار غثياني، العنوان وحده يحمل كل معاني القذارة والصفاقة. لا أعلم ما الغاية من بثه سوى الاستهتار بالآخر خاصة بالمرأة، لأنّ العنوان قد حولها إلى مجرد عدد لا أكثر ولا أقل!

لكن، وبالرغم من هذا فقد لفتني في اليوم الأول مقدّمة

# النص الشعري... مواجهة الفكر والنقد

من هنا يكون القارئ الضمني (فاعلا ومنفعلا)، أي أن ثمة اشتباك معرفي بين ما يبوح به النص من تشكيلات لغوية ورموز ودلالات، وما بين عدة الناقد وهي تقترح آليات التحليل والتصنيف وإعادة تركيب عناصره. من هنا تصبح التراكيب النحوية في الشعر ذات طابع جمالي تأثيري إلى جانب طبيعتها المعنوية والعلائقية. من هنا يكون لنا أن العملية الكتابية بمختلف وظائفها تعكس مواقف الذات وفعالها وحالاتها العقلية وتمثل في الوقت نفسه العلاقات الإنسانية المتفاعلة.

ولنا أن نسأل: هل سيظل النص الشعري في لعبة مواجهة؟ بين منتج متختم بانفعالاته ورموزه ونسيجه النص المكتمل، وبين ناقد هو قارئ ضمني بالضرورة يحاول الكشف عن انساق النص وتحديد مدياته والحضر بعيدا في سهوله الرسوبية للعثور على اللقى والقطع المنفردة بغية إضاعتها وتقديمها لوحات جمالية. هكذا يكون النص الشعري (كلاما محكوما بقواعد تكوينية وتنظيمية، وهو اضطراري أو اختياري من قبل المتكلم تأليفاً والمخاطب تأويلاً) بحسب الناقد محمد مفتاح.

ترى هل تكفي آليات تحليل النص بوصلة للناقد لتحديد مسارات كشوفاته، وهل للوعي هنا دورا تأسيسيا، وليس آليا، ذهنيا وجافا، لما للضح المعرفي الذي يمتلكه الناقد من قدرة متجددة لمعاينة النص وفق رؤاه لا باتباع (المنهج)، وهذا الوعي ربما يؤكد له دوره الخلاق في تكثيف المستوى النفسي للموقف الشعري في الصورة عن طريق خلق بنية تتداخل فيها العلاقات. من هنا تكتمل عملية التلاقح المعرفي، ويظل النص/ العمل الفني من أكثر موضوعات الأدب والتاريخ ألفة بالنسبة لنا.

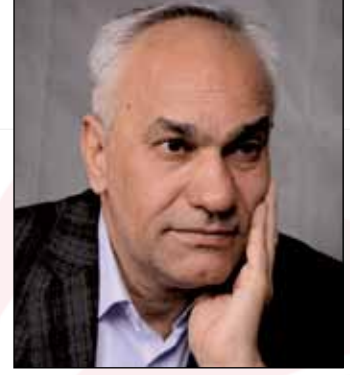
بالأنشاء بأن ثمة كلام ومعان وهجس يدهش القارئ، ويعيد إليه توازنا روحيا افتقده من صخب الحياة ويوميئاتها القاتلة، وهو بذلك يعني (مركزة) الوظيفة الانفعالية ودورها في بث الشعور المتنامي بمهام الكلمة وتطهيرها للذات، ومن ثم إعادة صياغة صورة مثلى لهذا العالم وفق رؤاها.

تقودنا الدراسات الأساسية في شعر الحدائة إلى ثمة خصيصات ترافق دوره التثويري ودرجة توجهه لكسر فعل المتوقع وهدم تقليدية البناء الشعري، وتعد (اللطافة الذهنية) والتوازن المتحقق بين الوعي والانفعال، بين الحس والفكر، مثابا يقوم عليها النص الشعري في منطقتة الكتابية في أزمنتها الحدائية، وهو الحاضر في اقتراح عوالمه بفعل التجديد المستمر على مستوى اللغة والفكر.

وتبقى أهمية الكشف عن المضامين التي يكتنزهها النص الشعري، من مهمات الناقد عبر قراءة تحاول (كشف النظام أو الاضطراب الباطني الخاص بالنص والرموز والأفكار التي تنظم فكر الكاتب) بحسب ستاروفسكي وهو من مدرسة جنيف.

ذلك أن العملية النقدية هي مواجهة من نوع آخر، تأخذ بعدها (التفاعلي) وليس (التصادمي) عبر آليات الكشف والتحليل وصولا إلى غايات النص الجمالية، من هنا تنشأ وعلى وفق النظريات النقدية الحدائية عمليات تحليل نصية تضع القارئ الضمني نصب عينيه، بالاعتماد على توصيف التفاعل بين (النص والقارئ)، واستنادا إلى (آيزر) فأن هذا التفاعل يتم من خلال المفاهيم التالية:

القارئ الضمني - الذخيرة الأدبية - الاستراتيجية الأدبية.



نصير الشيخ

هل يتقدمنا النص الشعري لغة عبر ما يتشكل به كنيح نصي مكتف بدلالاته؟ أم أن ثمة معنى ما، كامن فيه، ورؤى تغلف جدرانه؟ والذي هو (النص الشعري) يشكل بالتالي فرادة الشاعر وكنونته. من هنا يكون فعل الإبداع بصيغته الأدبية ترسيخ لمضامين إنسانية وأشكال جمالية، تقشر أغلفة اللغة المتبسة واستاتيكية دوالها، ليتشكل خطابا يأخذ مكانته لدى قارئ يتفهم وعي المؤلف الناص.

للشعر طاقته التعبيرية التي تمكنه من اختراق أزمنته على الدوام، والتي تبث الشعور

## إعتذار

نعتذر من الزميل علي عفيفي علي غازي لعدم وجود اسمه سهواً عن المقابلة المميزة التي أجراها مع الخطاط محمد الجوهري والتي نشرت بالعدد الماضي من المجلة. لذلك إقتضى التنويه والإعتذار..





سناء جاء بالله

### الحلم... جرأة!!!...

الحلم هو عالم قائم بذاته، له فلسفته الخاصة و المتفردة، و هو أيضا عملية سيكولوجية بحثة نحاول من خلالها تجسيد ما نتمناه و نحلم به بأن يكون واقعا حيا و ملموسا عبر سفر ذاتي يجمع ما بين الجرأة و الإرادة. فالجرأة على الحلم هي تعبير عن طاقة الإقدام و المبادرة الشجاعة و تعبير ذاتي على كل ما هو متمدّد و مدهش و جميل.

كثير من الناس لا يمتلكون موهبة الحلم و الجرأة على تحقيقه لأنهم بكل بساطة يقتعدون إلى مقومات ثقافة الحلم الجميل و خيالهم لا يمكن أن يجسد لهم حلما يحمل من الأمنيات و الإنتظارات المأمولة لأنهم سجناء لواقع حياتي يلفه الإحباط و العجز و السعي إلى إيجاد شتى المبررات للفشل .

تصبح الأحلام حقيقة عندما نتقن فلسفة الحلم، فنعرف عندها كيف نحلم؟ و نعرف كيف نخطط لتحقيق تلك الأحلام؟ و نعرف كيف نختر الطريق الذي نسلكه؟ ... فما بالك إذا تخطت إرادة الحلم حدود الفرد و أصبح حلما جماعيا يخص مجتمعا، فوطننا يسكننا.

الحلم هو حرية، حرية تمنحنا سعادة داخلية و طاقة جبارة تعمّرنا فنواصل الحياة متغلبين على صعابها و حواجزها و نتعالى على تعقيداتها بعزم و مثابرة و ثبات، لتحقيق أهدافنا و نتائجها المرتقبة التي نعبر بها إلى فضاء الإنجاز و النجاح.

لا شيء يمنعنا من الحلم... لأنّ للحلم فعل المقاومة...

أن نحلم يعني أن نتحرر من سجن كل ما يأسرنا سلبا...

الحلم جرأة ... و الحرية هي جرأة الحلم!.....



حسين علي

فما علينا إلا الصبر يا زوجتي الغالية

عندما يفقد الرجل إحدى ساقيه لن يموت بل يمشي متكئا على عصا. لكن يا حبيبي احيانا هناك من يحاول أن يكسر هذه العصا و يعتمد أن يكب على وجهنا بين الأشواك و نصولها القاسية و تمرغ أنوفنا بالتراب و الحجارة. إن تقلبات الحياة جعلتنا مشردين في أوطاننا لا عليك ليست العبدة في السقوط لكن بالنهوض بعد السقوط كل مرة.

فما بال من تركنا لقمة سائغة بين فكي التمساح نصارع أنيابه الحاقدة بجراحاتنا الخيئة و أجسادنا السقيمة، أماننا الباكية و أحلامنا الضائعة. ردت قائلة. أحيانا نتوقع الإخلاص من الذين لا يعرفون معنى الإخلاص. ردّ ملطفا لجو بدأت تخور قواي من رائحة الطعام الشهية.

إذهب و غير ملابس العمل بينما أنا أوضب المطبخ و أعد الطعام. بماذا سوف تداعين معدتي الفارغة؟ تباطأت خطواتها المسرعة ملتفتة إليه وهو يخلع قميصه البال بين طياته صراعات الحياة و مأساة مسطبة العمل. توشح نظرها الى علبة السجائر و بطاقته الشخصية الملقاة على الأرض. تملكها شعور بالحسرة و الفاقة. لا يوجد غير فئات البطاطا التي تناولناها بالأمس. تكمل خطواتها الى مطبخ أحلامها بينما هي تعد الطعام يصرعها صوت صخب مدوي في الأفاق و شظايا زجاج الشباك تشظى متطايرة في الهواء بحافاتنا المستديمة الحادة تفرز كل أجزاء جسمها و تملئ وجهها بالشقوق الدامية، و الدم يسبح من منبت شعرها إلى اخصص قدميها. أنفجر أنفها بالدماء و اذنيها بغزارة مضطجعة على الأرض في حين ساقها اليمنى متاثرة اللحم قد لزقت بالجدار مهشمة صرخات زوجها المصاحبة بشخير الموت وهو يزحف على وجهه و الدماء تغطي كل أجزاء جسمه يمد يده من بعيد بينما تلوح له بأصابعها الممزقة ولا تيس بكلمة.

جلس على الكنبه التي تتوسط صدر الغرفة متكئا على أحد مسنديها يخالطه شعور بالحسرة و التعسف يتأمل جدران غرفته المتهاككة و خيوط العنكبوت تملأ الشقوق. لفتت أنباهه ذبابة علقت في فخاخ تلك الخيوط تحاول جاهدة النجاة من موت محقق يضمها بين أذرعها. لفتها تلك الخيوط المخاطية بعد محاولاتها الفقيرة التي فشلت بالخروج من ذلك المأزق و رأسها قد تليف تماما بالمخاط حتى أبلعتها تلك الفخاخ و أصبحت جزء من مخاطها الضال. تترد التساؤلات في ذهنه كيف لذبابة بريئة تبتلعها تلك الشباك بينما تسمح للذبابير بالمرور منها بحرية. أُنتابه الألم و الحقد على الحياة وهو يفوض في أعماقها و قعرها المظلم. تحاكي نفسه تساؤلات جمه كيف لكلمة حق تهوي بصاحبها تحت نصل السيف؟ كيف لدخان سيجارة يدمي شاربه و ينكل به؟ كيف لأسرة عامرة بحب أبنائها و برأتهم تسلب منها فلذات اكبادها و ترهن في أقفاص الجحيم؟ أه ماذا يجري بحقنا! وماذا صنعت أنفسنا حتى نرتدي رداء الظلم و نقتع تحت مظلته لتنتشارك جميعا في الأرتشاف من كأسه. يصفعه صوت إنفجار قريب هذه المرة يقفز مرتعبا وقدماه لا تكادان تحملانه. يلوح له الموت من كل جانب في حين زوجته هلعاً أحضنته بقوة و الخوف يتملكها يعصرها يرتعد جسمها و الدموع تصب من عينيها تحرق وجنتيها المتوردة و المتدحقة مثل ورد الربيع بينما يحاول تهدئتها و تقييلها. يضمها إلى صدره و عيناه غارقة بالدموع وهي تنتهد كطفل باكي. لا تخالي يا حبيبي كل شيء على ما يرام. قد تعودنا على رعيد الطائرات و قتالها العمياء. تحرق نفسه و تدمي قلبه المعتصر تلك الندبات التي توسدت بدن زوجته وهو يستشيط غضبا و حقدًا على تلك السواط الأتمة المأجورة. لأمس تلك البقع المتوشحة بالزراق بكل رافة و حنية و شفاته تقبلها بألم ولهفة من عبق الهيام و أنين الأيام.

أما زالت تؤلك يا صغيرتي؟

يقولها و الحزن يقطع أوصاله و يخنق أنفاسه. في بعض الأوقات توخزني و برد الشتاء يعنفني بثقل كاهلي.

حبيبي أتألم أكثر مما تتصورني عندما أبصرك بهذه الحالة ليتها نالت مني ولم تلك تلك الأيادي، لا زلت جميلة وكل شيء فيك جميل.

أنت كالنور في عالم مظلم جداً

أنت ليس بكسر التاء

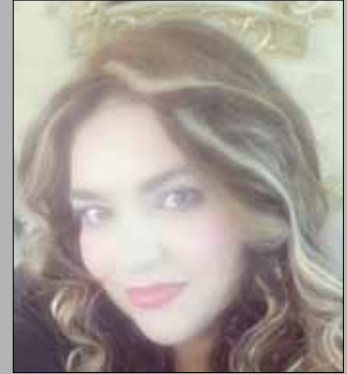
متعجبة لم أفهم شئ

يعز عليي أن أكسر تاء تأنيبك

ضاحكة ضمته بقوة

يا لكم انتم الشعراء

## تمنيت لو قلت أكثر



### سرين الصايغ

تخفقتي الذكري

وتطوقني

مفرداتي المتراصة في إنصهار أبدي

العبارات...الكلمات المبحرة

المسافرة في ثنايا الروح

ومراكب شغفي المكتظة بك

كل يتهادى بحذر فوق زبد الحكايا...

تقتلني الفكرة..! وهمساتي المستعرة

تطليح بي

بعنادل روحي التلكي، قاعا صفصفا

أتمكز على شرايين البوح

طيفيا ملازما لعمرى الفاني

أتلوى تحت مقصلة الصمت

ثملة بإسمك الداني

أحسبني

فتيلا مغوبا يترنح بالدمع الزلال

ام ملاكا متبوتًا عرش الكمال.

انا الذكري...! حينما تتوقد الفكرة.

انا الصرخة المؤودة النبرة

انا الحلم المرئي رؤى العين

وحدك! انت

من بيده قداسة عشقي

وحدك! من حمل بيده نعشي

يا من ثبت ضفائر فجرى المبعثرة

وسطع نجمك...! إذا ما جن ليلى

كن أرضي إذا ما إختل توازني

كن أنت العشق والتمني

وشم حنتي وإكليل وردي

كن رقصة حريرة في عرس التجلي

فأنا منك وانت مني

توأمين من رحم الأيام

الراحلة والمنتظرة.

## سميح شقير يفني بباريس

أحيا المطرب السوري الوطني سميح شقير حفلاً غنائياً يوم السبت 4 أيار الماضي بقاعة الفن العالمي بباريس، وقد قدم الفنان شقير العديد من أغانيه الجديدة من ضمنها أغنية مهداة إلى الثورة والشعب السوداني، وأغنية إهداء لروح الفنانتين السوريتين الراحلتين: فدوى سليمان ومي سكاف. الحفل الذي إستمر حوالي الساعتين بحضور جمع من الجالية العربية والسورية، إختتمه الفنان شقير، وبناء لطلب الجمهور بأغنية "يا حيف" مجلة كل العرب كانت حاضرة بالحفلة، ونوجه التحية للفنان الملتزم سميح شقير

## فريق نزوى بايكرز العماني في باريس

نظرا لما تحظى به الرياضة العمانية بكل أنواعها من اهتمام على الصعيد المحلي والدولي و لما تلعبه من دور مهم ومتابعة في التعريف بالسلطنة خارج إطارها الجغرافي، يقوم حالياً فريق نزوى بايكرز للدراجات النارية التابع لنادي نزوى والمقيد لدى وزارة الشؤون الرياضية، وقام بزيارة 37 دولة للترويج السياحي للبلد، من خلال رحلته الثانية إلى قارة أوروبا وآسيا بعدد (41 دولة) انطلاقاً من سلطنة عُمان قاطعاً مسافة ثلاثون ألف كيلومتر تقريبا بعدد 6 دراجين بقيادة الكابتن أحمد الاسماعيلي رئيس الفريق، وقد انطلقت الرحلة في 6 من شهر أبريل 2019 من ولاية نزوى. وقد وصل الفريق إلى محطته العشرين في مدينة باريس صباح يوم الإثنين 6 مايو 2019 وحظي باستقبال رسمي من جانب سفارة سلطنة عمان في باريس وعلى رأسها السفير الدكتور غازي الرواس ونائبة السفير الدكتورة منى البيتي وعضاء البعثة، حيث تم التقاط الصور والتحدث عن التحديات التي واجهت الفريق خلال رحلته، وقد أعرب سعادة السفير عن مدى أهمية برنامج الفريق في رحلة الطواف للتعريف عن السلطنة ومقوماتها السياحية في المجال الرياضي والثقافي والإقتصادي.





## في قنينة



ميا العيسوي

في قنينة أدخلوه  
في البحر رموه  
يرى الوجود ولا يراه  
في دوامات .. تحصره  
والأحلام .. تمسكها فوهة  
تأسر دمة محتبسة  
تقيد عبرة مختنقة  
تنور في صدر صيك  
في قنينة  
وفي القنينة  
قوس قزح يشد الوثاق  
لهيب شمس يخنق الوصال  
شهب في الظلماء .. تأسر الوداد  
.....  
في قنينة  
يصحو نائماً محجوراً  
من رأى سارق الهواء؟  
من سبح بأغاني السجان؟  
والسجين في قنينة  
يدمي القيود  
يحد بلور  
يصرخ بالقلوب  
استنشق هواء رتي  
واتركني بلؤلؤتي  
جسد يتمزق بين حرفين  
وروح تتسرب من قنينة  
تحكم غلقها  
دوامة



## صالون أسماء بنكيران للثقافة والفنون بالمغرب



حفل الاحتفاء والوفاء بالشاعر الكبير، الاستاذ عبد الرفيع جواهري، وسفيرة الطرب العربي، الصوت الأصيل كريمة الصقلي، بتاريخ 20 أبريل 2019، بأكادير.

أحيا الحفل مجموعة أحباب الأندلسية، برئاسة الأستاذ الدكتور مولاي محمد لوكيلي، وكذلك الفنانين عازي العود الأستاذ مصطفى الوردى والأستاذ حميد مسوكي، بحضور عديد الفعاليات الثقافية والأدبية والفنية والإعلامية والجمعية، من مدينة أكادير ومن خارجها.

قام بتشغيل فقرات الحفل الاعلامي التقدير، الاستاذ حسن بنمنصور

فيما اشرف على تغطية فعاليات الصالون الثقافي، القناة الثانية، القناة الأولى، القناة الامازيغية، الإذاعة الوطنية المغربية، المرصد الجامعي للأبحاث والدراسات في الإعلام والتواصل، مجلة كل العرب، جريدة بيان اليوم، جريدة الاحداث المغربية، موقع ارتبريس، موقع أكادير 24، زوم تيفي، والعديد من المواقع الإلكترونية الأخرى.



# تاريخ الأدب العربي في الأحواز

على هاشم العزّ الكرام الأتابيب  
ويقول:  
إذا ما حَطَّتُ المجد بالسيف صارما  
نكحتُ بنات المكرمات النواهداً  
ومنّ كان قلبي بين جنبَيْهِ كامناً  
يَرِحُّ مِنْ مُلَأِ أعلى المجرّة صاعداً  
أما نجد بلاغة عبد علي بن رحمة الحويزي  
في الفنون البلاغية التي قلما نرى من يجيدها  
بهذا الشال حيث يقول:  
و راقصِ قضيب البان قامته  
تاد تذهب روهي في تنقله  
لا تستقرّ له في رقصة قدم  
أنا نار قلبي تحت أرجله  
وقد دام هذا العطاء الأدبي الزاهر قرونًا،  
إلى أن ورث اللاعيبين إمارة المشعشين،  
فأخذوا الدورق ثم المحمرة عاصمة لهم بعدما  
انت الحويزة حاضرة دولة الموالي، فحذا  
الأمرء اللاعيبون حذو أسلافهم الأمرء  
في معاملتهم الأدباء والشعراء. وأقاموا  
مجالس أدبية في القصور، تضاهي مجالس  
هارون الرشيد لما يصفها الشاعر عبدالمسيح  
الأنطري. فانت المحمرة قبلة الشعراء والأدباء،  
يتجهون إليها من ال حدب وصوب، مادحين  
أمرءها، أخذين الصلات والهدايا النفيسة  
منهم. ومن أبرز الشعراء الذين قدموا الأحواز  
ومدحوا الشيخ خزعل آخر أمرء الأحواز،  
الشاعر العراقي معروف الرصافي حيث يقول  
في أبيات من القصيدة:

لما اعتاد سبقاً في الملازم خزعل  
بلا سابق فيها عليه ولاحق  
أمير نمته للملارم والاعلا  
جحاجح من لعب لرام المعارق  
والسيد جعفر الحلي والشيخ جواد  
الشبيبي والشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ  
عبدالكريم الجزائري وعبدالمسيح الأنطاكي  
وغيرهم الكثير من شعراء الوطن العربي.  
وقد كان الأمير خزعل نفسه شاعرا بارعا،

إنّ جذور الأدب العريق بالأحواز، نرى  
آثار خطاه تمتدّ إلى الحضارة الإسلامية.  
فثمة أسماء قد لا نعرف أنها من هذا الإقليم،  
بينما تتداول كثيراً على ألسن الأصناف الأدبية  
والمجالس النقدية.

لقد تأثر الأدب الأحوازي في القرن الثالث  
والرابع بالمدرسة البصرية المشهورة آنذاك،  
لأن مجاورة الإقليم والعلاقات السياسية  
والتقافية مع العراق انت تلعب دوراً هاماً في  
هذا التأثر إلى حدّ أن صار الشعر الأحوازي  
لا يختلف عن الشعر العراقي شمالاً ومعنى.  
فترى لهذه الحقبة أبناؤاس الأحوازي وأباهلال  
العسكري والحلاج وغيرهم من شعراء العربية  
الكبار الذين أخذوا مكانة في الأدب العربي لم  
يصل إليها أيّ من أقرانهم في ذلك العصر. إذا  
قلبنا صفحات التاريخ نجد لأبي نؤاس ريادة  
الشعر الخمري، وللعسكري مكانة مرموقة في  
النظريات اللغوية، ولابن سكيت شأنًا نبيلًا في  
علمي الصرف والنحو.

قد استمرت هذه الموازنة والمشابهة إلى أن  
سقطت بغداد على يد التتار. فبدأ انحطاط  
الشعر العربي مقارنة بالعصور التي سبقته، و  
دام ذلك في الوطن العربي حتى النهضة، غير  
أن الأحواز لم تحسب لكلمة الانحطاط وزناً. في  
تلك الحقبة نشأت الدولة المشعشعية العربية في  
الحويزة، وأخذ أمرائها الأدباء يقيمون مجالس  
أدبية ويحثون العلماء على التأليف والتصنيف  
والإبداع. وكان النتاج مكتبة عظيمة تقطر شتى  
العلوم من رفوفها وبقيت مشهورة بين الأصناف  
الأدبية، وما زال منها مخطوطات في الأحواز  
والعراق وإيران وبعض الدول الأخرى. وقد  
أبدع الشاعر المشعشي كي يبقي اسمه خالدًا  
في هذه الحضارة الأدبية. فإن ألقينا نظرة على  
هذه الفترة نجد الشاعر الأمير علي بن خلف  
المشعشي واقفا يرفرف براية شعره القومي  
الرصين المبيض للأعاجم الصفويين. فيقول  
مفاخرًا بنسبه العربي:

مَناجيبُ ما ضاهاهُمُ غير خيلهم  
أعاريبُ أصّل فوق خيل أعاريبِ  
لهم نَسَبٌ كالشمسِ أشرقَ ضوؤُهُ



جواد الحديري

يجيد فنون الشعر بأجود أشكالها، و له شعر جيد جمع بعضه عبدالمسيح الأنطاكي في كتابه "الدرر الحسان في منظومات الشيخ خزعل خان".

من شعر الشيخ خزعل:

عجبا أراني في الحروب إذا التظت  
نار الوغى ألقى الألوف وحيدا  
وأخوض غمرات المتون بصارمي  
لا أرهبن قبائلا وجنودا  
حتى إذا ما عدت منتصرا على الـ

أعداء مفتببط الفؤاد مجيدا  
تصطادني لحظات ريم أحور  
وتعيدني بنبالهن مسودا

لم يستمر هذا الإزدهار الأدبي طويلا. فبعد احتلال الأحواز من قبل نظام رضا شاه البهلوي، انعدمت المجالس الأدبية، ومنعت الدراسة العربية في البلاد لها، وانحصر تعلم اللغة العربية في الحوزات العلمية فقط. فبضطر الأحوازيون بعد ذلك إلى الهجرة إلى النجف، فيتعلمون العلوم الدينية والأدبية، ثم يعودون إلى بلادهم رجال دين يتفنون بالشعر بعض الأحيان. وذلك ما جعل الشعر الديني يطغى على الأغراض الأخرى من الشعر. ف شعر الغزل يضعف شيئا فشيئا إلى أن صار في مطلع المدائح لا أثر. انعدام الداعم التقاليفي للأدب العربي في الإقليم جعله يضمحل وينأى عن مجده الزاهر في ماضٍ غير بعيد عنه.

استمرت هذه الحال حتى الثورة الإسلامية في إيران. فالنظام الجديد فتح المجال للجامعات الإيرانية تصنيف فرع اللغة العربية وأدائها إلى فروع العلوم الإنسانية. وكان ذلك فرصة سعيدة للأحوازيين، كي يستغلوها ويتعلموا لغتهم الأم التي حظرت عنهم عقودا. مع أن النظام لم يفتح المجال للأحوازيين كاملا، وبقي يحددهم في أمر معينة من هذا الفرع، غير أنهم أكبوا على التعليم والتعلم والإبداع في الأدب العربي. وسعوا كي يلحقوا قافلة الأدب العربي الحديث التي تأخروا عنها عشرات السنين، فطالعوا وقرأوا وكتبوا حتى صاروا جزءا من طلائع جيش الأدب العربي، وشرعوا يكتبون بالمستوى الحديث والأغراض الحديثة التي تشغل مخيلة الشاعر العربي. كما أخذوا الشعر سلاحا للنضال، و سيقا يقاتلون به عدوهم المحتل، ويعرفون تاريخهم و عروبتهم للعالم بأكمله.

فيقول الشاعر الأحوازي جواد كاظم الحيدري:  
وطني...

أيها المتفصن المغطى بغيار النسيان  
أعاقر خمرة مجد ماضيك التليد فأنتشي  
ويحول دون العناق حاضرنا الأليم  
جائتم على صديري كابوس الفاجعة  
عويل تكالي ودموع أيتام  
قال مارد: نخيل العروبة شامخ لا ينحني  
وقال المجرس: ما قيمة النخيل بلا رؤوس  
تحاصرني جيوش البرابرة  
ويقطر دما قلبي الدبيح

ويستدعي الشاعر مصطفى الغافلي، شخصية علياء الأحوازية بنت الأمير سلمان الكعبي، التي لعبت دورا هاما في انتصار بني كعب على الأجانب. فيقول إنه لم ينسها، ولم ينس الماضي الذي عاشته هذه الأرض:

أحواز في عينيك المبح سطلعة  
فيها النساء ينلن رفعة حالق  
لم ينس علياء الزمان وعزمها  
إذ نال سلمان الأذى بمضائق  
فحضارة العيلام أنت زرعته  
في سوس وازدهرت بال مناطق

ويصور الشاعر سعود الحربي الأجواء البيئية والاجتماعية ويقول إن التراب والغبار أطفئ علينا، وجلب ظلاما أعمى بصر عباقرة الوطن، وبات الكل خائفين مما يحاصرهم:

يطغى الغبار على الهواء / والنهر أصبح  
من تراب / لا ماء / لا فحوى حياة / ويد  
العباقرة العراة ... / تطوي ظنون الذريات  
.. / الخوف ... / أفرط بالحصار / في لعبة  
المنظار...

ويرسم عباس الطائي صورة الشعب المرهق، ويذكر الأماسة التي عاشها في طفولته، والظروف المرة التي لا تفارقه:

نهش التسرع عيوني ويدي فوق جبيني  
وخياي مونسى ما بين شكى ويقيني

فانشليني من خضوعي وخذيني لربوعي  
فأنا أبصر أشباحا تراءى في دموعي  
إنها قافلة لكنها مأساة شعب

قاوم الشر بعزم وتحدي كل صعب  
وصار الشاعر الأحوازي يتفاعل مع الأحداث والوقائع التي يمر بها الوطن العربي، فينظم الشعر معلنا وقوفه بجانبهم، وداعيا إلى رص صفوف العرب والوحدة والتآلف. فرمى الشاعر جبار الطائي حجرة شعره مناصرا أشقاءه الفلسطينيين قائلا:

قد مستنا الضر والاماق تهمل  
من قادة الأمر عند الله نبتهل  
ولاة أمر طغام لن يفيظهم  
تجاوز الشر والإسلام ينخذل  
باعوا فلسطين عن خوف لسلطتهم  
كي تستمر ولن ينتابها الخلل  
القدس يصرخ في الحكام يا زمرا  
ماذا التريث بعد اليوم والمطل

ويدعو الشاعر أمير كاظم الحيدري العرب إلى النضال والمقاومة لإحياء المجد الذي غاب عن الساحة منذ سنين:

بلل شفاهك بالدماء تسليا  
ودع المتاعب ينجلين أمانيا  
واخلص بصنعك للجماعة جاهدا  
فالصنع يبقى دائما متيقيا  
إن عارضوك فصر كمود حدائق  
لا تتكسر وخذ انعطافك جاريا  
واشدد بحزم ذيل ثوبك عازما  
واقطف نضاج المكرمات مساعيا  
سابق جياذ المجد في دوامة ال  
تاريخ واصهل كي تقدم حافيا  
إن غبروا عرصات صفوك لاتلم  
واصبر تمل من ساح حلمك صافيا  
لملم هبوب الريح لو هبت وقم  
شيد جبالا لا يئبلن تعاليا  
إشرب لأنس الآقيات تعقلا  
لتكن فعالك للمكارم ساقيا  
لا تقبل الليل الدجي لبدره  
فعدا تكون بومضة متراضيا  
وامسك لجام الشمس في وضح الضحى  
نحو السماء إلى المجرة ماضيا  
فاختر تكون كما النجوم بقمة  
أو مت كنجل واقفا متساميا



رأي

## ما زلت أطرقُ باب قلبك

.. ماجدولين الرفاعي

دعني أخمن كم يحتاج قلبك من الحب حتى يتمكن من فتح حجراته أمام الشمس من جديد، كم يحتاج قلبك من اللهفة لكي يرش الماء على عتباته حتى لا يتطاير غبار الخيبة من ماضيه، دعني أخمن كم يحتاج قلبك من الفرح كي يجلس في شرفته الوردية يحتسي القهوة ويده لفاقة تبع فاخرة تصلح لصباح فيروزي ندي..

تري كم يحتاج قلبك من النقاء حتى تخرج منه الشياطين التي اقتعتك بأن النرجسية اكتمال، وبأن الحب ضعف وهزيمة، وبأن الرجولة أن تظهر للناس قسوتك وفي داخلك رقة سجيئة خلف قضبان تجهمك المفتعل؟

دعني أجرب معك لعبة العشاق، انقُرْ نافذة صباحك بوردة، وترفع انت ستائر ليلي بشريط ضحكك الحريري..

انفض عن معطفك قش الغضب، وتنفذ عن شعري رذاذ الغياب .. لا تصدق جميع النصائح التي يتداولها الرجال حول افضل الطرق للتعامل مع المرأة، ولا تصدقهم حين يقولون لك بأنهن متشابهات، صحيح كلهن جميلات لكن لكل واحدة جمالها الخاص، روحها المميزة وقدرتها على الصبر والعطاء، كل واحدة بحاجة إلى رجل عاشق يفهمها ويقدر أفكارها ..

صدقتي لم أحاول تغييرك، ومن حماقة أن تجرب المرأة تغيير الرجل وتشكيله على هواها، ولكني ما زلت أجرب إيقاظ قلبك من سباته الطويل، أعيد له ليونته وأعلمه طريقة نطق الحاء، والباء، واثق بأنه بعيد حين سيبدأ بالغناء ..

ولا تحاول انت تشكيلتي كما تشاء فأنا لست امرأة من صلصال يمكنك عجنها ونحت تفاصيلها كما تشاء، انا امرأة قابلة للفرح وجاهزة لرمي كل التردد في البحر دفعة واحدة إذا قلت لي بكل رهافة انك تحبني ..

أندري يا سيدي ثمة ذكريات تشدنا إلى الوراء بقوة، ولكن من الصعب جدا اعتقال اللحظات الهاربة من سجن الديمومة والبقاء، الحاضر هو الحقيقة الوحيدة التي تمنحنا الثقة والأمان، فتعال نشترى له الورد والعطر، نشعل الشمع والبخور ونلهج بالدعاء كي يطيل الله في عمره لعلنا نستطيع تحقيق ما عجز الأُمس عن تحقيقه، هات يدك ودعنا نصعد معا قمة المجد والسمو لا تسبقني ولا اسبقك.

فكرة

## القهوة العربية



.. كوتار ابراهيم

رمضان في أوروبا لا يشبه تماما رمضان بلدنا العربية رغم أن أغلبية المغتربين يحافظون قدر المستطاع على شعائرهم وعاداتهم وتقاليدهم.

في الأوطان موافد الإفطار تزخر بكل ما لذ وطاب وجلسات سمر مع الأهل والأحباب تؤثتها كؤوس القهوة العربية برائحها الرائحة ونكهتها اللذيذة.

ظروف العمل الشاق والصوم جعلتني أتذكر الشاعر محمود درويش حين قال: أحن إلى خبز أمي وقهوة أمي ولمسة أمي.

كم قصائد نظمت من شعراء فطاحل قالوا في القهوة ما لم يقله مالك في الخمر. أما سميرة توفيق فغنت التراث الأردني الجميل الممزوج بالقهوة والهيل والفنجان.

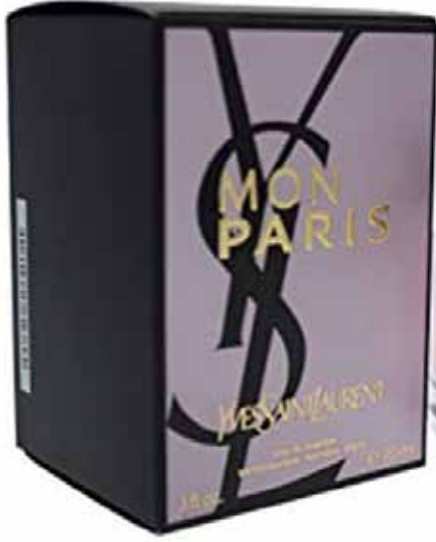
هذه المشوقة السمراء "القهوة"، تعطي الشعور بالنشاط والهمة واليقظة. فالقهوة تمنع الاكتئاب وتزيد من إفراز "السيروتونين" والذي هو هرمون السعادة. كما أنها تزيد من حماية خلايا الدماغ من التلف وتحمي من الزهايمر، كما تحفز مضادات الالتهاب للعمل في الجسم. تحتوي القهوة على مضادات الأكسدة التي تحمي خلايا الجسم من التلف وتزيد مقاومة الجسم لتكوين الخلايا السرطانية.

القهوة العربية مشروب تراثي يرمز إلى الكرم وحسن الضيافة في مختلف ربوع أوطاننا، حيث يستمتع الجميع برائحها التي ترتبط في الأذهان بتقاليد الأعياد والمناسبات، وليالي شهر رمضان المبارك. ولأهميتها عند العرب، وضعوا لها آداباً وأصولاً منذ القدم، وجعلوا تقديمها للضيف فناً وتقليداً لا بد من تعلمه وإتقانه.

تُصنّف القهوة ثاني أكثر السلع تداولاً حول العالم وذلك بعد النفط الخام الذي يأتي في المقام الأول. وتعتبر الجمهورية اليمنية هي أول الدول التي قامت بزراعة البن ثم قامت بتصديره إلى العالم.

أملي أن لا تفقد القهوة العربية طبيعتها ونكهتها نتيجة لما صار عليه الواقع العربي حالياً والذي يشبه إلى حد كبير لونها الحالك ومذاقها المر المرير.





نسمة أبرحوس

## عطورات متعددة

لكافة الأذواق، باقة من العطور الفرنسية حيث نجد العبير الأجل ضمن زجاجة راقية وفارحة.  
إختاري ما يناسبك، وهي متوفرة بجميع محلات العطور الكبرى بباريس، كما تستطيعي أن تحصلي عليها عبر الانترنت.







## أزياء صيف 2019

أخترنا لك سيدتي، أحدث أزياء صيف 2019، ومن دور أزياء متعددة كي تتناسب مع ذوقك وأختياراتك.

تراوحت الموديلات بين الفساتين والبنطلونات، مع مجموعة كبرى من البلوزات المتعددة الألوان والرسومات، يتقدم هذه الموديلات دار شانيل الأشهر بباريس.









## ذكريات من الجزائر

انشاء عملي الصحفي في الجزائر قبيض لي ان التقى الكبار الذين خططوا للثورة الجزائرية وقاموا بها، أو أداروها (من عبد الحفيظ بوصوف الى بن بللا الذي كان أول حوار له بعد خروجه من السجن انا من قامت به ثم نشر في السفير، وما بين هؤلاء أسماء كثيرة لم يتداولها الاعلام صنعت تاريخ الجزائر وقدرها) طرحتم سؤالاً على المرحوم بومدين ذات لقاء هو: لماذا لا يكتب تاريخ الثورة الجزائرية؟ أجابني: نكتب عن من أو عن من؟ الناس ما زالوا أحياء ولهم ما لهم وعليهم ما عليهم. كل جزائري كان له دورا في الثورة.

كنت اقضي أوقات فراغي في بيت جميلة بوحيرد، أو جميلة بوعزة، أو بيت محمد المهري، أو صالون بيت المناضل المغربي محمد البصري الذي كان له الفضل في تعريفني على رجال الثورة الجزائرية الحقيقيين الذين لم نسمع بهم من قبل.

ليس كل من حكم في الجزائر أو عرف في الاعلام هو من حررها، لذلك في السبعينات لم أكن اسمع من اي جزائري في حديثه عن المسؤولين كلمات مثل (معالي، فخامة، جناب الوزير) كان السائق ينادي الوزير بإسمه ولا يعترض الوزير على ذلك. دعاني مرة المرحوم عبد الحميد المهري الى الغداء في بيته (زوجته سورية لوائية) إنتظرنا امام الوزارة نصف ساعة ونحن نبحث عن (سي محمد) سائق عبد الحميد المهري، عندما وصل لم يعتذر ولم يعلو صوت الوزير المهري مؤثما، او متسائلا عن غياب سائقه، الجملة الوحيدة التي قالها له: يا سي محمد ضيفتنا شعرت بالجوع ونحن تحت الشمس. كان جواب السائق اعتذارا لي وليس لوزيره قائلا بطريقة الجزائريين المعتدين بأنفسهم : ياللله يلا سوف تأكلين الآن اكثر وتخسرين سي عبد الحميد.

في الجزائر بعد الاستقلال لم يكن اي جزائري يذكر الرموز الاعلامية (مثل الجميلات، او بن بللا، او العربي بن مهيدي او سواهم من الرموز) كان كل جزائري يعتبر نفسه رمزا، ومسؤولا ويمكن لأي سائق ان يعنف أمامي اي مسؤول، وكثيرا ما سمعت اكثر من سائق يقول لمسؤوله، سواء كان وزيرا او عضو لجنة مركزية، او مسؤول استخبارات بمرتبة رفيعة، او احد كبار الضباط : لا، لا، يا سي فلان انت خاطي (اي مخطئ) واحيانا يرفض بعض هؤلاء ان يقودوننا حيث نريد لان الطريق بالنسبة لهم مزدحم.

مرة جاءت والدتي لزيارتي في الجزائر عندما كنت اسكنها واحببت ان استعرض امامها مشهدا من ذلك، كان اطيب مطعم للمسك هو في فندق اليتي، فذهبت لتناول الغداء معها في ذلك المطعم. من عاش او عاشر الجزائريين يعرف انهم يستكفون خدمة المطاعم لشدة اعتزازهم بأنفسهم، كنت اعرف ذلك جيدا، واتقن فن استشارة نخوتهم ليخدمونني، كأن انا انادي مثلا، احدهم ليجلس بجانبني واقول له بلهجتي السورية التي كان يعتبرها الجزائريون (لهجة خيار الناس قبل ان يصل حالنا في سورية الى ما وصل اليه) اقول له مثلا: شوف يا سي محمد هؤلاء الاصدقاء جاؤوا معي من الشرق لاكتشاف عظمة وكرم اهل الجزائر، فهل تطعمنا؟ بعد هذه الجملة يتحول النادل الى مضيف كريم، يحمل لنا ما نطلب وما لا نطلب، ثم تأتينا فانورة رخيصة جدا، عندما كنت اناقش في الفاتورة لخوفي ان يعاقب النادل على بساطتها؛ يضحك بسعادة ويقول لي: يلالا انت قلت يريدون معرفة كرم الجزائريين، خير ربك كثير لا تهتمي.

المرّة الوحيدة التي لم يخدمني فيها عمال مطعم اليتي كان عندما اردت ان أري امي طبيعة الجزائريين، واستعرض عضلاتي امامها. جلسنا في المطعم وناديت على النادل بالطريقة الفرنسية بصوت مرتفع قائلة : جرسون تمال

اهملني الجرسون حوالي نصف ساعة ونحن نتنظر، ولما جاء قلت له: اسمع يا سي محمد، هذه امي ونحن ضيوف بومدين (كان بومدين رئيسا للجمهورية) أرجوان تحضر لي قائمة الاسماك، قلنا متعمدة بطريقة أمرة كما في الشرق، تأملني النادل دقائق وقال لي: حسنا يا لالا، دعي بومدين يطعمك. عندما ابتعد انفجرت ضاحكة وقلت لامي لنذهب الى البيت للغداء فلن يطعموننا.

صديقي المؤرخ الجزائري مصطفى نويسر يخطر له دائما الاتصال بي في وقت متأخر ليسألني عن بعض الشخصيات الجزائرية التي عرفتها اثناء عملي فأجيبه: يا مصطفى حل عن كتي لن اتحدث عن ذلك، وبصعوبة والحاح ينتزع مني بعض المعلومات.

دائما كنت احيله على صديقتي الصحافية زينب الميلي ليسألها. لان كل الجزائريين كانوا يخافون لسان زينب بنت الشيخ العربي التبسي الشخصية الجزائرية الوطنية المعروفة. زينب كانت تستطيع بأسلوبها الساخر والذكي، وروح النكتة التي لديها ان تذكر بنقائض اي شخصية وتحولها الى مهزلة مهما كانت تلك الشخصية. كان المرحوم بومدين يرفض دخول أي حفلة اذا تواجدت زينب بها لأن اسمه كان سيبقى (سي بو خروبة) وهو الاسم الحقيقي للرئيس الراحل هواري بومدين.

يستغرب العرب خروج الجزائريين الى الشارع واصرارهم على انتزاع حقوقهم، وعزل الفاسدين وينجحون حتى الآن في ذلك دون خوف لا من سي عبد العزيز بوتفليقة او الجنرال توفيق اعنى رجال المخابرات، او من سي قايد صالح وجنرالاته.

اتمنى ان تستعيد جزائر اليوم جزائر الامس، بعيدا عن التخريب والفساد الذي لحق بها.



مهيدة نلعو



من صفحة فنان الكاريكاتير عماد حجاج



لوحة للتشكيلي محمد خير الجوخدار